الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: لسانيات تطبيقية

الترادف في سورتي البقرة وآل عمران

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- **رفقة مامش**
- **نبيلة سليماني**

إشراف الأستاذ:

- رابح العربـــــــي

لجنة المناقشة:

1- أ/		جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/	رابح العربي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/		جامعة البويرة	عضوا مناقشا

2020/2019

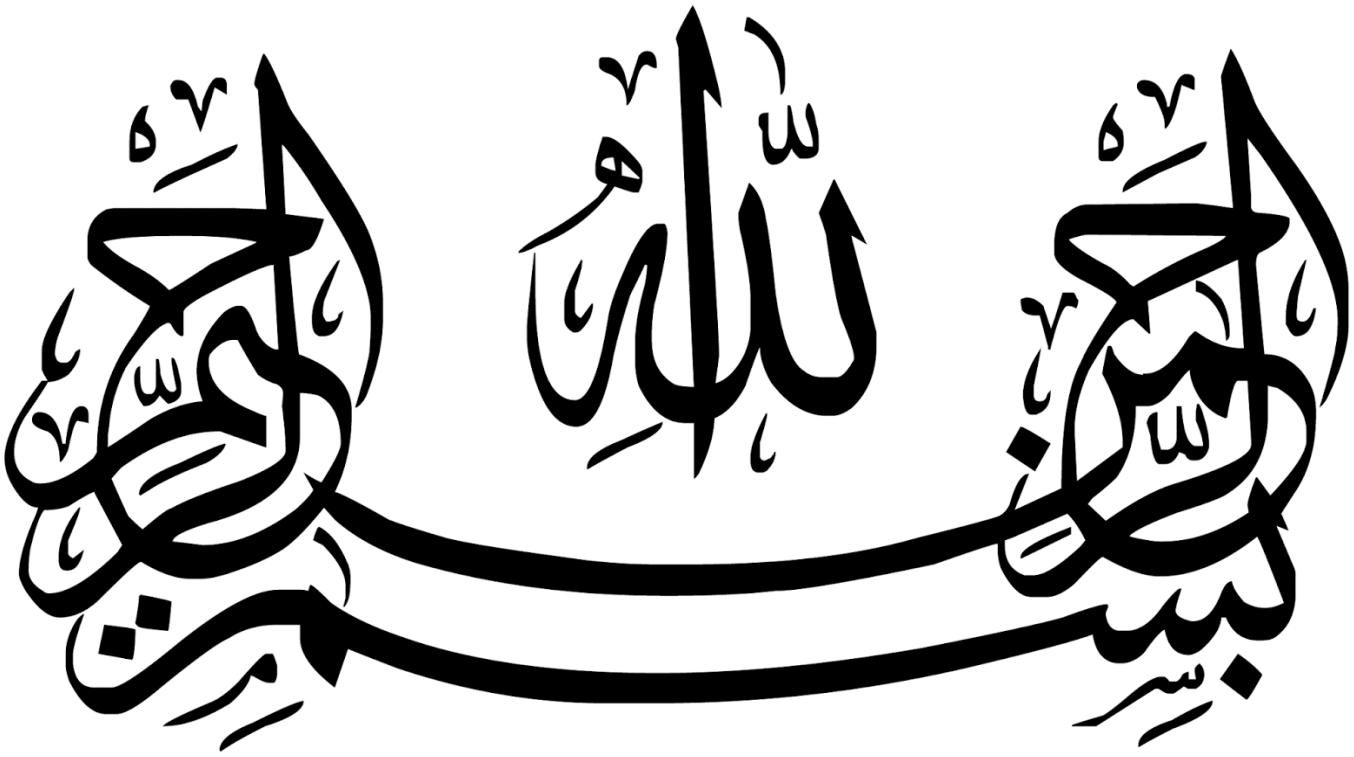
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم، أنزل القرآن الكريم رحمة وهدى وشفاء للعالمين على عبده محمد خاتم الأنبياء والمرسلين. فصلاة وسلام عليه وعلى آلِه وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

تُعدّ اللغة العربية من أغنى وأبلغ اللغات وأفصحها وذلك لميزة امتازت بها عن باقي اللغات عند جمعها فكانت نتيجة جهود مضنَّية بذلها مختصون من جمع وتمحيص وانتقاء ووصف لبنية اللغة، وقد ازدادت شرفا وقداسة بنزول القرآن الكريم بها والذي كان يمشي على أساليبها وطرق تعبيرها، وعلى الرغم من نزوله بلسان عربي مبين إلا أنه كان معجزا للعرب ببيانه ونظمه وفصاحته فلم يقدروا على الإتيان ولو بآية واحدة بمثله لذلك انكب عليه العلماء والدَّارسين بالدِّراسة والبحث من أجل اكتشاف أسراره وخباياه والتّعرف على مناحي الإعجاز فيه، ولعلّ الإعجاز اللغوي يكون في مقدمة هذه الجوانب، ومن أهم ظواهر الإعجاز اللغوي التي نالت العناية والاهتمام الكبيرين من قبل العلماء قديمًا وحديثا هي ظاهرة التَّرادف وهي موضوع بحثنا هذا إلا أنَّنا لم ندرُسها في مجالها الكبير والواسع وهو في اللغة العربية وإنما في القرآن الكريم، فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم :" ما أنعم الله على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله " آثَرنا أن تكون أهمية الموضوع وجهودنا حول ألفاظ القرآن الكريم المصونة من عند الله المعجز بألفاظه الذي لا يشوبه تحريف أو تصحيف أو غير ذلك ممّا يسقط الاحتجاج به، فالتَّرادف يعتبر من أهم مظاهر ثراء اللغة العربية وغناها ومن أبرز الخصائص التي تميزت بها عن سائر اللغات وأهمها، ولعلّ السبب الذي دفع العلماء إلى الاهتمام بهذه الظاهرة هو اعتبارها وسيلة لتفسير الكتاب العزيز وتسهيل فهم الألفاظ على العرب والأعاجم الذين دخلوا الإسلام حديثًا، إلا أنّنا نرى أنَّ قضية تواجد

مقدّمة:

التَّرادف في اللغة العربية كان أمرا مُسَلَما به في القرون الأولى إلى أنْ شغلت حيّزاً كبيرًا في أوساط الدِّراسات فراحت تتباين بين مؤيد ومعارض لوجودها مسيلة الكثير من الحبر مؤدية إلى انقسام العلماء إلى فريقين: فريق ينفي وجوده بحجة تواجد فُروق دقيقة بين الألفاظ التي تتمايز بها فلا يمكن لأيٍّ لفظ أن يُؤدي نفس المعنى الذي يُؤديه لفظ غيره وكما أنَّه لو كان للفظين معنى واحد فيمكن استعمال لفظ واحد فقط واعتبار الثاني فضلة لا حاجة لنا به، أمّا الفريق الثاني أقرَّ بوجوده واعتبره من أهم خصائص اللغة العربية التي تزيدها ثراء وغنى ومع وقوع الجدل في نسبية وقوع التَّرادف في اللغة عامة امتدّ الجدل إلى وقوعه في القرآن الكريم مُقسِما العلماء هو الآخر إلى فريقين: فريق يُقِّر بوجوده وحجتُّه في ذلك أنَّ القرآن نزَل بلسان عربي مبين أي أنَّه نزل بلغة العرب التي كانوا يتكلمون بها فجرى مجراها في الأساليب وطرق التعبير، وبما أنَّ التّرادف موجود في اللغة فهو حتما موجود في القرآن الكريم، أمّا الفريق الثاني فينفي وجوده في القرآن لأنَّه كلام الله المعجز فكل لفظة وردت هي حتما الأنسب لتأديَّة المعنى كاملا بحيث لا يقوم لفظ مكان لفظ آخر والفوارق اللغوية بين الألفاظ خير دليل، فكان موضوع بحثنا التّرادف في سورتي البقرة وآل عمران الذي دفنا إلى اختياره هو الرغبة في إنجاز عمل يتعلق بالجانب المعجمي الدّلالي في القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنّ التّرادف في القرآن الكريم لم يحضَ بنصيب كبير من الأبحاث والدِّراسات فلا نكاد نجِد إلا بعض شذرات في ثنايا الكتب أو نجد البعض الآخر قد قام باختيار ألفاظ فقط من القرآن ودراستها، أمّا الذي دفعنا لأن تكون المدونة قرآنية فهو وفرة القرآن الكريم على ألفاظ كثيرة متقاربة الدلالة وباعتباره من أهم مصادر اللغة السليمة التي لم تشبها شائبة عبر الزّمن ولِما في دراسته من عظم أجر ونفع، أمّا اختيارنا بشكل مخصوص سورتي البقرة وآل عمران فلأنَّهما من السور الطِّوال التي تحتوي على عدد لا بأس به من الألفاظ قيد الدِّراسة كما أنَّهما يتصدران المصحف الشريف بالإضافة لما لهما من فضل وثواب يعود على قارئهما حتى لُقبتا بالزهراوين.

ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية: ما المقصود بالتّرادف؟ وما هي شروطه وأسباب نشوئه؟ من أبرز العلماء الذين برزوا في دراسته وما موقفهم في قضية حصوله من عدمها؟ وهل ألفاظ القرآن الكريم منزهة عن تعدد الدّلالات في اللفظة الواحدة؟ أو بمعنى آخر هل يقع التَّرادف في القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى: مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول الأول نظري والثاني والثالث تطبيقيين. وقد تضمنت المقدمة تمهيدا عاما للموضوع والخطة التي سرنا وفقها وإشكالية البحث...

وكان **الفصل الأول:** بعنوان حقيقة الترادف يتضمن ثلاثة مباحث فيحتوي المبحث الأول المعنون بالترادف وأنواعه على تعريف للتّرادف عند العلماء لغة واصطلاحا وأنواعه وشروطه وأسباب وقوعه وأتممناه بفوائد حدوثه وتضمن المبحث الثاني المعنون بالتّرادف في اللغة آراء العلماء القدامى والمحدثين المنكرين لوقوع الترادف في اللغة والمؤيدين له، وتضمن المبحث الثالث المعنون بالتّرادف في القرآن الكريم آراء العلماء المؤيدين والمنكرين لوقوع الترادف في القرآن الكريم. وتضمن **الفصل الثاني:** تمهيدا وتعريفًا بسورتي البقرة وآل عمران ودراسة للأفعال المترادفة المتواجدة في السورتين. وتضمن **الفصل الثالث:** دراسة للأسماء المترادفة المتواجدة في سورة البقرة وآل عمران.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا.

وقد قامت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة المادة المدروسة، فالوصف يعنى بتقديم المادة وتعريفها وتحديد ماهيتها وصفاتها أما التحليل فهو يعتمد على التفكيك والمناقشة للخروج بالاستنتاج.

وليس الغرض من هذا البحث إثبات التّرادف أو نفيه وإنَّما نكتفي بالرصد والاستقصاء والتحليل بغية معرفة غوامض وأسرار هذه الظاهرة التي تضاربت فيها الآراء واختلفت فكان هدفنا هو إضافة شيء جديد ولو صغير لإثراء الدِّراسات اللغوية في هذا الموضوع وخاصة بجامعتنا والهدف الأهم دراسة الألفاظ التي تظهر بأنّها مترادفة لمعرفة دقائق معانيها والفروق التي بينها.

ولعلّ أهم الدِّراسات التي كانت في صلب موضوعنا نجد: التّرادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لنور الدين المنجد، رسالة ماجستير بعنوان التّرادف في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على الربع الأخير من الذكر الحكيم، وما ميّز دراستنا عن هذه الدراسات هو تخصيصنا الأجزاء الأولى من القرآن الكريم بالدِّراسة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة لعلّ أهمها: الترادف في القرآن الكريم للمنجد، المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، علم الدلالة لأحمد مختار عمر، لسان العرب لابن منظور ومقاييس اللغة لابن فارس، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تفسير الألوسي وتفسير جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري.

وقد واجهتنا في تحضير بحثنا بعض الصعوبات لعلّ أهمها: قداسة المادة المدروسة وصعوبة التعامل معها خوفًا من الوقوع في الزلل، بالإضافة إلى عدم توفر الكتب التي تجمع الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم، بالإضافة إلى الوضع المستجد للوباء الذي فرض نوعًا من الصعوبة كغلق المكتبات وحظر التنقل.

وأخيرًا الحمد والشكر لله الذي أعاننا ووفقنا على إتمام بحثنا، كما أنَّ الشكر موصول إلى كل من مدّ يد العون لإتمام بحثنا وعلى رأسهم الأستاذ رابح العربي الذي أشرف على إنجاز هذا البحث آملين أن يكون منفعة لغيرنا.

الفصل الأول:

حقيقة الترادف

المبحث الأول: الترادف وأنواعه

المبحث الثاني: الترادف في اللغة

المبحث الثالث: الترادف في القرآن الكريم

المبحث الأول: الترادف وأنواعه

1. مفهوم الترادف:

1.1. في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة (ر د ف) أن الترادف من الرِّدف وهو: « ما تبع الشّيءَ، وكل شيءٍ تبع شيئا، فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو التّرادف، والجمع الرُّدافى».[1] ويقال: جاء القوم رُدافى، أي بعضهم يتبع بعضا[2]، وترادف الشّيء: تبع بعضه بعضا. والتّرادف: التتابع. وقيل: الرُّدافى الرَّديف، وهذا الأمر ليس له ردف أي ليس له تبعة.[3]

« والمترادف: أن تكون أسماء لشيء واحد، وهي مولدة ومشتقة من تراكب الأشياء »[4]

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُم فَاسْتَجَابَ لَكُم أَنِّي مُمِدُّكم بِألفٍ مِنَ المَلَائِكَة مُردفين﴾ الأنفال–9– قال الزجاج: «يأتون فرقة بعد فرقة، وقال الفراء: أي متتابعين، ردفه وأردفه بمعنى واحد».[5] « وجاؤوا ردافى يتبع بعضهم بعضا وردفَهُ كسمعهُ ونصرهُ تبعهُ كأردفه وأردفتَهُ معهُ أركبتهُ والنُّجوم توالت... وترادفا تعاونا ».[6]

فمن خلال هذه التّعريفات يظهر أن المعنى اللغوي للتَّرادف واحد في مختلف المعاجم بحيث لا يخرج عن التّتابع والتّعدد والتراكب والتوالي.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة (ر د ف)، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، دت، ص1625.

[2]– المصدر نفسه، ص1625.

[3]– المصدر نفسه، ص1625.

[4]– مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج12، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط1، 2005، ص226.

[5]– المصدر نفسه، ص225.

[6]– الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1989، ص139.

2.1. في الاصطلاح:

قال سيبويه (ت180هـ) في كتابه الكتاب في باب "هذا باب اللفظ للمعاني": « اعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق...»[1]. ففي هذا التعريف نلحظ أن سيبويه قد قسم الكلام إلى ثلاثة أقسام والذي قصده باختلاف اللفظين والمعنى واحد هو التَّرادف، فبذلك جعله من أحد أقسام كلام العرب التي حددها، وعلى الرغم من أنّه لم يذكره مباشرة بمصطلحه غير أنّه حدّد مفهومه.

كما عرّف الشريف الجرجاني الترادف في معجم التعريفات بأنه: «عبارة عن اتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد»[2]. فالمترادفات هي ما اتحدت مفاهيمها واختلفت ألفاظها عند دلالتها على شيء واحد.

فيما يعرفّه ابن جني في باب اختلاف الألفاظ وتلاقي المعاني في أصول المباني ب: « أنّ تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كلّ اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه ».[3] بحيث يرى ابن جني أن الترادف هو أن تطلق على الشيء الواحد عدة أسماء مختلفة في اللفظ مشتركة في المعنى .

والتّرادف عند صالح بلعيد هو: «ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. وقد قال القدامى أن أسماء الأسد كثيرة، فذكروا منها: الأسد/ الليث/ الضرغام/ أسامة/

---

[1]– أبو بشر عمرو ابن عثمان ابن قنبر، الكتاب، مج1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999م، ص24.

[2]– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص50.

[3]– ابن جني، الخصائص، ج2، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دب، دط، دت، ص113.

الحسام/ المهنّد/ الهصور/ المهاصر/ القصور...»[1] فيقصد بذلك أن يكون للمسمى الواحد عدّة أسماء إلا أن معانيها واحدة.

وقد أضاف رمضان عبد التّواب مفهوما للمترادفات فقال: «هي ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق »[2]. فعندما يكون للألفاظ معاني واحدة يمكن استبدالها بمرادفاتها في أي سياق دون إحداث أي خلل في المعنى المراد.

وعلى الرغم من عدم اتفاق العلماء القدامى والمحدثين على تعريف واحد للتّرادف فكان لكلّ منهم مفهومه الخاص، غير أنه كانت رؤيتهم له في مفهومه العام واحدة والتي تتمثل في دلالة لفظين مختلفين أو أكثر على معنى واحد، وقد أضاف المحدثين إمكانية وضع أي لفظ محل مرادفه في أيِّ سياق أي استبداله به دون أن يؤدي ذلك إلى إحداث ضرر في المعنى فيتغير.

1. أنواع الترادف:

قسم المحدثون الترادف إلى أقسام وهي كالتالي: [3]

أ- الترادف الكامل: (perfectsynonymy)

أو التماثل (sameness)، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرّية بينهما في كل السياقات.

ب- **شبه الترادف:** (nearsynonymy)

أو التشابه (likeness)، أو التقارب (contiguity)، أو التداخل (overlapping)، وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها – بالنسبة لغير المتخصص- التفريق بينهما، ولذا

[1]- صالح بلعيد، فقه اللغة، دار هومة، الجزائر، دط، دت، ص123.

[2]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420ه/1999م، ص309.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دت، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988، ص220 -221.

يستعملهما الكثيرون دون تحفظ، دون إغفال هذا الفرق.

ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل: عام- سنة- حول... وثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم.

ج- التقارب الدلالي: (semantic relation)

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل... كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي «حلم» و«رؤيا» وهما من الكلمات القرآنية.

د- الاستلزام:

وهو قضية الترتب ويمكن أن يعرف كما يأتي:

س1 يستلزم س2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س1 يصدق س2. أي أن أمرا يستلزم أمرا آخر، وعلى سبيل المثال: إذا قلنا:

قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم: كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

هـ- استخدام التعبير المماثل:

أو الجمل المترادفة (paraphrase) وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة.

و- الترجمة: (translation)

تكون من لغة إلى لغة، أو من لغة واحدة، كأن تترجم نصا شعريا إلى نثر، أو نصا علميا إلى اللغة الشائعة.[1]

[1]- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1987، ص25.

ي- التفسير: (interpretation)

أن تكون الكلمات الموجودة في الجملة الثانية مثلا مفسرة للكلمات الموجودة في الجملة الأولى.[1]

فالترادف الكامل واقع في اللغة العربية على الرغم من قلته وكذلك شبه الترادف والتقارب الدلالي لأننا نجد القرآن الكريم قد استخدم ألفاظا متقاربة دلاليا مثل الرؤيا والحلم وألفاظا شبه مترادفة كالعام والسنّة والحول، أما باقي الأنواع لا يمكن عدها من المترادفات لأنه « ليس هناك ترادف في الجمل والعبارات بالمعنى الاصطلاحي الذي تواضع عليه المحققون من العلماء، وأنّ الترادف ينبغي أن يلتمس في الألفاظ المختلفة المنفردة »[2]

2. أسباب التّرادف:

من أهم أسباب التي أدت إلى وقوع الترادف في اللغة العربية هي كالآتي:

- إيثار بعض القبائل لكلمات خاصة تشيع بينها وتكاد تكون مجهولة في القبائل الأخرى.

- استعارة كلمات من لهجة أو من اللهجات، أو لغة من اللغات، بسبب الغزو أو الهجرات، أو الاحتكاك بين القبائل، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة، ففي هذه الحالة لا تتساوى نسبة الكلمتين في الشيوع، بل ينظر عادة إلى الكلمة المستعارة نظرة أرقى وأسمى في الاستعمال، وذلك لأنها انحدرت من قوم أرقى في الناحية الاجتماعية أو السياسية، أو لأنها أخف على السمع وألطف في الجرس[3].

---

[1]- الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ص25.

[2]- حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، دت، دار الحرية، بغداد، دط، 1980، ص50.

[3]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2003، ص157.

– هناك صفات تفقد عنصر الوصفية مع مرور الزمن وتصبح أسماء لا يلاحظ الكاتب أو الشاعر ما كانت عليه، فيؤدي هذا إلى الترادف.

– من الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء، وتختلف في البعض الآخر، ويمكن تشبيهها بدوائر متحدة المركز، ومختلفة في جزء من سطوحها، أو مشتركة في جزء من السطح فقط، فإذا مر عليها زمن طويل، ودعت عوامل تغير المعاني أن تنطبق الدوائر بعضها على بعض، أصبحت تلك الكلمات مترادفة. لأن المعاني لا تبقى على حال واحدة، فقد يصبح الخاص عاما أو يصبح العام خاصا.

– المجازات المنسية قد تولد نوعا من الترادف في الكلمات، قد تستعمل بعض الكلمات استعمالا مجازيا، يطول العهد عليه، فيصبح حقيقة. وهنا نرى كلمات بمعانيها الأصلية الحقيقة. جنبا إلى جنب مع تلك التي أخذت معانيها عن طريق المجاز.[1]

– أنّ جامعي المعجمات لم يأخذوا عن قريش وحدها، بل أخذوا كذلك عن قبائل أخرى كثيرة...، وقد تقدم أنّ لهجات المحادثة كانت تختلف في بعض مظاهر المفردات باختلاف القبائل حتّى بعد تغلّب لغة قريش على سائر ألسنة العرب، وكان من جراء ذلك أنّ اشتملت المعجمات على مفردات لم تكن مستخدمة في لغة قريش ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة الأصلي وفيما انتقل إليها من غيرها، فزاد هذا من نطاق المفردات والمترادفات في المعجمات سعة على سعة.

– أنّ جامعي المعجمات، لشدّة حرصهم على تسجيل كلّ شيء، دونوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى، فكثرت من جراء ذلك في المعجمات مفردات اللّغة ومترادفاتها.[2]

---

[1]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص158–159.

[2]– علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دت، نهضة مصر، القاهرة، ط3، 2004، ص134.

إلا أنّ أهل الأصول قد خصوا لوقوع الألفاظ المترادفة بسببين:

أحدهما: أنّ يكون من واضعين، وهو الأكثر بأنّ تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمّى الواحد، من غير أنّ تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويختفي الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبنيّ على كون اللغات اصطلاحية.

والثاني: أنّ يكون من واضع واحد وهو الأقل.[1]

4. شروط الترادف:

وضع العلماء المحدثين شروطا محددة يجب تحققها حتى يمكن أن يقال إن هنالك ترادف واقع بين كلمتين أو أكثر وهي كالآتي:

– مما يشترطونه الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة. ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات. فإذا تبيّن لنا بدليل قويّ أن العربيّ كان حقا يفهم من كلمة "جلس" شيئا لا يستفيده من كلمة " قعد" قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

– الاتحاد في البيئة اللغوية: أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات. يجبّ إذا ألاّ نلتمس التّرادف من لهجات العرب المتباينة، فالتّرادف بمعناه الدقيق هو أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة، الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد. يختار هذه حينا، ويختار تلك حينا آخر، وفي كلتا الحاتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول.[2]

---

[1]– السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1998/1418، ص319.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، 154.

– الاتحاد في العصر: فالمحدثون حين ينظرون إلي المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين... لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة، ثم تتخذ منها مترادفات... فإذا بحثنا عن التّرادف يجب ألا نلتمسه في شعر شاعر من الجاهلين، ثم نقيس كلماته بكلمات وردت في نقش قديم يرجع إلى العهود المسيحية مثلا.

– ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر: فحين نقارن بين "الجَنْل والجَفْل" بمعنى النمل، نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا لها، فإذا كان الأصل هنا هي الكلمة الأولى قلنا إن "الجفل" صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل، رجحنا "الجَنْل" قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع.[1]

5. فوائد الترادف:

يرى المدافعون عن التّرادف أنّ لوقوعه في اللغة فوائد عديدة التي تخدم الفصاحة والبلاغة وتعين المتكلم على أداء مراده بأسلوب راق وجميل، فمن هذه الفوائد:

– أنّ تكثر الوسائل – أي الطرق– إلى الإخبار عما في النفس، فإنّه ربما نسيّ أحد اللفظين أو عسر عليه النّطق به، وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ، فلم يحفظ عنه أنّه نطق بحرف الراء، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك.

– التّوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النّظم والنثر، وذلك لأنّ اللفظ الواحد قد يتأتّى باستعماله مع لفظ آخر السّجع والقافية والتجنيس والترصيع، وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتّى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ.

[1]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص155.

– قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفي، وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين.[1]

– يتوسلون به إلى العدول عن كلمة إلى أخرى أخف منها، أو أفصح مفردة أو عند التركيب، وفي حالة إفرادها أو حالة تثنيتها، أو جمعها أو في حالتي الوصل والوقف.

– العربيّة لغة تفنّن، والعرب يكرهون التّكرار والإعادة، وفي التّرادف عون على تجنّب إعادة اللّفظ إذا اقتضى الحال إلى إعادة الحديث عن مدلوله.[2]

ونجد نور الدين المنجد يقول في تعليق له على هذه الفوائد: « إننا لا نشترط تلك الفوائد أو غيرها في وقوع الترادف، فإن جاءت عرضا فنعما هيّ، وإلا فلا ضير في انتفائها، وحسبنا في التّرادف أنه ظاهرة لغوية شأنه شأن باقي الظّواهر اللّغوية في العربيّة، وفي غيرها من اللّغات.»[3]

المبحث الثاني: التّرادف في اللّغة

1. المنكرون للتّرادف في اللّغة:

اختلفت آراء اللغويين القدامى والمحدثين وتباينت حول تواجد ظاهرة التّرادف في اللّغة العربيّة من عدمها فانقسموا إلى فريقين، ففريق ينفي وجودها وسعى إلى إثبات ذلك بإيجاد المعاني الفارقة بين الألفاظ التي تظهر بأنّها مترادفة فألّفوا في ذلك كتبا تبيّن تلك الفوارق اللّغويّة التي تكون بينها لنفيّ التّرادف، وأكدوا على أنّ كلّ لفظة تفضي إلى معنى لا تفضي إليه صاحبتها أي مرادفتها، أمّا الفريق الآخر قد وجه الكفّة لوجوده في اللغة العربية واعتبروه من أهم السمات التي تميزها عن

[1]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص319.

[2]– محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، دت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1997/1417، ص90–91.

[3]– المرجع نفسه، ص92.

غيرها من اللّغات، وأكدوا على موقفهم هذا بأنّه لو كان لكل مفردة معناها الخاص والذي لا تحمله مرادفتها لن نتمكن بذلك من وضع لفظة محل لفظة أخرى عند التعبير عن الشيء المراد، فعمدوا إلى جمع الألفاظ المترادفة ووضعها في مؤلفات كدليل قويّ لوجود الترادف في اللغة.

ويظهر أن مسألة إثبات التّرادف وإنكاره لدى اللغويين القدامى والمحدثين « لم تكن موضع جدل أو خلاف قبل القرن الثالث، وإنّما كان من المسلمات اللّغويّة، وكان ينظر إليه على أنّه من سنن العرب في كلامها، ولا حاجة لإقامة الدليل على ذلك »[1].

وسبب هذا الخلاف راجع إلى اختلاف وجهة نظرهم في دراستهم للألفاظ « فالذين يكتفون بتقارب الألفاظ في معانيها العامة يحكمون عليها بالتّرادف والذين يدققون في معانيها الخاصة ينكرون التّرادف بينها »[2].

ولنا أن نعرض أولا آراء المنكرين للتّرادف ثم بعد ذلك آراء المؤيدين له، ونبدأ بآراء القدامى ثم نلحقهم بآراء المحدثين.

1-1- آراء القدامى:

وأوّلهم **ابن الأعرابي (ت231هـ)** باعتباره أنه: « أول من سنّ سنّة الإنكار»[3]، وقد تبعه على هذا الرأي علماء آخرون منهم أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الذي نقل لنا قوله التالي: « كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كلّ منّهما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه فأخبرنا به، وربّما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله. وقال: الأسماء كلّها لعلة خصّت العرب ما

[1]- محمّد نور الديّن المنجّد، التّرادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، ص37.
[2]- علي اليمني دردير، أسرار التّرادف في القرآن الكريم، دار ابن حنظل، دب، دط، 1405هـ/1985م، ص14.
[3]- محمّد نور الدّين المنجّد، المرجع السابق، ص37.

خصّت، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله »[1]. فالأسماء عنده كلها وضعت لعلة ظاهرة أم خفية نعلمها أم غابت عنا فهذه العلل هي الّتي تلغ وجود التّرادف وتوجب وجود تلك الفروق لأن العرب لا تطلق المسميات عبثا في رأيه.

وعلى الرّغم من كون ابن الأعرابي كان متزعما لفريق المنكرين للتّرادف إلا أنّه قد أخذت عنه عدة مواقف جعلت موقفه مشكوكا فيه، ومن ذلك مثلا ما نقله لنا ابن جني في كتابه الخصائص في باب "في إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد" أنّ: « أبا بكر ابن الحسن عن أبي العباس بن يحيى قال: أنشدني ابن الأعرابي:

وَمَوْضِعٍ زَبَنٍ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنَس

فقال له شيخ من أصحابه: ليس هكذا أنشدتنا، إنّما أنشدتنا: وموضع ضيق، فقال سبحان الله! تصحبنا منذ كذا ولا تعلم أن الزَبَنَ والضِيقَ واحد ».[2]

وهو القائل أنّه: « يقال للعمامة: هي العَمامة، والمِشْوذ، والسِّبّ، والمِقعطة، والعِصَابة، والعِصاب، والتّاج، والمِكْوَرة. وهو الذي قال: جاء الرّجل مُتَخَتِّمًا أي مُتَعَمِمًا أحسن تختيمة أي تعميمة ».[3]

فهو بهذا تناقض مع الموقف الذي اتخذه فاستبدل اللفظ بمرادفه (زَبَن/ ضِيق) واعتبر أنّ معناهما واحد وعدد الأسماء التي تطلق على العمامة والتي تعد من المترادفات وكذلك شرح اللفظ بمرادفه (مُتَخَتِّمًا/ مُتَعَمِمًا).

أبو العباس ثعلب (ت291هـ): هو أيضا من منكري التّرادف في اللّغة العربيّة بحيث تبع المذهب الذي اتخذه أستاذه ابن الأعرابي وقد بين لنا موقفه هو الآخر التاج السبكي في قوله:

---

[1]– محمّد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، دط، 1407هـ/1987م، ص7.

[2]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص467.

[3]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص321.

«وزعم أنّ كلّ ما يظنّ من المترادفات فهم من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإنّ الأول موضوع له باعتبار النّسيان، أو باعتبار أنّه يؤنس، والثاني باعتبار أنّه بادي البشرة »[1]. فثعلب كان يعتبر أنّ ما كان يظنّه البعض من المترادفات هو في الحقيقة متباينات ليس إلا والتي تتباين بالصفات، وقد فرق بين لفظتيْ (الإنسان والبشر) فلفظة إنسان في رأيه أطلقت على الإنسان إما لنسيانه أو باعتباره مؤنسا، أما لفظة بشر فأطلقت عليه في رأيه لأنّه بادي البشرة.

إلا أنّ أبا العباس ثعلب هو الآخر قد ناقض موقفه فأورد في مجالسه العديد من المترادفات وعمدّ في بعض الأحيان إلى شرح المفردة بمرادفتها حيث قال:« ثوب خَلَقَ وأَخْلاَق، سَمَلَ وأَسْمَال، ومَزِقَ، وشَبَارِق، وطَرَائِق، وطَرَائِد، ومَشَق، وهبَب، وأهْبَاب... بمعنى »[2] وأضاف أيضا:« يقال أَزَم فلان، وأطْرق، وأسْكت، وألْزَم، وقرْسمَ، وبَلدَمَ، وأسْبطَ بمعنى أَزَمَ. وقال: قُطعت يده، وجُذمت، وبُترت، وبُتكت، وبُضكت، وصُرمت، وتُّرت، وجُدَّت وقال أغرب ما فيه بُضِكت »[3].

الدّهر: الزّمان[4]

وغير ذلك من الأمثلة التي أوردها في مجالسه فكانت حجة عليه استخدمها المؤيدون للتّرادف لإثبات رأيهم.

أبو بكر بن قاسم الأنباري (ت328هـ): هو أيضا ذهب مذهب ابن الأعرابي في إنكاره لوقوع التّرادف في اللغة فنجده قد ذكر قوله وبين تأييده له قائلا: « يذهب ابن الأعرابّي إلى أنّ مكّة سمِّيت مكّة لجذب الناس إليها، والبصرة سمِّيت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها، والكوفة سمِّيت

[1]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص317.

[2]– أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، مجالس ثعلب، القسم الأول، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1950، ص545.

[3]– ثعلب، مجالس ثعلب، القسم الأول، ص545.

[4]– المصدر نفسه، ص583.

الكوفة لازدحام النّاس بها، من قولهم: قد تكوَّف الرمل تكوُّفا، إذا ركب بعضه بعضا... فإن قال لنا قائل: لأي علة سمِّيَ الرجلُ رجلا، والمرأَة امرأةً، والموصل الموصِل، ودعد دعدا؟

قلنا لعلل علمتها العرب وجهلناها، أو بعضها، فلم تَزُلْ عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا... وقول ابن الأعرابيّ هو الذي نذهب إليه، للحجة التي دللنا عليها، والبرهان الذي أقمناه فيه».[1] فيظهر هنا أنّ ابن الأنباري متمسك بمذهب ابن الأعرابيّ الذي يعتمد في الأساس على مبدأ العلل في وضع الأسماء سواء كنّا نعلم بها أو نجهلها، بحكم أن العرب كانت تطلق الاسم على المسمى لما كانت تراه فيه من سمات ومميزات فبذلك يكون كل لفظ يحمل معنى لا يوجد في صاحبه حسب رأيه فهو بهذا نفى وجود التّرادف.

إلا أننا نجد ابن الأنباري يقول: « وضرب آخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد، كقولك: البُر والحِنطة، والعِير والحمار، الذئب والسيِّد، وجلس وقعد، وذهب ومضى »[2]. فهو هنا أكّد على وجود المترادف في العربية على عكس ما ذكره سابقا وهو ما أُخذ عليه.

ونجد له كذلك اعترافا ضمنيا بالتّرادف في كتابه الأضداد عندما كان يذكر العديد من الألفاظ التي لديها معنيين متضادين فتكون اللفظة الأولى مرادفة للفظين المتضادين في الوقت نفسه ومن أمثلة ذلك ما يلي:

« الصريم: يقال لِلَيْل صريم، وللنَّهار صريم... وكذلك السُدفة: الظُّلمة، والسُدفة: الضَّوء، والجلَلُ: اليسير، والجلَلُ: العظيم »[3]، فلفظة الصريم هي مرادفة لليّل ومرادفة للنّهار وكذلك السدفة تطلق على الظُّلمة وعلى الضَّوء فهي بذلك مرادفتهما، بالإضافة إلى لفظة جلل التي ترادف لفظتيْ يسير وعظيم. وقال أيضا أن: « الظّن يقع على أربعة: معنيان متضادان: أحدهما الشَّك والآخر اليقين...

[1]- محمّد بن القاسم الأنباري، الأضداد، ص7-8.

[2]- المصدر نفسه، ص6-7.

[3]- المصدر نفسه، ص8-9.

والمعنيان اللّذان ليسا متضادين: أحدهما الكذب، والآخر التّهمة.»[1] فهو هنا بين أنّ للظّن أربع معان أي أربع مرادفات.

ابن فارس (ت395هـ): نهج ابن فارس منهج شيخه ثعلب في إنكاره للتّرادف وقد صرح بموقفه حوله قائلا: « إن الاسم واحد وهو "السيف" وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى... وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب »[2].

وقال أيضا: « إن في قعد معنى ليس في جلس. ألا ترى إنّا نقول" قام ثم قعد "... ونقول لنّاس من الخوارج " قَعْدٌ " ثم نقول: " كان مضطجعا فجلس " فيكون القعود عن القيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس لأنّ " الجَلْسَ: المرتفع "، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه »[3].

فهو هنا فرق بين الاسم والصفة فاعتبر أنّ الاسم يكون واحدا فقط وباقي الألفاظ تكون صفات له وأيضا بين أن المعنى الموجود في قعد ليس نفسه الموجود في جلس فيكون القعود عن القيام والجلوس عن الاضطجاع، وكذلك نجده قد فرّق بين المائدة والخوان والكأس والقدح والكوب وكذلك بين الحلّة والإزار والرداء إلى غير ذلك من الألفاظ التي ميّز بينها بالفروق اللغوية الموجودة بينها.

إلا أنّه أقر بالتّرادف فيما بعد في قوله: « ومما لا يمكن نقله البتّة: أوصاف السيف، والأسد، والرمح، وغير ذلك من الأسماء المترادفة. ومعلوم أنّ العجم لا تعرف للأسد غير اسم واحد فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم ».[4] فهو هنا جعل الأوصاف مرادفات للاسم الواحد بعدما كان

---

[1]– محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، ص14–15.

[2]– ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1418هـ/1997م، ص59.

[3]– ابن فارس، المصدر نفسه، ص60.

[4]– المصدر نفسه، ص21–22.

قد نفى ذلك سابقا، واعتبره من المميزات التي تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات بحيث تجد للمعنى الواحد عدّة ألفاظ وهذا ما يزيد في ثرائها.

ونجده قد ذكر في كتابه "متخير الألفاظ" عدة ألفاظ مترادفة ومثال ذلك ما أورده في " باب الشجاعة "« شجاع، نهيك، ربط الجأش، أحوس، بطيء البراحي، مغوار، باسل، مشيع... »[1].

ويقول ابن فارس: « ومن سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادين باسم واحد، " الجَوْنُ " للأسود و" الجَوْنُ " للأبيض »[2]، فاعترافه هنا بالأضداد اعتراف له بالتّرادف لأنّ الجَوْن مرادف للأسود ومرادف كذلك للأبيض وقد أتم كلامه قائلا: « أن الذين روَوْا أن العرب تسمي السّيف مهنّدا، والفرس طرفا هم الذين روَوْا أنّ العرب تسمي المتضاديّن باسم واحد »[3].

وقال **ابن درستويه** في شرح الفصيح: « محال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظنّ كثير من اللغويين والنحويين، وإنّما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتُها وتعارفُها، ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق، فظنّوا أنّهما بمعنى واحد وتأوّلوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم، ف إن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطأوا عليهم في تأويلهم مالا يجوز في الحكمة، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين ».[4]

فابن درستويه أنكر وقوع التّرادف في اللّغة الواحدة واعتبره مفسدة للّغة، وأكّد على عدم وجود لفظين مختلفين بمعنى واحد مثلما ذهب البعض وأرجع سبب هذا التوجه الذي اتخذوه إلى عدم

---

[1]– أحمد ابن فارس، متخير الألفاظ، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، العراق، ط1، 1970م، ص197.

[2]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص60.

[3]– المصدر نفسه، ص60.

[4]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص303.

معرفتهم بالعلل والفروق اللغوية الموجودة بينها فأخطأوا في التأويل فجعلوا الألفاظ التي تتقارب في معانيها من المترادفات، وبين أن التّرادف لا يقع في اللّغة الواحدة وإنّما يكون في لغتين مختلفتين.

وممن أنكر التّرادف أيضا **أبو هلال العسكري (ت395هـ)**: وقد وضع لهذا الأمر كتابا أسماه الفروق اللغوية والذي أدرج فيه الفروق بين الكلمات التي تتقارب في المعنى فيقول: « الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني: أن الاسم كلمة تدلّ على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللّغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا، فهذا يدلّ على أنّ كلّ اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإنّ كلّ واحد منها يقضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه. وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء ».[1]

وقال كذلك مؤكدا نفيه للتّرادف: « لعل قائلا يقول إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد ردّ على جميع أهل اللّغة، لأنّهم إذا أرادوا أن يفسّروا اللبّ، قالوا: هو العقل. أو الجرح: قالوا: هو الكسب... قلنا: ونحن كذلك نقول، إلا أنا نذهب إلى أن قولنا: اللبّ وإن كان هو العقل، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل...»[2].

فمن هنا يتبين أنّه لا يجيز أن يدلّ لفظان مختلفان على معنى واحد لأن اختلاف الألفاظ يوجب اختلاف المعاني، ووضح أنّه إذا أشير إلى شيء بمسماه وعرف فلا فائدة من الإشارة إليه بأسماء أخرى لكونها ستصبح فضلة لا يحتاج إليها، إلا إذا كان يحمل معنى آخر لا يحمله صاحبه فذلك يجعل استخدامه جائزا.

[1]– أبو هلال العسكري، الفروق اللّغوية، تح: محمّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، دط، دت، ص22.
[2]– المصدر نفسه، ص25.

وأُخذ على أبو هلال العسكري مثلما أُخذ على سابقيه أنه أنكر التّرادف ثمّ بعد ذلك ناقض موقفه واعترف به ففي البداية ألف كتاب " الفروق اللغوية " لإثبات موقفه في إنكار التّرادف بتبيينه للفروق اللّغوية الموجودة بين الألفاظ، ثم ألحقه بكتاب آخر أسماه " التلخيص في معرفة أسماء الأشياء " الذي ضمن فيه العديد من المترادفات.

فهو القائل: « لفظ النفس مشترك يقع على الروح وعلى الذات، ويكون توكيدا يقال: خرجت نفسه أي روحه... والنفس التي تستعد بمعنى الذات »[1]. فهنا نلحظ أنه أقر بالتّرادف بين النفس والروح من جهة وبين النفس والذات من جهة أخرى.

من المترادفات التي أوردها في كتابه " التلخيص في معرفة أسماء الأشياء " ما يلي:

يقال للأنف: المَرْسِنُ، والمَعْطِسُ، والعَرِينُ، والخُرْطُومُ... وسمّي الأنف خَيْشُوما[2]. وذكر أيضا أن القلب هو الفؤاد[3]، والفرح هو السرور والجَذَل والحَبْرَة... والبهجُ[4]، ومن أسماء الحزن التي ذكرها: الحُزن والكآبة، والكرب والأسى، والشَّجْوُ، والشَجن والشَّجبُ، والوجوم...[5] وفي الكذب قال: هو الكَذب، والمَيْنُ، والإفكُ، والخَرْصُ[6].

2.1. آراء المحدثين:

محمّد مبارك: اعتبر التّرادف آفة أصابت اللغة والتي يجب تجاوزها بالرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان فارقة ودقيقة بحيث قال: « لقد أصاب العربية في عصور الانحطاط المنصرمة

---

[1]– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص103.

[2]– أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح: عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط1، 1969م، ص49.

[3]– المصدر نفسه، ص65.

[4]– المصدر نفسه، ص85.

[5]– المصدر نفسه، ص86.

[6]– المصدر نفسه، ص91.

مرض العموم والغموض والإبهام، كما أصابت هذه الآفات التفكير نفسه. فضاعت الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة فغدت مترادفة »[1]. والسبب الذي دفعه إلى القول بذلك أنّه يرى أن التّرادف قتل خصائص الأدب ومزايا الفن.

يقول **أحمد مختار عمر** منكرا الترادف: « إذا أردنا بالتّرادف التطابق التّام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى (الأساسي والإضافي والأسلوبي والنفسي والإيحائي). ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى لغوي واحد، وخلال فترة زمنية واحدة، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة، فالتّرادف غير موجود على الإطلاق »[2]. فهو هنا نفى وجود التّرادف في اللغة الواحدة إذا اعتمدنا على معيار القدرة على استبدال لفظة بأخرى في نفس السياق.

ثم بعد ذلك أجاز وقوع التّرادف لكن بشروط فيقول: « أما إذا أردنا بالتّرادف التطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني، أو إذا اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات، أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين أو في أكثر من فترة زمنية واحدة، أو أكثر من بيئة لغوية واحدة فالتّرادف موجود لا محالة »[3]. فهو هنا أجاز وقوع التّرادف إذا كان اللفظان يشتركان في المعنى الأساسي دون المعاني الهامشي أو الإضافية أو إذا اعتمدنا على إمكانية استبدال الألفاظ ببعضها البعض في سياقات مختلفة ويقع كذلك بين الألفاظ التي تنتمي إلى بيئتين أو لغتين مختلفتين أو تنتمي إلى فترة زمنية واحدة.

[1]– محمّد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، دار الفكر، دب، دط، دت، ص317.

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 227.

[3]– المرجع نفسه، ص230.

3.1. حجج المنكرين للتّرادف في اللغة:

فللذين أنكروا وقوع التّرادف في اللّغة حجج يدعمون بها آراءهم ويدحضون بها فكرة وجوده وهي كالتالي:

– الأصل – في الوضع اللغوي – أن يكون للشيء اسم واحد فقط: إذ إن تسمية الشيء الواحد باسمين، أو أكثر، مدعاة للخلط واللبس، وهذا ينطبق على أسماء البشر أيضا فلو كان للرجل الواحد اسمان لأحدث ذلك خلطا وبلبلة.[1]

– المترادفات صفات في الأصل[2]: يرى ابن فارس أن الأصل اسم واحد وأما ما تبقى فصفات فيقول: « ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا: أن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من ألقاب صفات »[3]

– وجود فروق بين المترادفات: وهذه الحجة من أقوى الحجج التي أوردها منكروا الترادف، مثال ذلك :(إنسان، بشر)، و(قعد، جلس).[4]

2. المؤيدون للتّرادف في اللّغة:

اعتبر المؤيدون لظاهرة التّرادف أنه سمة من سمات اللّغة العربية الدال على اتساعها وثرائها وتميزها عن سائر اللغات الأخرى، فنجد من العلماء من أهل اللّغة من يتفاخر بكثرة حفظه للألفاظ المترادفة، ونجد البعض الآخر قد عمد إلى وضع مؤلفات ومصنفات جمعوا فيها المترادفات وكل ذلك من أجل أن يؤكدوا بأنه موجود في اللّغة. وسنبين آراء القدامى ثم المحدثين.

---

[1]– سميرة علي أحمد شهوب، التّرادف في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على الربع الأخير من الذكر الحكيم، ليبيا، 1433هـ/2012م، ص41.

[2]– المرجع نفسه، ص41.

[3]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص59.

[4]– سميرة علي شهوب، المرجع لسابق، ص42.

1.2. آراء القدامى:

لا نجد الكثير من الأقوال للغويين القدامى في إثباتهم للتّرادف لكونه كان أمرا مسلما به ويرونه واقع في اللّغة لا محالة، إلا أن البعض منهم قد وضع لوقوعه قيودا والبعض الآخر ترك له المجال واسعا واعتبر أن كل لفظة يمكن لها أن تؤدي معنى يكون متواجد في صاحبتها فستكون بالضرورة مرادفة لها.

سيبويه (ت180):

هو من أوائل العلماء القدامى القائلين بالتّرادف ويظهر ذلك في قوله الذي ذكرناه سابقا في التعريف الاصطلاحي للتّرادف حينما قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام فهو القائل: «... فاختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق... »[1] فالذي قصده بكلامه هذا هو التّرادف.

قطرب (ت206):

قال قطرب مثبتا التّرادف « إنّما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد، ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر، ليدلّوا على أنّ الكلام واسع عندهم، وأنّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب»[2]. فهو اعتبر التّرادف ميزة في العربية اعتمدها العرب ليدلّوا على اتساعهم في الكلام وتحكمهم فيه.

أبو زيد الأنصاري (ت215هـ):

قال أبو زيد: قلت لأعرابي: ما المُتَكَأْكِئ؟ قال :المُتَأَزِّف، قلت: وما المُتَأَزِّف؟ قال : المُحْبَنْطِئ، قلت: وما المُحْبَنْطِئ ؟ قال: أنت أحمق وتركني ومضى، وذلك كله القصير.[3]

---

[1]– أبو بشر عمرو ابن عثمان ابن قنبر، الكتاب، مج1، ص24.

[2]– محمّد بن القاسم الأنباري، الأضداد، ص8.

[3]– حاكم مالك الزيادي، التّرادف في اللّغة، دار الحرية، بغداد، دط، 1980، ص38.

ويرى إبراهيم أنيس في هذا أن أبا زيد الأنصاري « لا يرى غضاضة في أن يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ، بل كان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدة للتعبير عن المعنى الواحد »[1]، فهو هنا يبين أنه لا ضرر من وقوع لفظين أو عدة ألفاظ بالمعنى نفسه عند أبي زيد الأنصاري.

الأصمعي(ت216):

روى ابن فارس في كتابه الصّاحبي عن الأصمعي « أن الرشيد سأله عن شعر لابن حزام العُكْلِي ففسره، فقال: يا أصمعي، إن الغريب عندك لغَيْرُ غريب. فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحَجَرِ سبعين اسما؟ »[2].

كما أننا نجد أن الأصمعي قد ألف كتابا في التّرادف اسمه " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه " فهو بهذا من العلماء الذين جمعوا الألفاظ المترادفة في مؤلفات، فكان هذا أبرز دليل يبين موقفه في هذه المسألة.

ابن خالويه (ت370):

فابن خالويه ألف كتابا في أسماء الأسد، وكتابا في أسماء الحية فيقول ابن فارس في هذا «حدثني أحمد بن محمّد بن بندار قال: سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمذاني يقول: جمعت للأسد خمس مائة اسم وللحية مائتين »[3]، وكان يفتخر بكونه يحفظ للسيف خمسين اسما « فحكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبحضرة جماعة من أهل اللّغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما »[4]

---

[1]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص151.

[2]– ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص22.

[3]– المصدر نفسه، ص22.

[4]– السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، مج1، ص318.

فهذا دليل واضح على ما ذهب إليه وهو قوله بالتّرادف فنجده قد عمد إلى جمع المترادفات في مؤلفات وتفاخره بما قد حفظه منها.

أبو علي الفارسي (ت377هـ):

يُعَد أبو الفارسي عند البعض من المنكرين للتّرادف وذلك بسبب المناظرة التي حدثت بينه وبين ابن خالويه عندما قال إنه يحفظ للسيف خمسين اسما، فرد عليه قائلا: «ما أحفظ له إلا اسما واحدا، وهو السيف. فقال ابن خالويه: فأين المهنّد والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة »[1]. إلا أن تلميذه ابن جني يدافع عنه ويبين لنا موقفه بأنه من قائلين بالتّرادف فذكر في كتابه "الخصائص" في "باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" أنّ: « أبا علي رحمه الله يستحسن هذا الموضع جدّا، وينبه عليه، ويُسَر بما يحظره خاطره »[2].

ويذكر أيضا في كتابه في "باب في إيراد المعنى المراد بتغير اللفظ المعتاد": « وكان أبو علي رحمه الله إذا عبر عن معنى بلفظ ما فلم يفهمه القارئ عليه، وأعاد ذلك المعنى عينه بلفظ غيره ففهمه، يقول: هذا إذا رأى ابنه في قميص أحمر عرفه، فإن رآه في قميص كحليّ لم يعرفه »[3].

فبأقواله هذه تبين أن أبا علي الفارسي من القائلين بالتّرادف لأنه كان يستحسن هذا الوضع ويعجب به وكان إذا غمض اللفظ على سامعه استخدم مرادفه حتى يوصل له المعنى.

ابن جني (ت392هـ):

يعد ابن جني من المثبتين لظاهرة التّرادف فهو جعله من خصائص العربيّة ودليل على شرفها فنجده قد خصص له بابا في كتابه الخصائص تحت عنوان "باب في تلاقي المعاني على اختلاف

[1]– السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ص318.
[2]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص133.
[3]– المصدر نفسه، ص468.

الأصول والمباني" وذكر فيه الآتي: « هذا فصل من العربيّة حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللّغة. وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كلّ اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه »[1].

وقال أيضا في " باب إيراد المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد "« وهذا ونحوه – عندنا– هو الذي أدى إلينا أشعارهم وحكاياتهم بألفاظ مختلفة، على معان متفقة. وكان أحدهم إذا أورد المعنى بغير لفظه المعهود، كأنّه لم يأت إلا به، ولا عدل عنه على غيره، إذ الغرض فيهما واحد، وكل واحد منهما لصاحبه مرافد »[2].

أبو الحسن عيسى الرماني (ت384هـ):

هو من القائلين بالترادف فألف فيه كتابا أسماه " الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى " الذي أورد فيه العديد من الألفاظ المترادفة.

فخر الدين الرازي(ت606):

فالإمام الرازي كان يرى وجوب تقييد الترادف بعدم التباين في المعنى وبعدم الإتباع، فليس من الترادف: السيف والصارم، لأن في الثانية زيادة في المعنى، وليس منه عطشان نطشان، لأنه لا معنى للكلمة الثانية. ولكنه مع هذا اعترف بفكرة الترادف ونعى على الاشتقاقيين تعسفاتهم .[3]

الفيروز أبادي(ت817هـ):

فمن كثرت شغفه بالتّرادف ألف كتابا اسمه " الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف " وكذلك كتابا أسماه " ترقيق الأسل لتصفيق العسل " الذي ذكر فيه الأسماء التي تطلق على العسل.

---

[1]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص113.

[2]– المصدر نفسه، ج2، ص468.

[3]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص151–152.

2.2. آراء المحدثين:

إن نظرة المحدثين للتّرادف لا تتعدى الشروط اللغوية التي وضعوها، من اتحاد في البيئة اللغوية واتحاد في العصر، واتفاق في المعنى بين الكلمات اتفاقا تاما وألا تكون الكلمة عبارة عن تطورات صوتية لكلمة أخرى. ومن هؤلاء العلماء الذين أثبتوا الترادف:

إبراهيم أنيس:

فإبراهيم أنيس يقول بوجود التّرادف في اللغة وعاب على القدماء المنكرين للتّرادف من اشتقاقيين وأدباء مبالغتهم وحرصهم الشديد على إيجاد الفروق اللغوية فجعلوا كل لفظ مستقل بمعناه عن ألفاظ أخرى وذلك الذي ضيق الخناق على ألفاظ اللّغة وصعب الأمر على الباحثين فنجده يقول: « كثرة التّرادف قد أصبحت خاصية للغتنا العربية، ولا تكاد تشركها في هذا لغة أخرى... ومهما حاول بعض الاشتقاقيين من علماء اللّغة كابن دريد وابن فارس وأمثالهما، أو بعض الأدباء من أصحاب الخيال الخصب الذين يلتمسون من ظلال المعاني فروقا بين مدلولات الألفاظ، أقول مهما حاول هؤلاء أو هؤلاء إنكار وقوع التّرادف في ألفاظ اللغة العربية فليس يغير هذا من الحقيقة الواقعة شيئا. فالتّرادف قد اعترف به معظم القدماء، وشهدت له النصوص، وإن كان بعض الذين قالوا به قد غالوا فيه »[1].

كمال بشر:

أشار إلى أمرين مهمين:

الأول: إذا نظرنا إلى التّرادف نظرة عامة وبدون تحديد منهج معين فالترادف موجود ولا شك.

[1]– إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، دب، ط3، 1976، ص211.

الثاني: إذا نظرنا إلى التّرادف في اللّغة العربية قديمها وحديثها دون تحديد الفترة فالترادف أيضا موجود.[1] فهو هنا سلم بوقوع الترادف في اللغة في كلتا الحالتين.

صالح بلعيد:

يقول صالح بلعيد: « وإذا أتينا إلى مناقشة هذا القسم نرى أن الترادف واقع في اللغة بشكل أو بآخر نتيجة تعمية الألفاظ، وإطلاق الألفاظ بدل بعضها، واختلاف اللغات والمناطق، أضف إلى هذا أننا لا ندقق في توظيف الألفاظ كما هي ولنأخذ الكلمتين المذكورتين: جلس وقعد، ونعرف أن الفرق بينهما قائم لكننا نستعمل اللفظتين لشخص واقف يؤدي نفس العملية، وهي عملية الجلوس وهذا بالنسبة للمختصين، وأما العوام فلا تفرق ولا تشعر بذلك بتاتا. وهذا ما جعلنا نقول إن الترادف حاصل في كلامنا، ولا يمكن أن نتركه بسهولة»[2]. فيظهر من قوله أن التّرادف واقع في اللغة العربية بدون شك لعدة أسباب ولا يمكننا حتى أن نستغنيّ عنه بأي شكل من الأشكال لأننا أصبحنا نعتمد عليه بكثرة في الحياة اليومية.

رمضان عبد التواب:

يقول رمضان عبد التواب: « ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانا، فإننا لا يصح أن ننكر التّرادف مع من أنكره جملة، فإنّ إحساس الناطقين باللّغة، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف، فنراهم يفسرون اللفظة منها بأخرى »[3]. فيتبين أنه لم ينف وقوع الترادف على الرغم من وجود بعض الفروق اللغوية بين الألفاظ أحيانا، وأثبت وقوعه بحكم استعمال الناطقين باللغة للمفردات مكان بعضها البعض ويحصل الفهم دون غموض.

---

[1]– ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ترجمة وتقديم وتعليق: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، دب، دط، دت، ص111.

[2]– صالح بلعيد، فقه اللغة، ص125.

[3]– رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص315.

علي الجارم:

يقول كمال بشر:« تعرض الجارم لهذا الموضوع في المجمع اللغوي سنة 1935 في مقال مسهب مفصل أتى فيه بكل الآراء السابقة للعرب القدامى. ثم حاول بعد هذا أن يأتي برأيه الخاص في الموضوع. ومن رأيه أن التّرادف موجود، غير أن أمثلته ليست كثيرة بالصورة التي زعمها بعض العرب. وفي رأيه أن المنكرين للتّرادف في العربية مبالغون، كما أن المثبتين له أيضا مبالغون. أما مبالغة المنكرين فتظهر في ورود أمثلة حقيقية من المترادفات، فلا داعي إذن لإنكارها، أما المثبتون للترادف فقد بالغوا – في نظره – لأنهم أتوا بأمثلة يمكن تخريجها على وجه من الوجوه أو يمكن إخراجها من هذا الباب نهائيا »[1].

3.2. حجج المؤيدين للتّرادف في اللغة:

فللمؤيدين لوقوع التّرادف في اللّغة حجج اعتمدوا عليها لإثبات رأيهم بأنّ التّرادف موجود في اللغة لا محالة، فكانت حججهم كالآتي:

– « لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبّر عن شيء بغير عبارة، وذلك أن نقول في ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ – البقرة 2– : لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبِّر بهذا عن هذا علم أن المعنى واحد »[2]. ومثّلوا لهذا أيضا ببيت من الشعر تناقله العلماء كشاهد على أن الشاعر يأتي « بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد، تأكيدا ومبالغة، كقوله: وهند أتى من دونها النّأي والبعد، قالوا: فالنّأي هو البعد »[3].

---

[1]– كمال بشر في عرضه لآراء المحدثين العرب فيما يخص الترادف في كتاب ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ص107.

[2]– السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ص317.

[3]– المصدر نفسه، ص318.

وكذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما وقعت من يده السكين وكان معه أبو هريرة، فقال له ناولني السكين يا أبا هريرة فلم يجب. فقال النبي مرة أخرى: ناولني السكين. فلم يجب ثم التفت أبو هريرة وقال: المدية تريد؟ قال النبي: نعم.[1]

وأيضا ما روي أن رجلا من عرب الشمال ذهب إلى أحد الملوك اليمن وكان الملك فوق السطح، فاطلع الرجل إليه فقال له الملك " ثب "(أي أقعد) فوثب الرجل من عُلي فنكسر، فقال الملك: ما بصاحبكم؟ فقالوا إنه لا يعرف الحميرية، فقال الملك من ظفر حمر(أي من دخل ظفار فليتكلم اللغة الحميرية).[2]

المبحث الثالث: التّرادف في القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي تحدى بها الله سبحانه وتعالى عباده على أن يأتوا بمثله بقوله: ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ – الإسراء 88 –.

فهذه الآيات البيّنات تنّم عن إعجاز لغوي تفرّد به الذكر الحكيم الذي أنزل باللغّة العربية الفصيحة التي تعتبر خيرة اللسان ومصطفى أهل الجنان، فكان هو مفجر دراساتها الأدبيّة والبلاغيّة والنقديّة وغيرها بالدرجة الأولى، فقد نقل لنا القرآن الكريم زبدة ألفاظها وكان الحافظ لها من الاندثار وكانت مسألة التّرادف وسيلة إيضاح وتبيان في تفسير سوره المحكمات باعتباره خاصية من خصائص التي تنفرد بها اللغة العربية وقد لقت هذه القضية نصيبا طيبا من البحوث التي أنجزها العلماء

[1]– كمال بشر في عرضه للأمثلة التي استدل بها إبراهيم أنيس كحجة لوجود الترادف في اللغة في كتاب ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص108.

[2]– كمال بشر في عرضه للأمثلة التي استدل بها إبراهيم أنيس كحجة لوجود الترادف في اللغة في كتاب ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص109.

المشتغلين بالقرآن وعلومه، ولكن لما كان من أسس بلاغة وإعجاز القرآن وضع المعنى للفظ الذي هو به أخص وأولى، فأدى ذلك إلى انقسام الباحثين حول ظاهرة التّرادف في القرآن الكريم إلى مثبت لها لكونه منزل بالعربية ويعد الترادف من خصائصها وهو وسيلة لتفسير وفهم أي الذكر الحكيم، ومنكر لها لكون أن اللفظة لا تقوم مقامها لفظة سواها من الألفاظ المقول بترادفها واعتبروه تقصيرا في حق القرآن الكريم.

وسنعرض في البداية آراء المثبتين للتّرادف في القرآن ثم المنكرين له.

1. المثبتون للتّرادف في القرآن الكريم:

فهذا المذهب نهجه مجموعة من الباحثين الذين يرون أن التّرادف موجود في القرآن الكريم مثلما هو موجود في اللغة العربية لكونه منزل بها فهو بذلك يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي يلعبه اللفظ المرادف في تفسير آي القرآن الكريم وتوضيح معانيه الغامضة وتبيانها، فمن الذين قالوا بوجود الترادف في القرآن الكريم:

محمد ابن العربي:

فابن العربي أقر بوجود التّرادف في القرآن الكريم أثناء تفسيره للآية الكريمة: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُون ﴾ – الحشر9 – فنجده يقول: « اختلف الناس في الشُحِّ والبُخْلِ على قولين: فمنهم من قال: إنّهما بمعنى واحد. ومنهم من قال: لهما معنيان: فالبخل منّع الواجب... والشحّ: منّع الذي لم يجد ».[1] وقال في هذا: « فإنّ كل حرف يفسر على معنيين أو معنى يعبر

[1]– أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، طبعة جديدة، دت، ص1090.

عنه بحرفين يجوز أن يكون كل واحد يوضع موضع صاحبه جمعا أو فرقا، وذلك كثير في اللغة، ولم يقم هاهنا دليل على الفرق بينهما».[1]

صبحي الصالح:

يذهب الدكتور صبحي صالح مذهب المثبتين للتّرادف في القرآن الكريم فاعتبره واقعا فيه لا محالة وذلك لوجوده في اللغة العربية التي نزل بها وجرى على أساليبها وطرق تعبيرها فيقول مؤكدا لوقوعه في القرآن: « نقر بوجود التّرادف في القرآن الكريم، لأنّه قد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، وقد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفردات تملك أحيانا نظائرها ولا تملك منها شيئا أحيانا أخرى، حتى إذا أصبحت جزءا من محصولها اللغوي فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القريشية الخالصة القديمة، وبهذا نفسر ترادف أقسم وحلف... وترادف بعث وأرسل... وترادف فضّل وآثر... فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصة أحد اللفظين في هذه الأمثلة الثلاثة... وهكذا لم نجد مناصا من التسليم بوجود الترادف ولا مفر من الاعتراف بالفروق بين المترادفات، لكن هذه الفروق – على ما يبدوا لنا – تنوسيت فيما بعد، وأصبح من حق اللغة التي تنتمي إليها أن تعتبرها ملكا ودليلا على ثرائها، وكثرة مترادفاتها »[2].

إبراهيم أنيس:

يعد إبراهيم أنيس من القائلين بالتّرادف في القرآن الكريم فاعتبر أنّه من المغالاة التماس معاني في ألفاظ والقول أنّها غير موجودة في ألفاظ أخرى كما أنه اعتبر أن المنكرين لوجوده هم من الاشتقاقيين الذين كانوا يرجعون كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصلها الذي اشتقت منه، فنجده

[1]– ابن العربي، أحكام القرآن، ص1090.

[2]– صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، دط، 2009، ص300/299.

يقول:« اتضح لنا أنّ التّرادف لا يكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة، وإنّما يمكن أن يلتمس في اللّغة النموذجية الأدبية، ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى، نرى التّرادف في بعض ألفاظه. ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون في كل لفظ من ألفاظه شيئا لا يرونه في نظائره من الألفاظ الأخرى »[1].

إلا أنّنا نجد من العلماء المشتغلين بالقرآن الكريم وعلومه من حاول إثبات قضية التّرادف في القرآن الكريم عن طريق مسألة الأحرف السبعة التي اعتبروها هي الكلمات المترادفة بحد ذاتها.

فمحمّد الطاهر ابن عاشور صرح بذلك في تفسيره التحرير والتنوير عند حديثه عن هذه الأحرف قائلا: « المراد بالأحرف الكلمات المترادفة للمعنى الواحد، أي أنزل بتخيير قارئه أن يقرأه باللفظ الذي يحضره من المترادفات تسهيلا عليهم حتى يحيطوا بالمعنى... المراد بالسبعة حقيقة العدد وهو قول الجمهور فيكون تحديدا للرخصة بأن لا يتجاوز سبعة مترادفات أو سبعَ لهجات أي من سبع لغات، إذ لا يستقيم غير ذلك لأنّه لا يتأتى في كلمة من القرآن أن يكون لها ستة مرادفات أصلا، ولا في الكلمة سبعُ لهجات إلا كلمات قليلة مثل أفٍّ- جبريل- وأرجه »[2]. فالأحرف السبعة عنده ما هي إلا كلمات مترادفة، وقد أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف تسهيلا وتيسيرا على القراء والحفظة حتى يحيطوا بالمعنى ولا يكون هنالك تكليف وغموض.

ويقول الزركشي موضحا معناها في برهانه: « المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة، بالألفاظ المختلفة، نحو أقبل، وهلمّ، وتعال، وعجِّل، وأسرع، وأنظِر، وأخِّر، وأمهل ونحوه... وأسند عن أبيّ بن كعب أنّه كان يقرأ: ﴿ كُلَّما أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾" سَعَوْا فِيهِ ". قال هذا معنى السّبعة الأحرف

[1]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص155/156.

[2]- محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، دت، دار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص57.

المذكورة في الأحاديث عند جمهور أهل الفقه والحديث ».[1] فالمقصود بكلامه هذا أنّ التّرادف هو الأحرف السبعة.

ومن الأمثلة التي أوردها ابن عاشور في المترادفات: قوله تعالى ﴿ كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾ وقرأ ابن مسعود كالصُوفِ المَنْفُوش، وقرأ أبيٌّ ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مشَوْا فِيهِ ﴾ مَرُّوا فِيهِ– سَعَوْا فِيهِ، وقرأ ابن مسعود ﴿ أُنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ أَخِرُونَا– أَمْهِلُونَا، وأقرأ ابن مسعود رجلا ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ فقال الرجل طعام اليتيم، فأعاد له فلم يستطع أن يقول الأثيم فقال له ابن مسعود: أتستطيع أن تقول طعام الفاجر؟ قال نعم، فقال فاقرأ كذلك.[2]

وفي هذا الأمر نجد المنجد يقول: « وإذن فقد ثبت أن المقصود بالأحرف السبعة إنما هو الحد الأقصى المحتمل من المترادفات لكل لفظ من القرآن الكريم، ولكن يبقى أن ننبّه على أنه ليس لأحد أن يستبدل لفظا بلفظ من عند نفسه، بل إن هذه الأحرف أو المرادفات كلّها قد وردت عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وقد عرضها على جبريل عليه السلام، وإلا لذهب القرآن وإعجازه، ولم يبق منه شيء ».[3]

ومن العلماء من عمد إلى إثبات وجود التّرادف في القرآن الكريم عن طريق مسألة التوكيد لكونهم اعتبروا أن فيه نوعا من التوكيد للمعنى، وقد قسموه إلى قسمين من التوكيد فكان الأول التوكيد باللفظ المرادف والثاني التوكيد بعطف المرادف.

فيقول الزركشي في التوكيد باللفظ المرادف: « التوكيد الصناعي: وهو قسمان: لفظي ومعنوي، فاللفظي تقرير معنى الأول بلفظه أو مرادفه، فمن المرادف ﴿ فِجَاجًا سُبُلاً ﴾ – الأنبياء 31 –.

---

[1]– بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت، ص220.

[2]– محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص57.

[3]– محمّد نور الدّين المنجّد، التّرادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، ص114.

﴿ ضَيِّقًا حَرِجًا ﴾ – الأنعام 125 – في قراءة كسر الراء. ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ – فاطر 27 – ».[1] فهذه الثنائيات هي عبارة عن مترادفات ففجاجا هي مرادفة لسبلا وضيّقا هي مرادفة لحرِجا وغرابيب هي كذلك مرادفة لسود فكان هناك تأكيد للمعنى باستعمال اللفظ المرادف.

كما نجد ابن عاشور قد استحسن التوكيد الصناعي بالمرادف واعتبره من أساليب التفنن في القرآن الكريم لكونه يخفف على القارئ والسامع ثقل تكرير الكلام فهو القائل: « ومن أساليبه ما أسَمِّيه بالتفنن وهو بداعة تنقلاته من فن إلى فن بطرائق الاعتراض والتنظير والتذييل والإتيان بالمترادفات عند التكرير تجنبا لثقل تكرير الكلم ».[2]

أما في التوكيد بعطف المرادف فالزركشي يحسن وقوعه بالواو وأناب غيره (أو) عن الواو، فنجده يقول في القسم السابع في عطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى والقصد منه التأكيد: « وهذا إنّما يجيء عند اختلاف اللفظ، وإنّما يحسن بالواو، يكون في الجمل... ويكثر في المفردات كقوله: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ – آل عمران 146–، وقوله: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ – طه 112 – ، ﴿ لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ – طه 77 – ، وقوله: ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ – المدثر 22 – ، وقوله: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾ – يوسف 86 – ... ».[3] ففي كل هذه الأمثلة التي ذكرها تم عطف المترادفات على بعضها البعض بحرف الواو.

[1]– بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984م، ص385.

[2]– محمّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص116.

[3]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص473/472.

ثم أتبع ذلك بقوله: « ما ذكرناه من تخصيص هذا النوع بالواو هو المشهور، وقال ابن مالك: قد أنيبت (أو) عنها، كما في قوله تعالى: ﴿ نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ – النساء 128 – ، ﴿ وَمَنْ يَكْسَبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾ – النساء 112 – »[1]. فابن مالك هنا قد قال بنيابة (أو) عن الواو.

كما نجد الفراء قد أجاز العطف بـ (ثُمَّ) ومثل لذلك كدليل على رأيه « وعن الفراء أنّه يجري في العطف بـ (ثُمَّ)، وجعل منه قوله: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ – هود 52 – ، قال: معناه: وتوبوا إليه، لأن التوبة الاستغفار »[2].

ويقول الزركشي مدافعا عن رأيه في عطف الشيء على مثله بأنه يفيد زيادة في المعنى مثله مثل الحروف: « يدفع وهم التكرار في مثل هذا النوع، أن يعتقد أن مجموع المترادفين يحصّل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما، فإن التركيب يحدث معنى زائدا، وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى، فكذلك كثرة الألفاظ ».[3]

ونجد البعض الآخر قد أثبت وجود الترادف باعتباره أحد أنواع المتشابه في القرآن الكريم فقد عرف الزركشي المتشابه بـ : « هو إيراد القصة الواحدة في صور شتَّى وفواصل مختلفة. ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب، ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك: مبتدأ به ومتكررا ».[4] فهنا يظهر أن المقصود بالمتشابه هو إيراد اللفظ الواحد في عديد المواضع بصور مختلفة فهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم بحيث يورد لفظا في موضع ويورد شبيهه في موضع آخر، ومن أنواع المتشابه التي ذكرها استبدال كلمة بأخرى في آيات المتماثلة ونجده قد ضرب لهذا النوع العديد من الأمثلة نذكر منها:

---

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص476.

[2]– المصدر نفسه، ص477.

[3]– المصدر نفسه، ص477.

[4]– المصدر نفسه، ج1، ص112.

في البقرة: ﴿ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيهِ آبَائَنَا ﴾ – 17 – ، وفي لقمان: ﴿ وَجَدْنَا ﴾ – 21 –

في البقرة: ﴿ فَانْفَجَرَتْ﴾ – 60 – ، وفي الأعراف: ﴿ فَانْبَجَسَتْ ﴾ – 160 –

في البقرة: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَيْطَانُ ﴾ – 36 – ، وفي الأعراف: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَيْطَانُ ﴾– 20–.[1]

وبالإضافة إلى كل هذا نجد من العلماء من أورد العديد من الأمثلة من مختلف تفاسير القرآن الكريم التي تبين تأييدهم لقضية التّرادف، فنلحظ أن مختلف التفاسير قد فسرت عديد ألفاظ القرآن بمرادفاتها وكل ذلك من أجل توضيح ما غمض من ألفاظه على القارئ والسامع وتقريب المعنى له، فلهذا لا تكاد تخلو التفاسير من ذكر المترادفات. فمثلا نجد القرطبي في تفسيره جامع لأحكام القرآن يقول في تفسيره لآي القرآن الآتية:

قال تعالى: ﴿ وَإِيَّى فَارْهَبُونِ﴾ أي خافون. والرُّهبُ والرَّهبُ والرَّهبةُ: الخوف، وقوله تعالى: ﴿وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ أي: صدقوا، يعني بالقرآن، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ﴾ اللَّبس: الخلط.[2]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَقِينَ ﴾ قال ابن عاشور: « الريب الشك وأصل الريب القلق واضطراب النفس... ولما كان الشك يلزمه اضطراب النفس وقلقها غلب عليه الريب فصار حقيقة عرفية يقال رابه الشيء إذا شككه أي بجعل ما أوجب الشك في حاله فهو متعد ».[3]

1. المنكرون للتّرادف في القرآن الكريم:

وقد انتهج هذا النهج مجموعة من الباحثين الذين أقروا بعدم وجود الترادف واعتبروه تقصيرا في حق القرآن الكريم، والذين انقسموا بدورهم إلى ثلاث مجموعات « فمنهم من أقره لغة وأنكره فصاحة

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص131/130.

[2]– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمَّنه من السنة وآي الفرقان، ج2، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط1، 2006م، ص19/9.

[3]– محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص222.

وعذوبة، فقد يجوز القول بورود الترادف في القرآن حين ننظر إلى ألفاظه نظرة إفراد أما حين ننظر إليها في نسقها ومقاماتها فإنّ نجد اللفظة مفردة بغير نظير فقد اكتسبت من ثراء الدلالة ودقة المعنى مالا يتوفر في مرادفها ولو أدرت اللغة جميعها ما وجدت لها مرادفا يغني غناءها».[1]

فقد ذكر **البارزي:** « اعلم أن المعنى الواحد قد يخير عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض...، ومنها قوله تعالى: ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ﴾ أحسن من التعبير بـ "تقرأ" لثقله بالهمزة. ومنهاّ ﴿لَا رَيْبَ فِيه﴾ أحسن من "لا شك فيه " لثقل الإدغام، ولهذا كثر ذكر الريب، ومنها ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ أحسن من "ولا تضعفوا " لخفته ... »[2].

أما **الزركشي:** فلا يستبعد هو الآخر الترادف في اللغة لكن يستبعد فكرة وجوده في القرآن الكريم فهو يرى أن لكل مقام لفظ يناسبه حتى وإن كان من المترادفات، حيث يقول:« مما يبعث على معرفة الإعجاز اختلافات المقامات وذكر في كل موضع ما يليق به، وإن كانت مترادفة، حتى لو أبدل واحد منها بالأخر ذهبت تلك الطلاوة. وفاتت تلك الحلاوة... فمن ذلك قوله ﴿ مَا جَعَلَ الله لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ وفي موضع ﴿ فِي بَطْنِي مُحَرَرًا﴾ استعمل الجوف في الأول والبطن في الثاني مع اتفاقهما في المعنى، ولو استعمل أحدهما في موضع الآخر لم يكن له من الحسن والقبول عند الذوق مالا يستعمل كل واحد منهما في موضعه ».[3] فهو هنا يؤكد على أنّ من أسرار إعجاز القرآن الكريم هو تناسب اللفظ والمقام ولا نستطيع تغيير كلمة في القرآن الكريم بشبيهتها أو مرادفتها وذلك من الأسرار البلاغية فيه.

---

[1]– محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، ص17.

[2]– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، تح: مصطفى الشيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط1، 2008م، ص22.

[3]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركائه، لبنان، ط1، 1376هـ/1957م، ص 118–119.

أما **حسن ضياء الدّين عتر:** فقد رأى أنّ من بلاغة القرآن ورود الكلمة في مقامها المناسب وهو ما ذهب إليه الزركشي فلا يجوز تغيير لفظة بأخرى لأنّ المفردات حتى وإن اشتركت دلالتها في المفاهيم العامة إلا أنّ أهل الاختصاص لا يجيزون تغيير المفردات بسبب حكمة إعجازه وبلاغته حيث قدم حسن الدّين مفردات رغم قرب دلالتها إلا أنّنا لا نستطيع تغيير إحداها بالأخرى مثل الحمد والشكر حيث قال:« وإن من أسس البلاغة وعمادها وضع اللفظ في المعنى الذي هو به أخص وأولى، فإنّه إذا أبدل غيره مكانه نجم عنه تبدلٌ في المعنى يفسد الكلام أو يذهب بالرونق فتتدنى البلاغة فإنّ في الكلام العربي ألفاظا يحسبها أكثر النّاس متساوية في بيان مراد المتكلم، كالحمد والشكر وغيرها كثير. غير أنّ لكل لفظة خاصيّة تميزها عن اللفظة التي تقاربها في بعض المعنى، وإن كانت تشترك معها في بعض الدلالة. فالحمد والشكر يفترقان في أنّ الحمد يكون ابتداء بمعنى الثناء، أما الشكر فلا يكون إلا الشكر فلا يكون إلا في المكافأة والجزاء »[1]، « وأنّ الحمد يكون بالقول، أما الشكر فإنّه يكون بالقول ــ كالحمد ـ ويكون بالفعل أيضا، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً ﴾ وإذا أردت أن تتبين حقيقة الفرق بينهما اعتبرت كل واحد منهما بضده، فالحمد ضده الذم، والشكر ضده الكفران. فالحمد يكون على النازل المحبوب والمكروه، بينما لا يرد الشكر بحال إلاّ على المحبوب. ويتفقان في أنّ الحمد يأتي أيضا في المكافأة والجزاء فيكون بمعنى الشكر »[2].

وهناك رأي ثان أنكر التّرادف إنكارا تاماً بحَيث ينظر إلى الفروقات بين ما يظن من المترادفات فمثلما أنكروا الترادف في العربية عامة أنكروه في القرآن خاصة أمثال ابن الأعرابي، وابن فارس، أبو هلال العسكري والثعالبي وقد قال الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه مفردات القرآن الكريم :

[1]– حسن ضياء الدين عتر، المعجزة الخالدة، دت، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط3، دت، ص203.

[2]– المرجع نفسه، ص204.

« وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونَسَأً في الأجل، بكتاب ينبئُ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من فروق غامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من إخوانه، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة »[1] فهو بذلك ينكر ترادف ألفاظ القرآن الكريم ويقدم فروقاً فيها كدليل لإنكاره لها.

ومن المنكرين للترادف نجد **عائشة عبد الرحمن** حيث تقول: « ما من لفظ فيه (آي القرآن الكريم) يمكن أن يقوم غيره مقامه. وذلك ما أدركه العرب الخلص الفصحاء الذين نزل فيهم القرآن»[2]، وهذا يدل على قداسة ألفاظ القرآن الكريم ودقة ألفاظه المعجزة التي تختص بكل مقام على حِدة، وقد ذكرت في ختامها عن إنكارها للترادف « وأكتفي بما قدمت من شواهد تؤيد ما ذهب إليه المحققون من أهل اللغة في إنكار القول بالترادف إلا أي يجيء في لغتين »[3]

إضافة إلى ذلك نجد **السيوطي** من المنكرين للتّرادف وقد التمس فروقاً لغويةً بين الكلمات التي يظن أنّها من المترادفات فقد ذكر: « ومن ذلك جاء وأتى فالأول يقال في الجواهر والأعيان والثاني في المعاني والأزمان ولهذا ورد جاء في قوله : ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ يوسف65، ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾يوسف18 ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾الفجر23، وأتى في ﴿أَتَى أَمْرُ الله﴾ النحل 01، ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا ﴾ يونس 24 »[4].

---

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، دط، دت، ص6.

[2]– عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دت، دار المعارف، مصر، دط، 1391هـ/1971 م، ص 194.

[3]– المرجع نفسه، ص 220

[4]– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ج1، ص 235.

فالفعلان جاء وأتى في مفهومهما العام مترادفان لكن السيوطي ينفي ذلك ويقدم أدلة من القرآن الكريم ليثبت بها رأيه في إنكاره للتّرادف في القرآن الكريم من خلال التماسه فروقا فاصلة بين ما يظن من المترادفات.

أما الرأي الثالث فقد عمد إلى إثبات التّرادف تارة وإنكاره مع المنكرين تارة أخرى ومن بينهم :

الزمخشري:

فالزمخشري يقف موقفا وسطا بين الإثبات والإنكار فنجده يثبت التّرادف في بعض آي القرآن و ينفي البعض الآخر فهو أقَّر بترادف الشّح ـ البخل ـ اللؤم ـ المنع.

وقد تَكلَّم عن هذه الألفاظ وأفاد بأنّها من المترادفات، إذْ قال في تفسير لفظة في قوله تعالى: ﴿ومن يُوقَ شح نفسه فأولائك هم المفلحون ﴾ « إن " الشح " بالضم والكسر وقد قَرأ بهما: اللؤم وأن تكون نفسُ الرجل كزة حريصة على المنع، وقد أضيفت إلى النَّفس لأنه غريزية فيها، وأما البُخل فهو المنع نفسُه، واستدّل بقوله تعالى: ﴿ وأحضرت الأنفسُ الشّحَ ﴾ وقد أورد الزمخشري للعارض أسماء متعددة وهي السحاب والحبي والعنان فقد ذكر في تفسير قوله تعالى : ﴿ فلَمَّا رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارضٌ مُمْطرُنا.﴾ بأنَّ هو (العارض) السحاب الذي يعرض في أُفق السماء ومثله الحبيّ والعنان من حبا وعن إذا عرض »[1]، وفي مقابل ذلك نجده في مواضع عديدة ينكر ترادف بعض الألفاظ التي عدَّها غيره من المترادفات ويُقدم فروقا لغوية بينها.

أما صبري المتولي فقد ذكر في حديثه عن ألفاظ القرآن الكريم المعجزة « فهي ألفاظ مختارة منتقاة توافرت فيها كل شروط الفصاحة، موضوعة بحكمة بالغة، ليس بينها ترادف»[2] وهو بذلك ينكر ظاهرة التّرادف في القرآن صراحة إلا أننا نجدهُ في صفحات متوالية فيما بعد حيث يقول:

[1]– دلدار عفور حمد أمين، تفسير الكشاف الزمخشري، دت، دار دجلة، العراق، ط1، 2007م، ص92.

[2]– صبري المتولى، منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط2، 2002م، ص261.

«وقد تنازع السّلف في معاني القرآن، على النحو الذي عبّر عنه بظاهرة (اختلاف التّنوع لا اختلاف التّضاد)، وقلنا إن هذا الضرب من الاختلافات ينفع ولا يضر»[1]. وهذا دليل على حيرة وتردُد صبري المتولي في الإشادة بظاهرة التّرادف أو إنكارها.

[1]– صبري المتولى، منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم، ص65.

خلاصة الفصل:

ما نستخلصه من هذا الفصل:

أنّ الترادف هو أحد السمات التي تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات وأبرزها، والمقصود بالمترادف هو ما اتحد معناه واختلف لفظه أي أن يكون للمعنى الواحد عدة ألفاظ تدل عليه، وله عدة أنواع لكن الموجودة في اللغة العربية هي الترادف التام وأشباه الترادف والتقارب الدلالي، وقد تعددت أسباب وقوعه في اللغة وتنوعت إلا أن العلماء قد حددوا شروطا لوقوعه لتحد من اتساع حيز الكلمات المترادفة. والذي يظهر لنا أن ظاهرة الترادف لم يحدث حوله أي خلاف بين العلماء في العقود الأولى لأنها كانت عبارة عن مسلمات لغوية لا حاجة لإقامة دليل عليها وإنما بدأت النزاعات بينهم في القرن الثالث، فانقسموا إلى فريقين ففريق أنكر وجوده وفريق أثبته، ولعل سبب هذا الانقسام هو راجع إلى اختلاف وجهات النظر، فمن دقق في المعاني الخاصة أنكره ومن اكتفى بالمعنى العام أقر بوجوده، وعلى الرغم من إنكار العلماء لوجود الترادف في اللغة إلا أنه يبقى لسيقا بها نتيجة تعمية الألفاظ وإطلاق الألفاظ بدل بعضها وعدم الاكتراث بالفوارق الموجودة بينها. أما في قضية تواجد الترادف في القرآن الكريم وعدمه فقد شب نزاع بين العلماء وخاصة بين العلماء المشتغلين بالقرآن الكريم وعلومه ففريق أنكر وجوده وفريق أنكره، فمن أثبته كانت حجته أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية فبهذا هو يحمل جلّ خصائصها التي تميزت بها ومن أنكره كانت حجته أن القرآن لكريم كلام الله المعجز فكل لفظة إلا ولها سر لوقوعها في ذلك الموضع دون غيره وهو من أسرار إعجاز القرآن الكريم.

الفصل الثانـي:

دراسة الأفعال المترادفة في سورتـي البقرة وآل عمران

1. تمهيد:

تطرقنا في الفصل السابق لماهية التّرادف، ورأينا أنّ بدايتها كانت مع الرعيل الأول، فبدايتها كانت بداية الألفاظ نفسها فالإنسان خُلق بطبعه كائنا متواصلا مع بني جنسه، وقد امتازت العرب في جاهليتها بالأشعار التي مثلت آثرهم وخلدتهم ورأينا أنّه من الغلو نفي ورودها في العربية عامة فقد أدرجنا مختلف شروطها وأسباب ظهورها واتبعنا في ذلك مذهبا وسطا.

ونظرا لكون العمل مقيدا بفترة زمنية اخترنا أن ندرس سورة البقرة وآل عمران والمنهج الذي اتبعناه في دراسة واستقصاء مفردات القرآن الكريم هو استقراء المفردة في مواضع ورودها ثم البحث عن دلالاتها في عدة معاجم مع ارتكازنا على كتاب الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن نظرا لما فيه من تحليل وتفصيل لمواقع المفردات محاولين الكشف عن وجوه الاتّفاق والاختلاف بين المفردات ونستجلي مقاماتها مع مراعاة شروط التّرادف وقد اعتمدنا على تعريف ارتأيناه في دراستنا للألفاظ، فالتّرادف هو أن يدل لفظان أو أكثر دلالة حقيقية مستقلة على معنى واحد باعتبار واحد في بيئة واحدة وذات قيمة جلّية ويمكن أن يحدث تبادل بين الألفاظ في نفس السياق دون أن يحدث تبدُلٌ في المعنى أو التركيب النّحوي في الجملة فقد أبعدنا كل ماله دلالة مجازية أو مساحة في الدلالة سواء كانت عامة أو خاصة ولأن القرآن الكريم لفظ مقدسٌ فقد استبعدنا الاختلاف والتَّطور الدلالي والصّوتي للكلمات لما في القرآن الكريم من إعجاز في ألفاظه وحاشاه أن يطوله التبدل والتَّغير عبر الزّمن .

2. تعريف سورة البقرة وآل عمران:

1.2. تعريف سورة البقرة:

سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم، وهي مدنيَّة، قال عكرمة :" أول سورة أنزلت بالمدينة: سورة البقرة " وتُعنى كغيرها من السور المدنية بالتَّشريع المنظم لحياة المسلمين في المجتمع الجديد بالمدينة، مجتمع الدِّين والدولة مَعًا، فلا ينفصل أحدهما عن الآخر[1] وقد اشتملت على مائتين وثمانين آية، أمَّا عن سبب تسميتها بالبقرة فذلك لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل الإنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، والقصة تبدأ بالآية 68 من سورة البقرة، وهي قصة مثيرة فعلا يعجب منها السامع ويحرص على طلبها[2]، أمَّا عن فضلها فهو عظيم وثوابها جسيم، ويقال لها:"فسطاط القرآن " لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة". وقال أيضًا:"اقرؤوا سورة البقرة، فإنّ أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة." أي السّحرة. وفي صحيح البُسْتي عن سهل ابن سعد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّ لكل شيء سناما وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته ليلًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام ".[3]والمرجح أن آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى اكتملت قبل نزول آيات من سورة أخرى وفي هذه السورة آيات من أواخر ما نزل من القرآن كآيات الرِّبَا، في حين أن الراجح أن مقاماتها كانت من أول ما نزل من القرآن في المدينة، فأما تجميع الآيات، وترتيب هذه الآيات، فهو توفيقي.

---

[1]– وهبة مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج1،دت،دار الفكر، دمشق، سوريا، ط10، 1430هـ/2009م، ص72.

[2]– المرجع نفسه، ص72.

[3]– المرجع نفسه،ص75.

2.2. تعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران السورة الثالثة، وهي مدنيَّة وآياتها مائتان نزلت بعد الأنفال فقد روي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وجميع المفسرين أنّ هذه السورة مدنيَّة وقيل أنّ أولها نزلت في قصة وفد نجران لما جاءوا يحاجون النبي صلى الله عليه وسلم في قول ابن إسحاق الربيع وقد تضمنت هذه السورة الكلام على جانبي العقيدة والتَّشريع.

أما العقيدة: فقد أثبتت الآيات وحدانية الله، والنبوَّة، وصدق القرآن، وإبطال شبهات أهل الكتاب حول القرآن والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وإعلان كون الدِّين المقبول عند الله هو الإسلام، ومناقشة النصارى في شأن، المسيح وألوهيته، والتكذيب برسالة الإسلام، واستغرقت المناقشة قرابة نصف السورة، بالإضافة إلى ما تضمنته هذه السورة من تفريعاتهم والتحذير من مكائد أهل الكتاب.

وأما التشريع: فقد أبانت الآيات بعض أحكام الشرع مثل فرضية الحج والجهاد وتحريم الرِّبا وجزاء مانع الزَّكاة، وبعض الدروس والعبر والعظات من غزوتي بدر وأُحُد، والتنديد بمواقف أهل النِّفاق، ثم خُتِمت السُّورة بما يناسب الجانبين، فطالبت بالتَّفكير التدبُّر في خلق السموات والأرض وما فيها من عجائب وأسرار، وأوصت بالصبر على الجهاد والمرابطة في سبيل الله، ليحظى الإنسان برتبة الفلاح[1]. أما عن سبب تسميتها فهو مرتبط بإيراد قصة أسرة عمران والد مريم أم عيسى فيها، وإعداد مريم التي نذرتها أمها للعبادة، وتسخير الله الرِّزق لها في المحراب واصطفائها وتفضيلها على نساء عالمي زمانها، وتبشيرها بإنجاب عيسى صاحب المعجزات.

أما عن فضلها: فقد أخرج مسلم عن النَّواس بن سَمعان قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران"، وأخرج أيضًا عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرؤوا الزَّهراوين:

[1]– وهبة مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج2، ص153.

البقرة وآل عمران، فإنَّهما يأتيان يوم القيامة كأنَّهما غمامتان أو كأنَّهما غيَايتان أو كأنّهما فرقان من طير صَوافّ، تُحاجَّان عن أصحابها، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حَسْرة ولا يستطيعها البَطلة (السَّحرة).

وسميت البقرة وآل عمران بالزَّهراوين، لأنَّهما النيِّرتان الهاديتان قارئهما للحق بما فيهما من أنوار، أي معان،أو لما يترتب على قراءتهما من نور التام يوم القيامة، أو لأنَّهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم، روي عن ابن داوود وابن ماجه وغيرهما عن أسماء بنت يزيد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين:﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ 163 والتي في آل عمران:﴿الله لا إله إلا هو الحَيُّ القيُّوم﴾[1].

3. دراسة الأفعال المترادفة في السورتي البقرة وآل عمران:

1. أتى – جاء:

أتى: وردت لفظت أتى في سورتي البقرة وآل عمران 33 مرة متوزعة كالآتي: 24 مرة في البقرة و8 مرات في آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى ... ﴿٣٨﴾﴾البقرة: ٣٨ وكذلك في الآيات 53/ 63/ 85/ 87/ 93/ 106/ 109/ 121/ 136/ 145/ 146/ 148/ 210/ 211/ 214/ 229/ 233/ 248/ 253/ 254/ 258/ 260/ 269 من سورة البقرة وكذلك في الآيات 73/ 79/ 81/ 84/ 101/ 131/ 161/ 183 من سورة آل عمران.

[1]– وهبة مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج2، ص 154.

جاء: وردت لفظة جاء 17 مرة في سورتي البقرة وآل عمران، متوزعة كالتالي: 11 مرة في البقرة و6 مرات في آل عمران، منها:قوله تعالى:﴿... أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ ... ﴿٨٧﴾﴾البقرة: ٨٧ وكذلك في الآيات 89/ 92/ 101/ 120/ 145/ 209/ 211/ 213/ 253/ 275 من سورة البقرة، وكذلك في الآيات 61/ 81/ 86/ 105/ 183/ 184 من سورة آل عمران.

❖ **أتى:**

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (أ ت ى): « أتى: الإتيان: المجيء »[1] ويقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة أن: « الهمزة والتاء والواو والألف والياء يدل على مجيء الشيء وإصحابه وطاعته.»[2] بينما يرى الراغب الأصفهاني أن: «الإتيان مجيء بسهولة ومنه قيل للسيّل المارِّ على وجهه أتيٌّ وأتاوي،... والإتيان يقال للمجيء بالذات والأمر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر والأعيان والأغراض.»[3] وقد فسر الألوسي لفظ أتى في قوله عز وجل:﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ «وهو الإتيان بمعنى المجيء بسهولة كيفما كان... ويقال في الخير والشر والأعيان والأعراض.»[4] وقال ابن عاشور في تفسير قوله تعالى:﴿... يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ... ﴿٣٨﴾﴾البقرة: ٣٨ « وهو في معنى العهد أخذه الله على آدم فلزم ذريته أن يتبعوا كل هدى يأتيهم من الله وأن من أعرض عن الهدى يأتي الله فقد استوجب العذاب »[5].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج1، مادة (أ ت ى)، ص21.

[2]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دب، دط، 1399ه/1979م، ص49.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص8.

[4]– أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1415ه/1994م، ص196

[5]– محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص443.

❖ **جاء:**

نجد ابن منظور في مادة (ج ي أ) قد فسر لفظ المجيء بالإتيان بحيث يقول: « جيأ: المجيء: الإتيان. جاء جَيْئًا ومجيئًا»[1]، وورد في مقاييس اللغة لابن فارس أنّ: « الجيم والياء والهمزة كلمتان من قياس بينهما. ويقال جاء يجِيءُ مَجِيئًا... والجِيئَةُ: مصدر جاء »[2]، أما الراغب فنجده قد فصل في ذلك قائلا: « المَجِيءُ كالإتيان ولكن المجيء أعم لأنّ الإتيان مجيء بسهولة والإتيان يقال باعتبار القصد وإن لم يكن الحصول، ويقال جاء في الأعيان والمعاني ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمنا »[3]، وفسر الطبري الآية الكريمة:﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ﴾ بـ: « لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم »[4]

الاستنتاج:

فمن كل هذه الآراء نلحظ أن لفظ جاء ولفظ أتى متقاربان في المعنى إلا أن المجيء أعم من الإتيان فهو يكون في الذات والأمر والمعاني والأعيان ويطلق على من قصد عملا أو زمنا أو مكانا، ونجد لفظ الإتيان يحمل معنى آخر وهو الإعطاء فلذلك لا يمكن الحكم عليهما بالترادف التام فيبقى بينهما ترادف جزيء.

2. اجتبى – اصطفى:

اجتبى: وردت لفظة اجتبى في موضع واحد وهو في سورة آل عمران وهي:

قَالَ تَعَالَى:﴿... ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ... ﴿١٧٩﴾ ﴾آل عمران: ١٧٩

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج9، مادة (ج ي أ)، ص735.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص497.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص104.

[4]– أبو جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج2، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، دت، ص403.

اصطفى: وردت لفظة اصطفى خمس مرات في السورتين متوزعة كالآتي: 3 مرات في البقرة ومرتين في آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ ﴿١٣٠﴾﴾البقرة: ١٣٠ وكذلك في الآيتين 132/ 247 من نفس السورة وفي الآيتين 33/ 42 من سور آل عمران.

❖ **اجتبى:**

جاء في لسان العرب لابن منظور أن معنى اجتباه: « اصطفاه، وفي الحديث: أنه اجتباه لنفسه أي اختاره واصطفاه، ابن سيده: واجتبى الشيء اختاره... قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ يوسف:٦ قال الزجاج: معناه وكذلك يختارك ويصطفيك »[1]، وقد قال الراغب في هذا: «الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء قال عز وجل:﴿ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ القلم:٥٠ واجتباء الله العبد تخصيصه إياه بفيض إلاهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصدقين والشهداء »[2]، أما الألوسي فيقول: «الاجتباء الاستخلاص كما روي عن أبي مالك ويؤول إلى الاصطفاء والاختيار»[3]، وقد ورد في تفسير ابن عطية أنه: « قال الزجاج وغيره: روي أن بعض الكفار قال: لم لا يكون جميعنا أنبياء، فنزلت هذه الآية ﴿ ويجتبي﴾ يختار ويصطفي، وهي من جبيت الماء والمال »[4].

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج8، مادة (ج ب ى)، ص542.

[2]– الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، ص87.

[3]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج2، ص349.

[4]– أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دت، دار ابن الحزم، دب، طبعة جديدة، دت، ص386.

❖ **اصطفى:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ص ف ا) أنّ: « صفا: الصَّفْوُ والصَّفَاءُ، ممدودٌ: نقيض الكدَر، صَفا الشيء والشَّراب صفاءً وصُفُوًا... واستصْفَى الشيء واصطفاه: اختاره... والاصطفاء: الاختيار... ومنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه ومصطفاه »[1]، بينما يرى الراغب أنّ: « صفو: أصل الصفاء خلوص الشيء من الشَّوْبِ... والاصطفاء تناول صَفْوِ الشيء كما أن الاختيار تناول خَيْرِه والاجتباء تناول جِبَايَته... واصطفيت كذا على كذا أي اخترت»[2]، بينما نجد الطبري يقول في تفسيره للآية الكريمة:﴿...وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ...﴿١٣٠﴾﴾ البقرة: ١٣٠« يعني بقوله: ﴿ اصطفيناه ﴾ : اخترناه واجتبيناه للخُلة، ونصيِّره في الدنيا لمن بعده إماماً »[3]، وقد فسر الألوسي الآية السابقة بقوله: « أي اخترناه بالرسالة بتلك الملّة، واجتبيناه من بين سائر الخلق، وأصله اتخاذ صفوة الشيء أي خالصه »[4]، ونجد الطبري قد فسر قوله تعالى:﴿...إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ... ﴿١٣٢﴾﴾البقرة:١٣٢بأنّ: «الله اختار لكم هذا الدين الذي عهد إليكم فيهم واجتباه لكم »[5].

الاستنتاج:

فمن كل تلك الآراء لم نلحظ أي فرق أو تباين واضح بينهما لكون لفظ الاجتباء فسر بالاختيار والاصطفاء والاصطفاء بحد ذاته فسر بمعنى الاجتباء والاختيار كذلك، إذن نستطيع أن نعدهما من المترادفات.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج28، مادة (ص ف ا)، ص2486.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص283.

[3]– الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج3، ص91.

[4]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، ص385.

[5]– الطبري، المصدر السابق، مج3، ص96.

3. بدا – برز:

بدا: وردت لفظة بدا في السورتين خمس مرات، 3 مرات في سورة البقرة ومرتان في سورة آل عمران من أمثلتها:

قوله تعالى:﴿... وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾البقرة: ٣٣ وكذلك في الآيتين 271/ 284 من سورة لبقرة وفي الآيتين 29/ 154 من سورة آل عمران.

برز: وردت لفظة برز في موضعين فقط الأول في سورة البقرة والثاني في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ ...﴿٢٥٠﴾﴾البقرة:٢٥٠ وفي الآية 154 من سورة آل عمران.

❖ **بدا:**

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ب د و) أن: « الباء والدال والوا أصل واحد، وهو ظهور الشيء. يقال بدا الشيء يبدُو، إذا ظهر، فهو بادٍ »[1]، وأضاف ابن منظور « وقيل للبادية بَادِيَةً لبروزها وظهورها، وقيل للبريَّة باديةَ لأنها ظاهرة بارزةٌ »[2]، وقال الراغب الأصفهاني: « بدا الشيء بَدْوًا وبَداءً أي ظهر ظهورا بينًا،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿... وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ... ﴿٤٧﴾ ﴾ الزمر: ٤٧ وورد في تفسير ابن الكثير أن « معنى قوله تعالى: ﴿ أعلم ما تبدون ﴾ وأعلم – مع علمي غيب السماوات والأرض– ما تظهرونه بألسنتكم »[3] وقال الألوسي في تفسيره لـ﴿ أو تبدوه ﴾« أي تظهرونه فيما بينكم »[4].

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ب د و)، ص 212.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج1، مادة (ب د و)، ص235.

[3]– عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج1، تح: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 1421هـ/2000م، ص352.

[4]– الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج2، ص122.

❖ **برز:**

ذكر ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة أنّ: « الباء والراء والزاء أصل واحد، وهو ظهور الشيء وبُدُوُّهُ، قياس لا يخلفُ، يقال برز الشيء فهو بارزٌ، وكذلك انفراد الشيء من أمثاله نحو: تبارُزِ الفارِسَيْن... والبَرَاز المتسع من الأرض، لأنه بادٍ ليس بغائط ولا دحلٍ ولا هُوَّة... المبروز: الظاهر»[1]. وأضاف الجوهري « وبرَّزْت الشيء تبريزًا، أي أظهرتُه وبيَّنتُه »[2]، ويقول الطبري في تفسيره لـ﴿ برزوا ﴾« صاروا بالبراز من الأرض، وهو ما ظهر منها واستوى »[3] أما الألوسي فقد قال: ﴿ ولما برزوا ﴾ أي ظهر طالوت[4].

الاستنتاج:

فمن هذه الآراء يظهر أن لفظ بدا يحمل معنى البروز والظهور ولفظ برز يحمل معنى الظهور والبُدُوْ وانفراد الشيء عن أمثاله، وهنا يمكن القول بترادف هذان اللفظان لكوننا لم نلحظ وجود اختلاف بينهما أو تباين.

4. بعث – رسل:

بعث: وردت كلمة بعث في سورتي البقرة وآل عمران 7 مرات متوزعة كالتالي: 6 مرات في البقرة ومرة واحدة في آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٥٦ وكذلك وردت في الآيات 129/ 213/ 246/ 247/ 259 من سورة البقرة وفي الآية 164 من سورة آل عمران.

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ب ر ز)، ص218.

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة، ط1، 1376هـ/1956م، ص864.

[3]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج5، ص354.

[4]– الألوسي، المصدر السابق، مج1، ص563.

رسل: وردت لفظة رسل في موضعين فقط من سورة البقرة منها:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ ... ١١٩ ﴾ البقرة:١١٩ وكذلك في الآية 151

❖ **بعث:**

جاء في لسان العرب لان منظور في مادة (ب ع ث): « بَعَثَهُ يَبْعَثُهُ بَعْثًا: أَرْسَلَهُ وَحْدَه، وَبعَثَ بِهِ: أرسلهُ مع غيره... والبَعْثُ في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإرسال، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ ... ١٠٣ ﴾ الأعراف: ١٠٣ معناه أرسلنا، والبعث إثارة البارك والقاعد»[1]، أما ابن فارس فقد قصر معنى بعث في الإثارة [2]، وقد قال الراغب الأصفهاني « أصل بعثَ إثارة الشيء وتوجيهه، يقال بَعَثْتُهُ فانْبَعَثَ، ويختلف البعث حسب اختلاف ما علِّقَ بهِ فبعثتُ البَعِير أثَرتُه وسَيَّرتُه... فالبعث ضربان: بشري... وإلاهيٌّ »[3] وقد وافقه في هذا أبو جعفر الطبري حيث قال: « وأصل البعث إثارة الشيء من محله »[4]، وقال الألوسي في تفسيره لـ: ﴿ وابعث فيهم﴾ أي أرسل في الأمة المسلمة.[5]

❖ **رسل:**

ورد في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ر س ل) أنّه: « يدل على الانبعاث والامتداد. فالرِّسل: السَّيْر السَّهل... والرِّسل: الرَّخاء... واسترسلت إلى الشيء، إذا انْبَعَثْتَ نفسك إليه وأنِسْتَ»[6]، وقال الراغب الأصفهاني: « أصل الرِّسل الانبعاث على التُّؤَدَة ويقال إبلٌ مَرَاسيل مُنْبَعِثَةٌ

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج5، مادة (ب ع ث)، ص307.

[2]– ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ب ع ث)، ص266.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص53.

[4]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج2، ص84.

[5]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، ص384.

[6]– ابن فارس، المصدر السابق، ج2، مادة (ر س ل)، ص393.

انْبِعَاثًا سَهْلاً، ومنه الرسول المُنْبَعِثُ»[1]، وقال ابن الكثير في تفسيره للآية الكريمة: قَالَ تَعَالَى:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ... ﴿١٥١﴾ ﴾البقرة:١٥١« يذّكر تعالى عباده المؤمنين ما أنعم به عليهم من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إليهم، يتلو عليهم آيات من الله مبينات، ويزكيهم، أي يطهرهم من رذائل الأخلاق، ودنس النفوس، وأفعال الجاهلية...»[2]، وقال الطبري: « معنى قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ...﴿١١٩﴾ ﴾ البقرة: ١١٩ إنا أرسلناك يا محمد بالإسلام الذي لا أقبل من أحد غيره من الأديان، وهو الحق مبشرا من اتبعك وأطاعك، ومنذرا من عصاك فخالفك »[3].

الاستنتاج:

فمن خلال هذه الآراء يظهر أن لفظ بعث يحمل معنى الإرسال والتوجيه والانبعاث كما يتضمن معنى الإحياء والإثارة بينما لفظ رسل فيدور حول معنى الانبعاث والإرسال والامتداد فلهذا لا يمكن القول بترادفهما ترادفا تاما.

5. ثقف– وجد:

ثقف: وردت لفظة ثَقِفَ في موضعين فقط، الأول في سورة البقرة والثاني في سورة آل عمران منها: قوله تعالى:﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ...﴿١٩١﴾ ﴾ البقرة: ١٩١ وكذلك الآية 112 من سورة آل عمران.

وجد: وردت لفظة وجد في 6 مواضع من سورتي البقرة وآل عمران متوزعة كالتالي: 2 في البقرة و4 في آل عمران، منها:

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص195.
[2]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص124.
[3]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج2، ص558.

قوله تعالى:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة: ٩٦ وكذلك وردت في الآيات 110/ 196/ 283 من سورة البقرة وفي الآيات 30/ 37 من سورة آل عمران.

❖ **ثقف:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ث ق ف): « ثَقِفَ الشَّيْء ثَقْفًا وثِقَافًا وثُقُوفَةٌ: حَذَقَهُ... ثقف الرّجل: ظفر به... وثقفنا فلانا في موضع كذا أي أخذناه، ومصدره الثِّقفُ »[1] وقال الراغب الأصفهاني في هذا:« الثقفُ الحذق في إدراك الشيء وفعله ومنه استعير المثاقفة، ويقال ثقفت كذا إذا أدركته ببصرك لحذقٍ في النّظر ثم يتجوَّز به فيستعمله في الإدراك وإن لم تكن معه مثاقفة.»[2] وقال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى:﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ « حيث وجدتموهم في حلٍّ أم حرم. والثقف وجود على وجه الأخذ والغلبة »[3] أما الطبري فقد قال فيها: « اقتلوهم في أي مكان تمكنتم من قتلهم، وأبصرتم مقاتلهم »[4]

❖ **وجد:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (و ج د): « وجد مطلوبَه والشيء يجده وجودا ويَجُدُهُ أيضا »[5] وأضاف الراغب على هذا: « ويعبر عن التمكن من الشيء بالوجود نحو ﴿ أُقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ أي رأيتموهم »[6] وقال ابن عطية: « فمعنى ﴿ تَجِدُوهُ ﴾ تجد ثوابه

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج6، (ث ق ف)، ص492.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص79.

[3]– جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1318هـ/1998م، ص396.

[4]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج1، ص564.

[5]– ابن منظور، المصدر السابق، مج6، ج54، مادة (ث ق ف)، ص4769.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص513.

وجزاءه، وذلك بمنزلة الوجود »[1] وقال الألوسي في تفسيره لـ: ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾« أي أصاب ولقي بحضرتها ذلك أو ذلك كائنا بحضرتها »[2]

الاستنتاج:

فمن هذا يظهر أن معنى ثقف هو الإدراك بالبصر للشيء أو الشخص وإيجاده مع إمكانية الظفر به أما وجد فمعناه لقي الشيء وأصابه ووجده وكذلك يعبر به عن التمكن من الشيء إذن لا يمكننا أن نعدهما مفردتان مترادفتان ترادفا تاما.

6. رجع– ردّ:

رجع: وردت كلمة رجع في سورتي البقرة وآل عمران 12 مرة متوزعة كالآتي: وردت في البقرة في 8 مواضع وفي آل عمران في 4 مواضع، منها:

قوله تعالى:﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ البقرة:١٨ وكذلك وردت في الآيات 28/ 46/ 156/ 196/ 210/ 245/ 281 من سورة البقرة وفي الآيات 55/ 72/ 83/ 109 من سورة آل عمران.

ردّ: وردت كلمة ردّ في 6 مواضع من سورتي البقرة وآل عمران متوزعة كالآتي: وردت في 4 مواضع من سورة البقرة وفي موضعين من سورة آل عمران، منها:

قوله تعالى:﴿... لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ ... ﴿١٠٩﴾﴾ البقرة: ١٠٩ وكذلك وردت في الآيات 85/ 217/ 228 من سورة البقرة في الآيات 100/ 149 من سورة آل عمران.

[1]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص125.

[2]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج2، ص134.

❖ **رجع:**

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ر ج ع): « الراء والجيم والعين أصل كبير منقطع مطرد منقاس، يدّل على ردٍّ وتكرار »[1] وقد أضاف الراغب الأصفهاني « الرجوع العود إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكان كان أو فعلا، أو قولا وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله...»[2] وقال أبو جعفر الطبري في تفسيره: « وقوله ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُون ﴾ أنهم لا يرجعون إلى الإقلاع عن ضلالتهم، ولا يتوبون إلى الإنابة من نفاقهم »[3] وقال فيها ابن عاشور: «الرجوع الانصراف من مكان حلول ثان إلى مكان حلول أول وهو هنا مجاز في الإقلاع عن الكفر»[4].

❖ **ردّ:**

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (رد د): « الراء واحد الأصل واحد مطرد منقاس، وهو رجع الشيء. تقول رددت الشيء أردّه ردًّا. وسمي المرتدُّ لأنه ردّ نفسه إلى كفره»[5]، وقال الراغب الأصفهاني: « الردُّ صرف الشيء بذاته أو بحالة من أحواله، يقال ردَدْتُهُ فارْتَدَّ... فالرَدُّ كالرَّجع... قَالَ تَعَالَىٰ:﴿...لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ ...﴿١٠٩﴾ ﴾ البقرة: ١٠٩ أي يُرْجِعْنَكُم إلى حال الكفر بعد أن فارقتمونه... والارتداد والرِّدة الرُّجوع »[6]، وقد فسر الألوسي قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ر ج ع)، ص490.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص188.

[3]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج1، ص331.

[4]– محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص314.

[5]– ابن فارس، المصدر السابق، مادة (ر د د)، ص386.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص192.

القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَاب ﴾ أي يصيرون إليه فلا يلزم كينونتهم قبل ذلك في أشد العذاب، وقد يراد بالرد الرجوع إلى ما كانوا فيه.[1]

الاستنتاج:

من هذه الآراء يتبين أن لفظ رجع يحمل معنى الردّ والتكرار والعودة إلى ما كان عليه الأمر سابقا أما لفظ ردّ فيحمل معنى الرجوع والصرف فمن هنا يمكن القول بترادف هاتين المفردتين.

7. راد– شاء:

راد: وردت لفظة راد في سورتي البقرة وآل عمران 8 مرات متوزعة كالتالي: في 5 مواضع من سورة البقرة وفي 3 مواضع من سورة آل عمران، منها:

قوله تعالى:﴿... مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ...﴿٢٦﴾ ﴾البقرة: ٢٦ وكذلك وردت في الآيات 185/ 228/ 233/ 253 من سورة البقرة وفي الآيات 108/ 152/ 176 من سورة آل عمران.

شاء: وردت لفظة شاء في سورتي البقرة وآل عمران 27 مرة متوزعة كالتالي: 16 مرة في سورة البقرة و 11 مرة في آل عمران، منها:

قوله تعالى:﴿... وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ البقرة: ٧٠ وكذلك وردت في الآيات 20/ 90/ 105/ 142/ 212/ 213/ 220/ 247/ 251/ 255/235/ 261/ 269/ 272/ 284 من سورة البقرة وفي الآيات 6/ 13/ 26/ 27/ 37/ 40/ 47/ 73/ 74/ 129/ 179 من سورة آل عمران.

[1]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، ص314.

❖ **راد:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ر و د): « أراد الشيء: شاءه، قال ثعلب: الإرادة تكون محبَّةً وغير محبَّة... وأردته بكل ريدةٍ، أي بكل نوع من أنواع الإرادة »[1]، وقال الجوهري في معجمه الصحاح: « الإرادة: المشيئة... وراوَدْتُه على كذا مُراودةً ورِوادًا، أي أردته »[2]، وأضاف الألوسي على هذا أن: « الإرادة منقولة من رَادَ يَرُودُ إذا سعى في طلب شيء وهي في الأصل قوة مركبة من شهوة وخاطر وأمل، وجعل اسما لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل »[3]، وقال الزمخشري في الإرادة أنها نقيض الكراهة، وهي مصدر أردت الشيء إذا طلبته نفسك ومال إليه قلبك[4].

❖ **شاء:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش ي أ): « المشيئة: الإرادة، شِئْتُ الشيء أَشَاؤُهُ شيئا ومَشِيئَة ومُشَاءةً ومشَايةً أَرَدْتُهُ... المشيئة مصدر شاء يشاء مشيئةً وقالوا: كل شيء بشيئة الله»[5]، وقال الأصفهاني « والمشيئة عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء وعند بعضهم المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته وإن كان قد يستعمله في التعارف في مَوْضع الإرادة فالمشيئة من الله تعالى الإيجاد، ومن الناس الإصابة »[6] ، ونجد الألوسي يقول في تفسيره للفظ شاء: « واحتج بالآية ﴿ إنا إن شاء الله لمهتدون ﴾ على أن الحوادث بإرادة الله حيث علق فيما حكاه وجود الاهتداء الذي

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج3، ج20، مادة (ر و د)، ص1772.

[2]– الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، مادة (ر و د)، ص 478.

[3]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، ص210.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ج1، ص243.

[5]– ابن منظور، المصدر السابق، مج3، ج27، مادة (ش ي أ)، ص2369.

[6]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص272.

هو جملة الحوادث يتعلق بالمشيئة وهي نفس الإرادة وما قصه الله تعالى في كتابه غير نكير فهو حجة على ما عرف في محله، وهذا مبني على القول بترادف المشيئة والإرادة »[1]، كما نجد أبو حيان الأندلسي يقول في معنى لفظ شاء: « شاء بمعنى أراد »[2]

الاستنتاج:

فمن هذه الآراء يظهر أن معنى اللفظ راد هو شاء فأردت الشيء شئته وأن معنى اللفظ شاء هو أراد فشئت الشيء أردته فبهذا يمكن القول بترادف هاذين المفردتين.

8. راعنا- انظرنا:

وردت لفظتي راعنا وانظرنا في موضع واحد فقط وهو في سورة البقرة وهي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا... ﴿١٠٤﴾ ﴾ البقرة: ١٠٤

❖ راعنا:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ر ع ن): « رعن: الأرعن: الأهوج في منطقه المسترخي، والرعونة الحمق والاسترخاء... وقيل هي كلمة كانوا يَّذْهَبُون بها إلى سب النبيّ صلى الله عليه وسلم، راعنا أو راعونا، وهو من كلامهم سبٌّ... اشتقوه من الرعونة... راعونا فاعلونا من قولك أَرْعِني سَمْعَكَ »[3]، وأضاف الراغب: « وأرعيته سمعي جعلته راعنا لكلامه، وقيل أرعني

[1]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، ص 290.

[2]- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993، ص226.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج3، ج19، مادة (ر ع ن)، ص1675.

سمعك »[1]، وقال ابن عطية:« راعنا من المراعاة بمعنى فاعلنا، أي ارعنا نرعك، وفي هذا جفاء أن يخاطب به أحد نبيه »[2]

❖ **انظرنا:**

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ن ظ ر): « يقال نظرت فلانا وانتظرته بمعنى واحد، فإذا قلت انتظرت فلم يجاوزك فعلك فمعناه وقفت وتمهلتُ »[3]، وقال الأصفهاني « النّظر الانتظار، يقال نَظَرْتُهُ وانْتَظَرْتُهُ، وأنْظَرته أي أخّرتهُ »[4]، وجاء في روح المعاني للألوسي في تفسيره لـ انظرنا: « وقولوا أنظرنا: أي انتظرنا وتأن علينا، أو انظر إلينا ليكون ذلك أقوى في الإفهام والتعريف »[5]، وقال ابن عطية: « أنظرنا: مضمومة الألف والظاء معناها: انتظرنا وأمهل علينا، ويحتمل أن يكون المعنى تفقدنا من النظر، وهذه اللفظة مخلصة لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم»[6].

الاستنتاج:

من هذا يظهر أن لفظ انظرنا فيه سؤال للانتظار والإمهال والتأني أما راعنا فتحمل معنى الإمهال والمراعاة مع الاستعلاء في الخطاب، فعلى الرغم من اشتراكهما في المعنى العام إلا أن لفظة راعنا لا تناسب المقام ولا حضرة النيّ صلى الله عليه وسلم فكأنهم كانوا يقولون راعنا سمعك حتى نرعك أسماعنا فلهذا نهاهم الله عز وجل عن هذه اللفظة لما فيها من جفاء أن يخاطب بها أحد أنبيائه فلفظة أنظرنا أفضل وأنسب بمقام التعبير من راعنا وإن كانتا مترادفتين.

---

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص198.

[2]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص118.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مج6 ، ج49، مادة (ن ظ ر)، ص4466.

[4]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص498.

[5]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، ص348.

[6]– ابن عطية، المصدر السابق، ص119.

9. صدّ- أعرض:

صدّ: ورد لفظ صدّ في موضعين، الأول في سورة البقرة والثاني في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾ البقرة: ٢١٧ وكذلك في الآية 99 من سورة آل عمران.

أعرض: وردت لفظة أعرض مرتين فقط مرة في سورة البقرة ومرة في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ﴾ البقرة: ٨٣ وكذلك في الآية 33 من سورة آل عمران.

❖ صدّ:

جاء في لسان العرب لان منظور في مادة (صدد):« الصَّدُّ: الإعراض والصُّدوف صَدَّ عنه يَصُدُّ صَدًّا وصُدُودًا أعرضَ... ويقال صَدَّهُ عن الأمر يّصُدُّه صَدّا مَنَعَهُ وصَرَفَهُ عَنْهُ »[1] وزاد الأصفهاني على هذا قائلا: « الصُّدود والصَّدُّ قد يكون انصرافا عن الشيء وامتناعا... وقد يكون صرفا ومنعا »[2]، وقال الطبري: « وقوله جل ثناؤه: ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ومعنى الصَّدُّ عن الشيء، المنع والدفع عنه، ومنه قيل: صد فلان بوجهه عن فلان إذا أعرض عنه فمنعه منالنظر إليه»[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج28، مادة(ص د د)، ص2409.

[2]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص275.

[3]- الطبري، الجامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج4، ص300.

❖ **أعرض:**

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ع ر ض) أنّ: « الإعراض عن الشيء: الصَّدُ عنه، وأعرض عنه: صدَّ »[1]، وقال الجوهري: «تعرضت لفلان، أي تصديت له »[2]، وقد فسر الألوسي قوله تعالى:﴿وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ أي وأنتم قوم عادتكم الإعراض والتولي عن المواثيق... والإعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب[3].

الاستنتاج:

يظهر أن كلمة الصّدّ تحمل معنى الانصراف والمنع والإعراض عن الشيء كما تحمل كلمة أعرض معنى الصّدّ والانصراف، فمن هنا يمكن القول بترادف هاتين المفردتين.

10. صفح- عفا:

صفح: وردت لفظة في موضع واحد فقط وهو في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ ... ١٠٩﴾ البقرة: ١٠٩

عفا: ورد لفظ عفا 5 مرات في سورة البقرة ومرتين في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٢﴾ البقرة: ٥٢ وكذلك ورد في الآيات 109/ 187/ 219/ 237 من سورة البقرة وفي الآيات 152/ 155 من سورة آل عمران.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج32، مادة (ع ر ض)، ص2894.

[2]- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، مادة (ع ر ض)، ص1088.

[3]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، ص310.

❖ **صفح:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ص ف ح): « صَفَحَ عَنْهُ يَصْفَحُ صَفْحًا: أعرض عن ذنبه، وهو صَفُوحٌ وصَفَّاحٌ: عَفُوٌ... وأما الصَفُوح من صفات الله عز وجلَّ، فمعناه العفوُّ. يقال صفحت عن ذنب فلان وأعرضت عنه، فلم أُؤاخذهُ به»[1]، أما الراغب فقد قال في كتابه أن: «الصَفْحَ ترك التثريب وهو أبلغ من العفو »[2]، وقد ذكر ابن عاشور في تفسيره أن: «الصفح بفتح الصاد مصدر صفح صفحا إذا أعرض لأن الإنسان إذا أعرض عن شيء ولا من صفحة وجهه، وصفح وجهه أي جانبه وعرضه وهو مجاز من عدم مواجهته بذكر ذلك الذنب أي عدم لومه وتثريبه عليه وهو أبلغ من العفو»[3]، وقال ابن عطية: الصفح الإعراض عن المذنب[4].

❖ **عفا:**

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ع ف ا) أنّ: « العَفْوُ: وهو التجاوز عن الذّنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس... وكلّ من استحقَّ عقوبة فتركها فقد عفوت عنه... وعفا عن ذنبه عفوًا: صفح، وعفا الله عنه وأعفاه »[5] وورد في كتاب المفردات في غريب لقرآن أن: « العفو التَّجافي عن الذّنب »[6] وقال ابن عطية أن: العفو ترك العقوبة وهو من عفت الآثار[7]،

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج28، مادة (ص ف ح)، ص2456.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص282.

[3]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص671.

[4]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص124.

[5]– ابن منظور، المصدر السابق، مج4، ج34، مادة (ع ف ا)، ص3018.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص339.

[7]– ابن عطية، المصدر السابق، ص124.

وقال الطبري في تفسيره للآية الكريمة ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ..﴾فتجاوزوا عما كان منهم من إساءة وخطأ ورأي أشاروا به عليكم في دينكم إرادة صدكم عنه[1]

الاستنتاج:

فمن هذه الآراء يتبين أن معنى كل من الصفح والعفو واحد وهو تجاوز الذّنب وعدم المواجهة به واللوم عليه وترك العقاب فهما إذن مترادفان، إلا أنهم يعتبرون أن الصفح أبلغ من العفو.

11. كتم- خفي- سرّ:

كتم: ورد لفظ كتم في 9 مواضع من سورة البقرة وفي 3 مواضع من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢﴾ البقرة: ٤٢ وكذلك ورد في الآيات 33/ 42/ 72/ 140/ 146/ 159/ 174/ 228/ 283 من سورة البقرة وفي الآيات 71/ 107/ 187 من سورة آل عمران.

خفي: ورد لفظ خفي في موضعين من سورة البقرة وفي 4 مواضع من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى: ﴿... أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ...٢٨٤﴾ البقرة: ٢٨٤ وكذلك ورد في الآية 271 من سورة البقرة وفي الآيات 29/ 118/ 154 من سورة آل عمران.

سرّ: وردت لفظة سرّ في موضع واحد فقط وهو في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٧﴾ البقرة: ٧٧

❖ **كتم:**

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ك ت م)أنه:« يدلّ على إخفاء وستر، من ذلك

[1]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج2، ص503.

كتمت الحديث كتما وكتمانا »[1]، ويوافقه في ذلك الراغب بقوله: «الكتمان ستر الحديث، يقال كتمته كتما وكتمانا »[2]، وأضاف ابن منظور أن: الكتمان نقيض الإعلان[3]، وقال أبو جعفر الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾وما كنتم تخفونه في أنفسكم، فلا يخفى عليَّشيء[4]، وقال ابن عطية المكتوم هو ما أسره بعضهم إلى بعض[5].

❖ خفي:

ورد في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (خ ف ي) : « خفيّ الشّيء يخفى، وأخفيتُه، وهو في خِفْيَة وخفاءٍ، إذا سترته»[6] وأضاف الراغب « وأخْفيتُه أوليته خفاءً وذلك إذا سترته ويقابل به الإبداء والإعلان»[7] وقال الرازي: « أخفاه ستره وكتمه »[8].ويقول الطبري في تفسيره لـ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا ﴾وإن تستروها فلم تعلنوها[9]، وقال الألوسي معنى:﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾أي تخفوها[10].

❖ سرّ:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (س ر): « السين والراء يجمع فروعه إخفاء الشيء، وما كان من خالصه ومستقره لا يخرج شيء منه عن هذا. فالسر: خلاف الإعلان، ويقال

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة (ك ت م)، ص157.
[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص425.
[3]– ابن منظور، لسان العرب، مج5، ج43، مادة(ك ت م)، ص3823.
[4]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج1، ص504.
[5]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص74.
[6]– ابن فارس، المصدر السابق، ج2، مادة(خ ف ي)، ص202.
[7]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص153.
[8]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، دط، 1986م، ص77.
[9]– الطبري، المصدر السابق، مج5، ص 582.
[10]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج2، 43.

أسررت الشيء إسرارا، خلاف أعلنته... أسررت الشيء: أخفيته... أسرّوا الندامة أي كتموها »[1]، وأضاف الأصفهاني أنّ: « السِّرُّ: هو الحديث المكتم في النفس »[2] وقال الطبري في تفسير قوله عز وجل:﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ما أسروا من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وتكذيبهم به وهم يجدونه مكتوبا عندهم[3]

الاستنتاج:

من هذه الآراء يتبين أن معنى الكتمان هو ستر الحديث وإخفائه والإخفاء هو الستر والكتم، فأخفيت الشيء أسررته وكتمته والإسرار له معنى الكتم والإخفاء، فيكون الكتمان مرادفا للإخفاء والإسرار في كتم عنه وأخفى عليه وأسر عنه،إلا أن الكتمان يكون فقط في الحديث أما الإخفاء والإسرار فيكون فيه وفي غيره كالأشياء الملموسة التي تخفى وتسر ولكن لا تكتم.

12. كذب- افترى:

كذب: ورد لفظ الكذب 3 مرات في سورة البقرة و6 مرات في سورة آل عمران، منها:

قوله تعالى:﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ البقرة: ١٠ وكذلك ورد في الآيتين 39/ 87 من سورة البقرة وفي الآيات 11/ 75/ 78/ 94/ 137/ 184 من سورة آل عمران.

افترى: ورد لفظ افترى في موضعين فقط من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿...وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ آل عمران: ٢٤ وكذلك في الآية 94.

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة(س ر)، ص67.

[2]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص228.

[3]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج2، ص256.

❖ **كذب:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ك ذ ب) أنّ: « الكذب نقيض الصدق، كذب يكذبُ كَذبًا وكِذْبًا وكِذْبَةً وكَذِبَةً »[1]، وزاد عليه ابن فارس أن «وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق »[2]، وأضاف الراغب الأصفهاني على هذا:« أنه يقال في المقال والفعال »[3]، وقال الزمخشري في تفسيره الكشاف: « والكذب: الإخبار عن الشيء خلاف ما هو به وهو قبيح كله »[4].

❖ **افترى:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ف ر ا) أن: « الفرية: الكذب. فرى كذبًا فرِيًا... وافتراه: اختلقه...افترى الكذب يفتريه اختلقه »[5]، وقال الأصفهاني أنّ: « الافتراء: يستعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم »[6] أما ابن عطية فقد قال في تفسيره لفظ يفترون: « يفترون: معناه: يشققون ويختلقون من الأحاديث في مدح دينهم وأنفسهم وادعاء الفضائل لها »[7]، أما الطبري فقد فسر قوله تعالى:﴿ مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾يعني بما كانوا يختلقون من الأكاذيب والأباطيل في ادعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه.[8]

الاستنتاج:

من خلال هذه الآراء يظهر أن معنى الكذب هو عدم قول الصدق واختلاق كلام غير حقيقي

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج5، ج43، مادة (ك ذ ب)، ص3840.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ك ذ ب)، ج5، ص107.

[3]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص427.

[4]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص177.

[5]- ابن منظور، المصدر السابق، مج5، ج38، مادة(ف ر ا)، ص3408.

[6]- الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص379.

[7]- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص286

[8]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج6، 292.

أي لم يحدث في الواقع ومعنى الافتراء هو الاختلاق أي قول كلام من عنده غير صادق ولم يكن له حصول في الواقع ونجد أن الافتراء قد استعمل في القرآن في الكذب فمن هنا لا يمكن الجزم بترادف هاتين المفردتين أم لا.

13. كلّم – حدث:

كلّم: ورد لفظ كلم في سورتي البقرة وآل عمران 6 مرات متوزعة كالتالي: في 3 مواضع من سورة البقرة وفي 3 مواضع من سورة آل عمران، منها:

قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞ﴾ البقرة: ١١٨ وكذلك ورد في الآيتين 174/ 253 من سورة البقرة وفي الآيات 41/ 46/ 77 من سورة آل عمران.

حدّث: ورد لفظ حدّث في موضع واحد فقط وهو في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿... قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ... ٧٦﴾ البقرة: ٧٦

❖ كلّم:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ك ل م) أنّ: « الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على النطق مُفْهم، والآخر على الجراح. فالأول الكلام: تقول كلمته أكلمه تكليما، وهو كليمي إذا كلمك أو كلَّمته»[1] وقال الراغب الأصفهاني أنّ: « الكلم التأثير المُدرَكُ بإحدى الحاستين: فالكلام مدرك بحاسة السمع، والكَلْم بحاسة البصر»[2]، وقال ابن كثير: « حكي القرطبي: لولا يكلمنا

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة (ك ل م)، ص131.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص439.

الله: أي يخاطبنا بنبوتك يا محمد»[1]، أما الألوسي فقد ذكر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾أي هلا يكلمنا بأنك رسوله إما بالذات كما يكلم الملائكة أو بإنزال الوحي إلينا، وهو استكبار منهم.[2]

❖ **حدّث:**

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ح د ث) أن: «الحاء والدال والثاء أصل واحد. وهو كون الشيء لم يكن... والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء. ورجل حدث: حسن الحديث »[3]، وورد في المفردات لغريب القرآن: « أن كل كلام يبلغ الإنسان من جعة المسمع أو الوحي في يقظته أم منامه يقال له حديث »[4]، وقال الألوسي في تفسير قوله تعالى:﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾أي تخبرون المؤمنين بما بينه الله تعالى لكم خاصة من نعت نبي محمد صلى اله عليه وسلم أو من اخذ العهود على أنبيائكم بتصديقه صلى الله عليه وسلم ونصرته.[5]

الاستنتاج:

فمن هذا يظهر أن الكلام يطلق على كل كلام يدرك بحاسة السمع أما الحديث فهو كل كلام يدركه الإنسان بواسطة السمع أو الوحي فيبقى هنا الترادف بينهما جزئيا غير تام.

---

[1]– ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص40.

[2]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1،ص368.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ح د ث)، ص36.

[4]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص110.

[5]– الألوسي، المصدر السابق، مج1، ص300.

14. نظر – بصر – رأى:

نظر: ورد لفظ في 5 مواضع من سورة البقرة وفي 4 مواضع من سورة آل عمران، منها:

قوله تعالى:﴿... وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠﴾ البقرة: ٥٠ وكذلك ورد في الآيات 55/ 162/ 210/ 256 من سورة البقرة وفي الآيات 77/ 88/ 137/ 143 من سورة آل عمران.

بصر: ورد لفظ بصر في 3 مواضع فقط من سورة البقرة، منها:

قوله تعالى:﴿... وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧﴾ البقرة: ١٧ وكذلك ورد في الآيتين 7 و20.

رأى: ورد لفظ رأى في 3 مواضع من سورة البقرة وفي 2 من سورة آل عمران، منها:

قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ... ٥٥﴾ البقرة: ٥٥ وورد كذلك في الآيتين 144/ 165 من سورة البقرة وفي الآيتين 13/ 143 من سورة آل عمران.

❖ نظر:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ن ظ ر)أنّ: « النّظر: حسُّ العين... وتقول نظرت كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب... النّظر تأمل الشيء بالعين »[1]، أما الأصفهاني فقد قال: «النّظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص وهو الرّؤية... واستعمال النّظر بالبصر أكثر عند العامة في البصيرة أكثر عند الخاصة »[2]، ويقول ابن عطية في تفسيره للفظ ﴿تَنظُرُونَ﴾قيل: معناه بأبصاركم لقرب بعضهم من بعض... وقيل: المعنى أنتم بحالة من ينظر لو نظر، كما نقول: هذا منك بمرأى ومسمع أي بحال تراه وتسمعه.[3]

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج6، ج50، مادة (ن ظ ر)، ص4465.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص497.

[3]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص86.

❖ **بصر:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب ص ر) أن:« قيل البصر حاسة الرؤية: بَصُر به بصرًا وبَصارةً وبِصارة، وأبصره وتبصّره: نظر إليه... وأبصرتُ الشيء: رأيتُهُ »[1]، أما في مقاييس اللغة فقد قال ابن فارس:« بصرت بالشيء إذا صرت به بصيرا عالما، وأبصرته إذا رأيته»[2]

وقال القرطبي في تفسيره للفظ ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾هي جمع بصر: وهي حاسة الرؤية.[3]

❖ **رأى:**

ورد في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ر أ ي) أن: « الراء والهمزة والياء أصل يدل على النظر والإبصار بعين أو بصيرة... والعرب تقول: رَيْتهُ في معنى رأيْتُه وتراءى القوم، إذا رأى بعضهم بعضا »[4]وجاء في لسان العرب أن: « الرؤية بالعين... وقال ابن سيده: الرؤية بالعين والقلب»[5]، وفسر الزمخشري قوله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ﴾ربما نرى، ومعناه كثرة الرؤية[6]، وقال الطبري في تأويل قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾وذكروا أيضا إذا قلتم يا موسى لن نصدقك ولن نقر بما جئتنا به، حتى نرى اله جهرة، عيانا برفع الساتر بيننا وبينه، وكشف الغطاء دوننا ودونه، حتى ننظر إليه بأبصارنا.[7]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج5، مادة (ب ص ر)، ص290.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ب ص ر)، ص254.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص337.

[4]– ابن فارس، المصدر السابق، ج2، ص473.

[5]– ابن منظور، المصدر السابق، مج3، ج18، مادة (ر أ ى)، ص1537.

[6]– الزمخشري، الكشاف، ج1، ص342.

[7]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج2، ص80.

الاستنتاج:

فمن هذا يظهر أن النظر هو تأمل وتفحص الشيء بالعين لإدراكه والنظر هو حاسة العين وبصر يحمل معنى نظر ورأى والبصر يطلق كذلك على حاسة الرؤية أما لفظ رأى فهو يدل على النظر والإبصار بعين أو بالبصيرة فالرؤية يمكن أن تكون بالعين أو القلب من هنا يمكن القول بترادف هذه المفردات.

15. وهن- ضعف:

وهن: ورد لفظ وهن في موضعين فقط في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴿١٣٩﴾﴾ آل عمران: ١٣٩

وكذلك ورد في الآية 146

ضعف: ورد لفظ ضعف في موضع واحد فقط في سورة آل عمران:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٦

❖ وهن:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ر ه ن) أنّ: « الوهن الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العظم ونحوه، وفي التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَى:﴿ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ ﴾جاء في تفسيره ضعفا على ضعف، أي لزمها بحملها إياه أن تضعف مرة بعد مرة »[1]، وقال الراغب أنّ:« الوهن الضعف من حيث الخَلْقُ أو الخُلُقُ ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ ﴾ - ﴿ وَهۡنًا

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج6، ج55، مادة (و ه ن)، ص4935.

عَلَىٰ وَهۡنٖ ﴾أي كلما عظم في بطنها زادها ضعفا على ضعف»[1]، وقد ورد في تفسير الطبري:﴿ وَلَا تَهِنُواْ ﴾أي لا تضعفوا[2]، وقال ابن عطية: والوهْن والوَهَنُ: الضعف واللين والبلى.[3]

❖ **ضعف:**

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ض ع ف) أنّ: الضَّعْفُ والضَّعْفُ: خلاف القوَّة، وقيل: الضُّعفُ، بالضَّمِّ في الجسد، والضَّعفُ بالفتح في الرأي والعقل، وقيل هما معا جائزان في كل وجه»[4] وأضاف الجوهري: «وقد ضَعُفَ فهو ضَعيفٌ، وأضعفه غيره. وقوم ضعاف وضعفاء وضعفه واستضعفه، أي عدّه ضعيفا»[5]، وقال ابن عطية:﴿ وَمَا ضَعُفُواْ ﴾معناه: لم يكسبوا منالعجز والإلقاء باليد ما ينبئ عن ضعفهم[6]، وقال أبو جعفر الطبري في تفسير﴿ وَمَا ضَعُفُواْ ﴾وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم.[7]

الاستنتاج:

من هنا يظهر أن الوهن يدل على الضعف في الفعل والأمر والعظم أما الضعف فهو ضد القوة ويكون في الجسد والعقل والرأي وبهذا لا نستطيع أن نقر بترادفهما، إلا أننا نجد أن لفظ الضعف عادة ما يستعمل مجازا مكان الوهن.

---

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص535.

[2]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج7، ص235.

[3]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص359.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج29، مادة (ض ع ف)، ص2587.

[5]– الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ض ع ف)، ص1390.

[6]– ابن عطية، المصدر السابق، ص366.

[7]– الطبري، المصدر السابق، مج7، ص267.

خلاصة:

نخلص من تحليلنا للأفعال المترادفة في السورتين أن الألفاظ المدروسة على الرغم من اتحاد معناها العام تبقى الدلالة الهامشية أو الخاصة عاملا مميزا للفظة، فالفروق الدلالية تبقى مدللة على عدم تمام الترادف بين الألفاظ فكلمة جلس وقعد، جاء وأتى، بعث وأرسل كلمات ذات معنى دلالي خاص مختلف حتى وإن بدت في الظاهر مترادفة.

الفصل الثالث:

دراسة الأسماء المترادفة في

سورتي البقرة وآل عمران

1. دراسة الأسماء المترادفة في سورتي البقرة وآل عمران:

1.آباءكم–الوالدين:

آباءكم: وردت في 3 مواضع من سورة البقرة منها:

قوله تعالى:﴿... فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ ... ﴿٢٠٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٠ وكذلك في الآية 133 و 170.

الوالدين: وردت في 3 مواضع من سورة البقرة منها:

قوله تعالى:﴿... لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا ... ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة: ٨٣ وكذلك في الآية180 و215.

❖ **آباءكم:**

قال الراغب الأصفهاني أنّ:« الأب الوالد، وهو يطلق على كل من كان سببا في إيجاد الشيء أو إصلاحه أو إظهاره فالأب والأم هما الأبوين كما يطلق على المعلم والعم والجد »[1]، وهذا ما ذهب إليه الرازي أنّ:«(الأب) أصلُه (أبوٌ) بفتح الباء والجمع (آباءٌ)والمثنى(أبوان) والأبوان الأب والأم »[2].

❖ **الوالدين:**

ذكر ابن منظور أنّ: «الوالدُ: الأبُ والوالدة: الأُم وهما الوالدان »[3]. وقد ذكر الطبري عن قتادة:

---

[1]– ينظر الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص8.

[2]– ينظر الرازي، مختار الصّحاح، ص2.

[3]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مج3، مادة (و ل د)، دار صادر، بيروت– لبنان، دط، دت، ص468.

«كان أهل الجاهلية إذا قضوا مناسكهم بمنًى قعدوا/حِلَقاً، فذكروا صنيع آباءهم في الجاهلية وفعالهم به يخطب خطيبُهم ويُحدِّث محدِّثهم، فأمر الله عزّ وجلّ المسلمين أن يذكروا الله كذكر أهل الجاهلية آباءهم أو أشّد ذِكراً »[1]. فالآباء هنا تحمل دلالة روحية أكثر منها دلالة قرابة.

الاستنتاج:

والذي نلحظه من اللفظتين أن كلمة آباءكم قد تكون بِصلة قرابة أولا بينما (الوالدان) كلمة تدّل فقط على صلة القرابة فالأبوة قد تتولد من الرعاية والتوجيه والاهتمام أما الوالدين فلا تكون إلا حقيقة كما أن الوالدين هما الأب والأم بينما الأبوة تخص جانبا للتنشئة العقلية والإصلاح والتربية، فخلاصة القول أنبين معنى لفظ الوالدين والآباء فروقا تدرأ عنهما القول بالترادف.

2. إبليس – الشيطان:

إبليس: وردت في موضع واحد وهو في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿... إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾ البقرة: ٣٤

الشيطان: وردت في 7 مواضع منالسورتين متوزعة كالآتي: 4 في سورة البقرة و3 في آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾البقرة:١٦٨ وكذلك في الآيات 208/ 275/268 من سورة البقرة وكذلك لآيات 36/ 175/155 من سورة آل عمران.

[1]– أبو جعفر محمد جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج3، تح: عبد الله بن عبد المحسن الطبري، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، دب، دط، دت، ص538.

❖ **إبليس:**

ورد في معجم مختار الصِّحاح في مادة (ب ل س):«(أبلس) من رَحمة الله أي يئِس ومنه سُمِّي (إبليس) وكان اسمه عزازيل. والإبلاسُ أيضاً الانكسار والحُزنُ يقال (أبلَس) فُلان إذا سَكَتَ غَمًا»[1]. وهذا ما ذهب إليه ابن منظور أنّ:« إبليس من أُبلس وأُبلس من رحمة الله أي يئس وندم»[2]. بينما يرى الراغب:« أن الإبْلاسُ الحُزن المُعترِض مِن شِدّة البَأْس، يُقال أبْلَسَ. ومنه اشْتُقَ إبْليس...ولما كان المُبلِسُ كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل أبْلَسَ فُلانٌ إذا سَكَتَ وإذا انقطعَت حجَّتُهُ »[3]. وخلاصة هذه الآراء أنّ إبليس من الإبلاس ودلالته السكوت والحزن المعترض من شد البأس فسميّ نِسبة لحاله.

❖ **الشيطان:**

ذكر الرازي في مادة (ش ط ن) :«(الشَّيطان) معروفٌ وكُلُّ عاتٍ مُتَمَّرِدٍ من الإنس والجنّ والدوابَّ شَّيْطانِ »[4]،هذا ما ذهب إليه أبو حيان الأندلسي حيث ذكر« "إلا إبليس" هو مستثنى من الضمير في فسجدوا وهو استثناء موجب في نحو هذه المسألة ... فعلى هذا يكون ملكًا، ثم أبْلَسَ، وغضب عليه ولَعِنَ فصار شيطانًا »[5]، أما ابن فارس فيرى أنَّ:« الشيطان يدُّلُ على البُعد والتمرد فأطلق على كل عاد متمرد من الجن والإنس أو الدواب شيطان ».[6]

---

[1]– الرازي، مختار الصِحاح، ص 26.

[2]– ينظر ابن منظور، لِسان العرب، مج1، مادة (ب ل س)، ص 29.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص62.

[4]– الرازي، المصدر السابق، ص 142.

[5]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 303.

[6]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (ش ط ن)، ص84.

الاستنتاج:

فخلاصة هذه الآراء أن الشيطان من شطن وهو البُعد عن الحق والتَّمرد وإبليس يدُّلُ على الإبلاس والسكوت والحزن المعترض عن البأس فلكل كلمة منهما دلالات مختلفة عن الأخرى فكلمة إبْلِيس والله أعلم تقال فقط لعزازيل الذي رفض أن يكون مع الملائكة الساجدين بينما كلمة شيطان تقال لكفار الجن وتُطْلَقُ مجازاً على الإنسان الشّرير ومنه لا نستطيع الحكم على ترادفهما ولا يسعنا كذلك وضع كلمة مكان أخرى.

3. ابن – غلام – ولد:

ابن: وردت في 5 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: في 4 مواضع من سورة البقرة وفي موضع واحد من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ...﴿٨٧﴾﴾ البقرة: ٨٧ وكذلك في الآيتين 177/ 215/ 253 من سورة البقرة والآية 45 من سورة آل عمران.

غلام: وردت في موضع واحد من سورة آل عمران:

قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ ﴿٤٠﴾﴾آل عمران: ٤٠

ولد: وردت في 3 مواضع من السورتين وهي متوزعة كالتالي: 2 في سورة البقرة و1 في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ... ﴿١١٦﴾﴾البقرة: ١١٦ وكذلك في الآية 233 من سورة البقرة والآية 47 من سورة آل عمران.

❖ **ابن:**

ورد في لسان العرب لابن منظور أن:« الابن: الولد، والجمع أبناء»[1]. وقد أضاف الراغب أنّ:« ابن أصلُه بَنَوٌ لِقَوْلِهِم الجمع أبناء وفي التصغير بُنَيٌّ... وسميّ بذلك لكوْنِهِ بناَءً للأبِ فإنّ الأب هو الذي بَنَاهُ وجَعَلَهُ اللهُ بَنَاءً في إيجادِهِ ويُقالُ لِكُلِ ما يَحْصُلُ من جِهَةِ شيء أوْمِنْ تربيتهِ أو بتَفَقُّدِهِ أو كثرةِ خدمتهِ له أو قِيامهِ بأمره هو ابنه ».[2]

❖ **غلام:**

ذكر ابن سيده: « الطارُّ الشارب. وقيل: هو من حين يولد إلى أن يشيب، والجمع، أغلِمة، وغلمان، والأنثى غلامة »[3]. وقد اتبعه في ذلك الراغب الأصفهاني بقوله:« الغُلام الذَارُّ الشّاربُ، يقال غلامٌ بيّن الغلومَة والغُلومِيَّة. قال تعالى: (أنى يكونُ لي غُلامٌ ـ وأما الغلام فكان أبويه مؤمنين) ... والجَمْعُ غِلْمَةٌ وغِلمانُ واغتلم الغُلامُ إذا بَلَغَ حدَّ الغلومةِ »[4].

❖ **الولد:**

ذكر ابن منظور: « الوَلَدُ يطلق على كل من وُلد ويطلق على الذكر والأنثى والجمع والمفرد وسمي الأب والأم والدين نسبة لولدهما »[5]، وقد ذهب إلى ذلك الراغب الأصفهاني حيث قال: «الوَلَدُ المولودُ يقال للواحد والجمع والصغيرِ والكبيرِ، قال الله تعالى (فإن لم يكُنْ له ولدٌ– أنّى يكون

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص89.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص62.

[3]– أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000م، ص538.

[4]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص364.

[5]– ينظر ابن منظور، المصدر السابق، مج3، مادة (و ل د)، ص 467.

له ولدٌ) ويقال للمُتَبني ولدٌ، قال (أو نتخذه ولدًا) وقال (ووالدٍ وما ولَدَ) قال أبو الحسن الولد الابنُ والابنة والوُلْدُ هُمُ الأهلُ والولد »[1].

وقد قال أبو هلال العسكري في الفرق بين الابن والولد أنَّ: « الابن يفيد الاختصاص، ومداومة الصحبة، ولهذا يُقال ابن الفلاة لمن يداوم سُلُوكها، وابن السُرى لمن يكثر منه، وتقول تبنيت ابنا إذا جعلته خاصا بك، ويجوز أن يقال، إن قولنا: هو ابن فلان يقتضي أنه منسوب إليه... وقيل أصل الابن التأليف والاتصال من قولك بنيته وهو مبنيٌّ وأصله: بني. وقيل بَنُوٌ، ولهذا جمع على الأبناء فكان بين الأب والابن تأليف، والولد يقتضي الوِلادة ولا يقتضيها الابن، والابن يقتضي أباً والولدُ يقتضي والدا،ولا يُسمى الإنسان والدا إلا إذا صار له ولدا، وليس هو مثل الأب»[2].

الاستنتاج:

يظهر من كل هذا أنَّ هنالك تمايزا في معاني هذه الكلمات فأصل الابن التأليف والاتصال كما يقتضي أبا أما الولد فهو يقتضي والدا بالإضافة إلى الولادة أما الغلام فهو مرتبط بمرحلة عمرية فقط ويطلق في الأغلب على الذكر فهذه الفروق التي توجد بينها تنفي وجود الترادف التام بينهما.

4. إثم- جُناح:

إثم: وردت في 9 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: في8 مواضع من سورة البقرة وفي موضع واحد من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١﴾البقرة:١٨١ وكذلك في الآيات 173/85/ 219/206/203/188/182 من سورة البقرة وفي الآية178 من سورة آل عمران.

[1]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص532.

[2]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص282.

جُناح: وردت في 10 مواضع من سورة البقرة منها:

قوله تعالى:﴿... حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ... ﴿١٥٨﴾﴾البقرة:١٥٨ وكذلك في الآيات التالية:198/ 229/ 230/ 233/ 234/ 235/ 236/ 240/ 282.

❖ إثم:

ورد في لسان العرب: « الإثم هو الذَّنْبُ، وهو أن يعمل الإنسان ما لا يحل له وأثِمَ الرجل وقع في الإثْم فهو آثِمٌ وأثِيم »[1]. وهذا ما ذَهَبَ إليه ابن فارس بقوله:« الهَمْزَة والثاء والميم تَدُلُ على أصْلٍ واحد، وهو البطء والتأخُر. يُقال ناقة آثِمَة أي مُتَأخِرة والإثْم مُشْتق من ذلك»[2]، وإلى قريبٍ من هذا ذهب الراغب الأصْفَهاني بِقَوْلِه:« الإثْمُ والآثَام اسمٌ للأفعال المبطِئة عن الثواب، وجمْعُه آثامٌ، لِتَضمنِه لمَعنى البطء »[3].

❖ جُنَاح:

جاء في لسان العرب أنه: «الجُناح، بالضَّم: المَيْلُ إلى الإثْم، وقيل: هو الإثْمُ عامَّةً. والجُنَاح: ما تُحمَلَ من هَمٍ وأذى...»[4]. وإلى قريب من هذا ذكر ابن فارس:« الجيم والنون والحاء أصلٌ واحِدٌ يدُّلُ على الميل والعُدوان. ويُقال جَنَحَ إلى كذا أي مال إليه... والجُناح: الإثْمُ، سُمِّي بذلك لميلِه عن طريق الحَق وهذا هو الأصْل ثُمَّ يُشتَقُ منه»[5]، وذلك ما ذهب إليه الراغب الأصفهاني بقوله: «وسمي الإثْمُ المائلُ بالإنسان عن الحقَّ جُناحًا، ثم سُمِيَّ كلَ إثِم جُناحًا »[6].

---

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج12، مادة (أ ث م)، ص5.

[2]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، مادة (أ ث م)، ص60.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص10.

[4]– ابن منظور، المصدر السابق، مج2، مادة (ج ن ح)، ص430.

[5]– ابن فارس، المصدر السابق، ج1، مادة (ج ن ح)، ص484–485.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص100.

الاستنتاج:

فما نلاحظه من هذه الآراء أنّ كلمة إثم تعني البغي عن الحق والعدوان وقد وردت في القرآن الكريم غالبًا بهذا المعنى إضافة إلى ذلك مُتعمدًا ومؤديا إلى العذاب أمّا الجناح فهو غالبًا ما ورد نفيً للإثم وعن جَهْل واشتماله على الحرج والضيق وبذلك لا نستطيع عدهما من المترادفات لوجود دلالات خاصة بكل مفردة.

5.الآخرة –القيامة:

الآخرة: وردت في 19 موضع من السورتين متوزعة كالتالي: 10 في سورة البقرة و9 في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿...وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ البقرة: ٤ وكذلك في الآيات 86/ 94/ 102/ 114/ 130/ 200/ 201/ 217/ 220 من سورة البقرة وكذلك الآيات 22/ 45/ 56/ 85/77 / 145/ 148/ 152/ 176 من سورة آل عمران.

القيامة: وردت في 10 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: 4 في سورة البقرة و6 في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِۖ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٧٤ ﴾ البقرة: ١٧٤ وكذلك في الآيات 85/ 113/ 212 وفي 55/ 77/ 171/ 180/ 185/ 194 من سورة آل عمران.

❖ **الآخرة:**

ذكر ابن منظور« الآخرة دار البقاء، والآخر بعد الأول والآخرة آخر كل شيء »[1]، وقد فصّل الراغب الأصفهاني قائلا:« آخِر: يقَابَلُ به الأول، والآخَرُ يقابَلُ به الواحدُ. ويُعَبَّر بالدار الآخرة عن النشأة الثانيَّة، كما يُعَبَّر بالدَّار الدُّنْيا عن النشأةِ الأولى نحو:﴿وإنَّ الدَّار الآخرةَ لَهي الحيوانُ﴾ ورُبما تُرِكَ ذِكر الدار نحو قولِه: ﴿أولئك الذّين ليس لهم في الآخرة إلا النّار﴾ وقد توصف النّار بالآخرة تارة وتُضاف إليها تارة نحو:﴿ولدّار الآخرة خيرٌ للذين يَتقُون﴾-﴿ ولأجْرُ الآخرة أكبر لو كانوا يَعْلَمون ﴾ وتقدير الإضافة دار الحياة الآخرة »[2].

❖ **القيامة:**

قال ابن منظور« يوم القيامة: يوم البعث... يقول فيه الخلق بين يدي الحق القيوم. وفي الحديث ذكر يوم القيامة من غير موضع، قيل: أصْلُه مصدر قام الخَلْق من قبورهم قيامة »[3]. وذهب إلى مِثْل ذلك الراغب فذكر: «القيامة عبارة قيام السَّاعة ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِين – وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ والقيامة أصْلُها ما يكون من الإنْسان من القِيَام دُفعةً واحدةً أُدْخِلَ فيها الهاء تَنْبيهًا على وقوعِها دُفْعَةً »[4]. وقال الطبري في تفسير قوله تعالى:﴿وبالآخِرَة هم يوقِنون﴾ « أي بالبعث والقيامة، والجنَّة والنَار، والحِساب والميزان، ﴿ويوم القيامة يُرَدُّون إلى أشَدِّ العذاب ﴾ يعني جلَّ ثناؤه بقوله ﴿ويوم القِّيامة يردُّون إلى أشَدِّ العذاب ﴾: ويوم تَقوم السَّاعة، يُرَّدُ من يفعَلَ

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص14.
[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص13.
[3]– ابن منظور، المصدر السابق، مج12، ص506.
[4]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص418.

ذلك منكم بعد الخزي الذي يحلُّ به في الدنيا جَزَاءًا على معْصِيَتِه الله على أشَدِّ العَذاب الذي أعدَّهُ الله لأعْدائه».[1]

الاستنتاج:

فالذي نخلُصُ إليه أن الآخِرة عكس الدنيا وهي حياة يعيشها الإنسان بعد انْقِضاء الحياة الدُّنيا ويقصد بها أيضا دار البقاء وقد ذكرت منفردة ومقترنة باليوم أو الدار فقيل اليوم الآخر وكذلك دار الآخرة. أما القيامة فيقصد بها قام الساعة ويوم البعث ففي هذا قال أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي:« تكون الآخِرة هي الحياة البعيدة أما القيامة مأخوذة من قام يَقُوم ومصدرها قيام، ومثله: صام يصومُ صِيامًا، والصوم اسم منه. والقيامة هو فعل يكون من جميع الخلائق دفعة واحدة، فلذلك أدخل فيه الهاء فقيل: يوم القيامة، ولم يقل يوم القيام »[2] فبهذا لا يمكن عدهما مترادفتان.

6. أذى – بأس – سوء – ضر:

أذى: وردت في 6 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: في 5 مواضع من سورة البقرة وفي موضع واحد من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ... ١٩٦﴾البقرة: ١٩٦وكذلك في الآيات 222/ 262/ 263/ 264 من سورة البقرة والآية 111 من سورة آل عمران.

بأس: وردت في موضعين من سورة البقرة منها:

[1]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج1، ص 252.

[2]– أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تح: حسين بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن، ط1، 1994م، ص410.

قوله تعالى:﴿...وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ... ١٧٧﴾البقرة:١٧٧ وفي الآية 214.

سوء: وردت في 4 مواضع متوزعة كالتالي: 2 في سورة البقرة و2 في سورة آل عمران منها:

قَالَ تَعَالَى:﴿... سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ... ٤٩﴾البقرة: ٤٩ وكذلك الآية 169 من سورة البقرة والآية 174/30من سورة آل عمران.

ضر: وردت في موضعين من سورة البقرة منها:

قوله تعالى:﴿...وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ...١٧٧﴾البقرة:١٧٧ وكذلك في الآية 214.

❖ **أذى:**

ذكر ابن فارس أن: « الهمزة والذال والياء أصلٌ واحِدٌ وهو الشيء تَتَكرّهه تقول آذَيْتُ فُلانًا أوذيه. ويُقال بَعِير آذٍ وناقة أذيَةٌ إذا كان لا يُقِرُّ في مكان من غير وجع، وكأنَّه بأذى بمكانه »[1]. وهذا ما ذهب إليه الراغب بقوله:«الأذى ما يصل إلى الحيوان من الضَّرر إمَّا في نفسِه أو جِسْمِه أو نَبِعاتِه دُنْيَوِيًا كان أو أخْرَويًا، قال تعالى: ﴿ لا تُبْطِلوا صدقاتكم بالمَنِّ والأذى ﴾ قولُه تعالى:﴿فآذوهما ﴾ إشارة إلى الضَرْبِ»[2]. وخلاصة هذه الآراء أنَّ الأذى هو كل ما يسبب أذيَّة سواء مادية أو معنوية.

❖ **البَأس:**

يذكر ابن منظور« البَأْسُ: الشِّدة في الحرب. وفي حديث علي رضوان الله عليه: كنا إذا اشتّد البأس اتَّقَيْنا برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يريد الخوف ولا يكون إلا مع الشِدَّة. ابن الأعرابي: البأس البئيسُعلى مثال فَعِلَ، العذاب الشديد، ابن سيده: البأسُ الحرب ثم كثُرَ حتى قيل لا بأسَ

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (أ ذ ي)، ص78.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص15.

عليك، ولا بأس أي لا خوف »[1]. وقد قال الرازي: «(البَأسُ) العذاب وهو أيضا الشِّدَّة في الحرب تقول منه (بَؤُسَ) الرَجُلُ بالضم فهو بئيسٌ أيضًا شَديدٌ، وبئسَ الرَجُلُ بالكسر (بُؤسًا) و(بَئيسًا) اشْتدت حاجتَهُ فهو بائس »[2]. ومنه يكون البُؤس هو اشتداد الحاجَة.

❖ **سوء:**

يقول الرازي: «ساءَهُ ضده سَرَّهُ »[3]. وهذا ما ذهب إليه ابن منظور بقوله: «ساءهُ يسوءُه سَوْءًا وسُوءًا وسَواءً وسَواءةً...: فعل به ما يكره، نَقِيض سَرَّه. والاسم السُوءُ بالضم»[4]، أما الراغب فقد قال: «كلُّ ما يغُمُ الإنسان من الأمور الدنيويَّة والأخرويَّة ومن الأحوال النَّفسيَّة والبَدنيَّة والخارجة من فواتِ مالٍ وجاهٍ وفقد حميم،... وقال: ﴿ إنَّ الخزْيَ والسُّوءَ على الكافرينَ ﴾ وعُبِّرَ عن كلِّ ما يقبُحُ بالسُّوأى »[5]، يتبين أن السوءُ بالضم عكس السُرُور وهو أن يحدث للإنسان ما يكره أو يغُمُه من أمور دنيَويَّة أو أخرويَّة.

❖ **الضَّر:**

يقول ابن فارس:« الضّرّ: ضد النَّفع، ويقال ضرَّه يضرُّه ضَرّا، ثم يحمل على هذا كل ما جانَسَه أو قاربه »[6]. وهذا ما ذهب إليه الرازي بقوله: « الضَّرّ ضدَّ النفع وبابُهُ ردّ وضَارَّهُ بالتشديد بمعنى ضَرَّهُ والاسم الضَّرَرُ... والضُّرُّ بالضَّم الهزالُ وسوء الحال»[7] وإلى قريب من هذا ذهب الراغب بقوله:« الّضُّرُّ سُوءُ الحَال إما في نفسِهِ لِقِلَّة العلم والفَضلِ والعِفَّة، وإما في بدنِه لعدم جارحة

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج6، مادة (ب أ س)، ص20.

[2]– الرازي، مختار الصِحَاح، ص16.

[3]– الرازي، المصدر نفسه، ص134.

[4]– ابن منظور، المصدر السابق، مج1، ص95.

[5]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص252– 253.

[6]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص360.

[7]– الرازي، المصدر السابق، ص159.

ونَقْصٍ، وإما في حالة ظاهرة من قِلَّة مالٍ أو جَاهٍ ، وقَولُهُ ﴿ فكشفنا ما به من ضرّ﴾ فهو محتمل لثلاثتهما »[1].

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الآراء أن البأساء والضَّرَّاء تكون في محنة وبلاء وأذى فالبأساء تكون فتنة الخِصْب أما الضَّرَّاء فهي فتنة الجَدْب وقد تكون البأساء شِدَّة الفقر والكآبة بينما الضَّرَّاء الشِّدة في الأمر في حين يكون الأذى من قبيل الضَّرب والسوء من قبيل الغَم فمَهْما بدت الكلمات متقاربة إلى أنَّ لهما دلالات تميِّز كل كلمة عن الأخْرى ما يخرجهم من حيِّز التَّرادف التام.

7. البيوت – الدِّيار:

البيوت: وردت في موضع واحد من سورة البقرة وفي موضعين من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ ... وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِـأَن تَـأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴿١٨٩﴾﴾البقرة: ١٨٩ وكذلك في الآيتين 49/ 154 من سورة آل عمران.

الدِّيار: وردت في 5 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: في 4 مواضع من سورة البقرة وفي موضع واحد من آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ ... وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى ... ﴿١٩٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٥ وكذلك في الآيات 84/ 85/ 243/ 246 من سورة البقرة.

❖ **البيت:**

قال الخليل بن أحمد أن: « البيتُ من بيوت النّاس، وبيتٌ من أبيات الشّعر. وبيوتَاتُ العرَب:

[1]–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص293.

أحياؤها وبيَّتُّ بَيْتًا أي بنيته. وبيَّتَ بنو فلان قوله أي قدَّروه وأصلَحُوه»[1]. وإلى قريب من هذا ذهب ابن فارس بقوله: « البيت والبيوت والأبيات هو المَأْوَى والمآب ومَجْمَع الشَّمْل »[2]. وقد أضاف الراغب:« أصْلُ البيتِ مأوى الإنسان باللَّيل لأنَّه يقَالُ بات أقام باللَّيلِ كما يُقال ظَلَّ بالنَّهار ثم قد يقال للمسْكَن بَيْتٌ من غير اعتبار اللَّيل فيه وجمعُهُ أبْيَاتٌ وبُيُوتٌ لكن البُيُوتُ بالمسكن أخصُّ والأبْياتُ بالشّعر... ويقع ذلك على المتَّخِذ من حَجَر ومَدَر وصُوفٍ ووَبَرٍ وبِه شُبِّه بيْت الشِّعر، وعُبر عن مكان الشيء بأنّه بيتُه وصار أهل البيتِ مُتعارفا في آل النبيِّ عليه الصلاة والسلام »[3].

❖ **<u>ديار:</u>**

ذكر ابن منظور: « هي من دار يَدُور لكثرة حركات الناس فيها، والجمع أَدْوُرٌ وأَدْؤُرٌ... سمي موضع القبور دارًا تَشْبيها بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها... قال: وأما الدَّارُ فاسم جامع للعرصة والبناء والمحلَةِ وفي كل موضع حل به قوم، فهو دارُهُم والدنيا دار الفناء والآخرة دار القرار ودار السّلام »[4]. وقد نقل الرازي في مختاره: « الدَّارُ مؤنثة. وقَوْلُهُ تعالى: ﴿ ولنعم دارُ المتقين ﴾ يُذْكَرُ على معنى المثوى والموضع »[5]. وإلى قريب من هذا نقل الراغب: « الدَّار المنزل اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائطِ، وقيل دارَةٌ وجمعُها دِيار، ثم تُسمى البلدة دَارًا والصَّقع دارًا والدُنْيا كما هي دَارًا، والدَّار الدُّنيا، والدَّار الآخِرَة، إشارةٌ إلى المَقَّرين في النشأة الأولى والنشأة الأخرى. وقيل دار الدُّنْيا ودار الآخرة »[6].

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1424هـ/2003م، ص174.

[2]– ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص325.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص65.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص298.

[5]– الرازي، مختار الصحاح، ص90.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص184.

الاستنتاج:

فخُلاصة هذه الأقوال أنَّ الدار أوسع من البيت فقد تجاوز معناها لتشمل القرية أو المدينة والمستقر إضافة إلى الدَّار الآخرة ودار الدُّنيا أي الحياة الدُّنيا والحياة الآخِرة بينما نجد دلالة البيت تقتصر على مكان المكوث أو مجموعة علاقات داخِل الأسرة كقَوْلِنا أهْل البيْت للدَّلالة على آل الرسول صلى الله عليه وسلم، وبهذا يجْتَمع على اللفْظين عوامل عدَّة تنفي القول بترادفهما .

8. التَّهلُكة – الموت:

التَّهلكة: وردت مرة واحدة في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ... وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ... ﴿١٩٥﴾ ﴾البقرة: ١٩٥

الموت: وردت في ثمانية مواضع من السورتين المتوزعة كالآتي: 5 من سورة البقرة و3 من سورة آل عمران منها: قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ... ﴿١٤٣﴾ ﴾آل عمران: ١٤٣ وكذلك في الآيتين 168/ 185 وفي الآيات 19/ 94/ 133/ 243/180 من سورة البقرة.

❖ التَّهلكة:

يذهب ابن فارس إلى أن: «(هلك): الهاء واللَّام والكاف يدُل على كسرٍ وسقوط. منه الهلاكُ: السُّقُوط، ولذلك يقال للميت هلك»[1]، من أوجه الهلاك التي ذكراها الراغب:«الموت كقوله:﴿ إنْ امرؤ هلك﴾ وقال تعالى مُخْبِرا عن الكفار: ﴿ وما يُهْلِكُنا إلا الدَّهر﴾ ولم يَذكُر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يَقْصِد الذَّمُ...ويقالُ للعَذاب والخَوف والفَقر الهلاكُ...والتَّهلُكة ما يُؤَدِّي إلى الهَلاك»[2]، وبذلك نجد أنَّ كلمة تهلكة تدُّلُ على معاني مختلفة يحدِّدُها سِياق وقوعها في الآية

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6،ص62.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص544–545.

واستنادا على تفسير الطبري للآية ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التَّهلُكة ﴾«أنَّها نَزلت في النَّفَقات في سبيل الله، قال: ليس التَّهلكة أن يقْتَل الرجل في سبيل الله ولكن الإمساك عن النَّفَقة في سبيل الله»[1]ومنه نستنتج أنّ التهلكة ليست بالضرورة موتًا.

❖ **الموت:**

ذكر ابن فارس: «(موت) يَدُلُ على ذهاب القوة من الشيء. وهو خِلاف الحياة »[2]. وقد زاد ابن منظور على ابن فارس مفصلا بقوله:« أنواع الموت بحسب أنواع الحياة، فالأول ما هو بإزاء القُوّة النَاميّة الموجودة في الإنسان والحيوان والنَّبات نحو ﴿ يحيي الأرض بعد موتها﴾ الثاني زوال القُوَّة الحاسَّة، قال: ﴿ يا لَيتَنِي متُّ قبل هذا﴾ الثالث زوال القوَّة العاقلة وهي الجهالة نحو ﴿ أومن كان مَيتًا فأحيَيْناهُ ﴾الرابعُ الحُزْن المكدِّر للحياة وإيَّاهُ قصد بقوله﴿ ويأتيه الموت من كلِّ مكان وما هو بميت ﴾ الخامس المنام فقيل النَّوم مَوْتٌ خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النَّحو سَمَّاهما الله تعالى توّفيًا... وقولُهُ ﴿ كل نفس ذائقة المَوتِ ﴾ فعبارة عن زوال القوَّة الحيوانيَّة وإبانة الرُّوح عن الجَسَد »[3].

الاستنتاج:

تباينت دلالات لفظ الموت في سورة البقرة وآل عمران بين القتل تارة والعذاب تارة أخرى وأغلب المواضع كانت إخراج الروح من الجسد وهذا حسب تفسير أبو حيان الأندلُسي وهذه الأقوال تُشير إلى أنَّ التَّهلُكة والموت غير مُترادفين ترادفا تاما لأن التهلكة أيضا تعددت دلالاتها فتدل تارة على العذاب وتارة على الفقر وتارة على الخوف وتارة على الموت.

[1]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج3، ص314.

[2]– ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص283.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 476–477.

9. جهنَّم – النَّار:

جهنَّم:وردت في 4 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: في موضع واحد من سورة البقرة و3 في ثلاث مواضع من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... ۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦﴾البقرة: ٢٠٦ وكذلك في الآيات 12/ 162/ 197 من سورة آل عمران.

النَّار:وردت في ثلاثةٍ وعشرون موضعا من السورتين متوزعة كالتالي: 13 في سورة البقرة و10 في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ... ٢٤﴾البقرة: ٢٤ وكذلك في الآيات 39/ 80/ 81/ 126/ 167/ 174/ 175/ 201/ 217/ 221/ 257/ 275 من سورة البقرة وكذلك الآيات 16/ 24/ 103/ 116/ 131/ 151/ 183/ 185/ 192/191 من سورة آل عمران.

❖ جهنَّم:

يقول ابن منظور« سُمِيَّت جَهَنَّم جَهَنَّمًا لبعد قعرها وهي اسم يطلق على النار التي يعَذِبُ الله بها في الآخرة »[1].وقد اكتفى الرَّاغب الأصفهاني والرَّازي بقولِهما: «(جهنَّم):اسم لنَّار الله الموقدة، قيل وأصلُها فارسِيٌّ مُعَرَّب وهو جِهِنَّامٌ والله أعلم »[2] وهم بذلك يُجْمِعون كون جَهَنَّم اسم من أسماء النَّار.

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص 112.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص102. وانظُر مختار الصِّحاح للرَّازي، ص49.

❖ **النَّار:**

قال الرَّازي: « النَّار هو اسم العذاب الذي يُعذب الله به الكُفار في الآخِرة. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَا الِذينَ شَقُوا فَفِي النَّار﴾ ويُقال أنَّ أدراك النَّار سَبعة، واحدة الأدراك دَرَكَ. قال الله عزَّ وجلّ: ﴿إنَّ المُنَافِقِين فِي الدَّرك الأَسْفَل مِنَ النَّار ﴾ وقال ﴿ حَتَى إِذَا ادّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾. قال أهل التَّفسير: حل أهل كل دركة محلَّه من النَّار. ويُقال: أسْماؤها سبعة: لظى، السَّعير، والحُطمة، والجَحيم، وجهنَّم، والهاوية، وسقر »[1].

الاستنتاج:

والذي يتبين لنا أنَّ النَّار هو اسم عام لعذاب الله الذي يُقابِلُه مصطلح الجَنَّة التي بدورها طبقات وأعلاها وأوسَطُها الفِرْدَوس فإنَّ النَّار بدورها دَرَكات وجهنَّم قاعها وأسْفَلها فالمسألة مسألة عام وخاص فقد وردا مقترنين في مواضع نحو قوله تعالى:﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ... ﴿٣٥﴾﴾ التوبة:35. فجهنَّم تمييز وردت لتميِّز لنا أيَّ نار استحقها الكافر، فكلمة النَّار جاءت عامة تحمل دلالات حقيقيَّة يستطيع الإنسان الشُعور بِها بينما جهنَّم تحمل دلالات ذات أبعاد مكانيَّة خصَها الله بِبِئْسَ المصير، هذا والله أعلم ومن هنا لا يسَعُنا وضع كلمة جهنَّم مكان النَّار لاختلاف أبعادهِما الدَّلالية.

10. جبريل ـ روح القُدُس:

جبريل: وردت في موضعين من سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ...﴿٩٧﴾﴾البقرة: ٩٧ وكذلك الآية 98.

روح القدس: وردت في موضعين من سورة البقرة منها:

[1]– أبو حاتم بن حمدان الرازي، الزينَّة في الكلمات الإسلامية العربية، ص389.

قوله تعالى:﴿... وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ ... ﴿٨٧﴾﴾ البقرة: ٨٧ وكذلك في الآية 253.

❖ جبريل:

ورد في القاموس المحيط في مادة (ج ب ر): « جبرائيل أي عبد الله فيه لغات كجبَرْعيل وجِزقيل وجَبَرعيل وَسَمويل وجبرعل وجبراعيل وجَبْرعيل وخزْعال وطِرْبال وبسكون الياء بلا همز جَبْريلُ وبفتح الياء جبريَل»[1]، وقد ورد في تفسير البحر المحيط «جبريل: اسم ملك علم له، وهو الذي نزل بالقرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسم أعجمي، ممنوع من الصَّرف، للعلمية والعجم»[2].

❖ روح القدس:

ورد في لسان العرب:« أن روح القدس تطلق على الروح الأمين وهو جبريل »[3]، وإلى ذلك ذهب الراغب الأصفهاني حيث قال: « سُمِيَّ أشراف الملائكة أرواحا... وسُميَّ به جبريل وسَمَّاه بروح القُدُس »[4]. وقال أيضا في قوله تعالى:﴿ قل نَزَّلَهُ رُوحُ القَدُسِ﴾ يعني به جبريل من حيث إنَّه ينزل القُدُسْ من الله أي بما يطهِّر به نفوسُنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهي، والبيت المقدَّس هو المطهَّر من النجاسة أي الشِّرك[5].

---

[1]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط،ج1، ص381.

[2]– أبو حيان الأندلُسّي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص485 .

[3]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص463.

[4]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص205.

[5]– المرجع نفسه، ص396.

الاستنتاج:

وخُلاصة هذه الآراء أنَّ مصطلح جبريل يدُلُّ على اسم الملك المُكَلَف بإنزال الوحي الذي خَصَّ به جبريل عليه السَّلام، بينما روح القُدُس صفة من الصِّفات التي ميَّزَه الله بها فلا يمكن إبدال كلمة مكان أخرى في القرآن الكريم لتَّغَيُّر السِّياق والدلالة التي تُعتَبَر من أهم شروط الدَلالة.

11. حول – سنة – عام:

حول: وردت في موضعين من سورة البقرة:

قوله تعالى:﴿... وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ... ﴿٢٣٣﴾﴾البقرة:٢٣٣ وكذلك الآية 240.

سنة: وردت في الموضع التالي من سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ... لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ... ﴿٩٦﴾﴾البقرة: ٩٦

عام: وردت في الموضع التالي مرتين:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿...فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ... ﴿٢٥٩﴾﴾البقرة: ٢٥٩

❖ الحول:

قال ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم أنّ :« الحول: سَنَةٌ بأسرها، والجَمع أحوالٌ وحُوُول وحُؤُولٌ، حكاها سيبويه. وحال عليه الحَولُ حَوْلًا ثم أحاله الله علينا أتمّه وحال الحول حولاً وحؤُولاً:

أتى »[1]. وقال ابن فارس:« الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو التحرك في الدور، والحول العام، وذلك أنه يَحُول، أي يدور. ويقال حالت الدّار وأحالَتْ وأحولتْ: أتى عليها الحول »[2].

❖ السنة:

جاء في المحكم والمحيط الأعظم: «السنة مفرد وجمعها سنوات وسُنُون ويقال أصابتهم السَّنة يعنون به أصابتهم سنة مجدبة الجدل ضد الخصب »[3]. وقال الراغب في قوله تعالى :«﴿ أربعين سَنَةً ـ سَبْع سِنِين دَأَبًا ـ ثَلَاثِمَائَةِ سنين ـ ولقد أخذنا آل فرعون بالسّنِين ﴾ فالسنة تدل على الجدب وأكثر ما تستعمل السَّنَةُ في الحَوْلِ الذي فيه الجَدْبُ، يُقَال أَسْنَت القومُ أصابتهم السَّنة »[4] .

❖ العام:

جاء في لسان العرب لابن منظور:«العامُ هو الحَوْل وهو مفرد وجمعه أعوام »[5]. هذا ما ذهب إليه الراغب بقوله:« العام كالسَّنَة، لكن كثيرًا ما تستعمل السَّنة في الحَوْلِ الذي يكون فيه الشَّدة أو الجَدْبُ. ولهذا يُعَبَّرُ عن الجَدْبِ بالسَّنَة والعام بما فيه الرَّخاء والخِصْبُ، قال:﴿عامُ فيه يغاث النَّاسُ وفيه يَعْصِرُون﴾ وقوله:﴿فلبث فيهم ألفة سنةٍ إلا خَمسين عَامًا﴾ ففي كون المُسْتَثْنى منه بالسَّنَةِ والمُسْتَثْنى بالعامِ لَطِيفَةٌ»[6]. إضافة إلى ذلك ذكر أبو حيان الأندلسي« العام: مدَّةٌ من الزَّمان معروفةٌ، وألفه منقلبة عن واو، ولقولهم: العويم والأعوام »[7].

---

[1]– ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج11، ص184.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص121.

[3]– ينظر ابن سيده، المصدر السابق، ج8، ص614.

[4]–ينظر الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 245.

[5]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص431.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 354.

[7]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص296.

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الآراء أنَ الحَوْلَ يطلق على العام والسنة أما السَّنة فقد وردت في القرآن الكريم لتدل على الجدب والقحط والشِّدة بينما العام جاء ليدُّل على خير وبركة ورخاء، وهو ما ذهب إليه أبو هلال العسكري حيث قال: «العام جمع أيام، والسَّنة جمع شهور، ألا ترى أنَّه لما كان يقال أيام الزّنج، ولما لم يقل سنة الزّنج، ويجوز أن يقال: العام يفيد كونه وقتًا لشيء، والسنة لا تفيد ولا يقال " سنة الفيل "، ويقال في التاريخ: سنة مائة، وسنة خمسين ولا يقال عام مائة، وعام خمسين، إذ ليس وقتًا لشيء مما ذكر في هذا العدد»[1].

12. **الخوف – الرعب:**

الخوف: ورد في تسع مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: 7 في سورة البقرة و2 في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ ﴾البقرة: ٣٨ وكذلك في الآيات 62/ 262/ 247/ 112/ 155/ 277 من سورة البقرة و170/ 175 من سورة آل عمران.

الرُّعب: وردت في الموضع واحد في سورة آل عمران وهو كالتالي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ... ١٥١ ﴾ آل عمران: 151

❖ **الخوف:**

ورد في لسان العرب:« الخَوفُ: الفَزَعُ »[2]. وقد ذكر ابن فارس:« الخاء والواو والفاء أصلٌ واحدٌ

[1]– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص271.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص99.

على الذُعرِ والفَزَع »[1]. وقد عرض الراغب الأصفهاني إلى تعريف مخالف للخوف فقال: « الخَوفُ من الله لا يُرَاد به ما يَخْطر بالبال من الرعب... بل إنَّما يُراد به الكفُّ عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يعدُّ خائفًا من لم يكن للذنوب تاركًا والتَّخويف من الله تعالى هو الحثُّ على التَّحرُّز»[2]. وخلاصة هذه الأقوال أنَّ الخوف هو انفعال في النَّفس يُحْدِث فزعًا لإحساس بقرب مكروه أو درءًا لوقوع مكروه لم يقع بعد.

❖ **الرُّعب:**

ذكر ابن منظور أنّ: «الرُّعُبُ: الفَزَعُ والخوف رعَّبَه يُرعِبهُ رُعْبًا ورُعُبًا، فهو مرعوبٌ ورعِيبٌ: أفزعَهُ»[3]. أمّا الرُّعب عند الراغب فهو: « الانقطاع من امتلاء الخوف، يُقال رعبتُهُ فرعب رُعْبًا وهو رَعِبٌ والتَّرْعابة الفُروق. قال تعالى:﴿ وقذف في قُلُبهم الرُّعب ﴾ وقال: سنلقي في قلوب الذين كفروا الرُّعب ـ ﴿ولملئت منهم رعبًا ﴾ ولتصور الامتلاء منه، قيل رَعَبْتُ الحَوْضُ ملأته، وسيلٌ راعبٌ يملأ الوادي »[4].

الاستنتاج:

فالذي يظهر من هذه الأقوال أنّ الرّعب مرحلة متقدمة من الخوف فيكون بدايته خوف شديد يؤدي إلى فقدان على التكلم والحركة بينما الخوف خلاف الطمأنينة وهو انفعال يحدث بدايته فزع في القلب وخلاصة القول أنَّ الخوف والرعب ألفاظ مختلفة، ولا يصح القول بترادفهما.

13. دعاء – نداء:

دعاء: وردت في موضعين الأول في البقرة والثاني في آل عمران منها:

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص230.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص162.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص420.

[4]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص198.

قوله تعالى:﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١﴾البقرة:١٧١ وكذلك الآية 38 من سورة آل عمران.

نداء: وردت في موضعين الأول في سورة البقرة والثاني في آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي ... ١٩٣ ﴾ آل عمران: ١٩٣وكذلك الآية 171 من سورة البقرة

❖ دعاء:

قال ابن فارس في مادة (دعو): « الدال والعين والحرف المعتل أَصْلٌ واحدٌ، وهو أن تُميلَ الشيء إليك بصوتٍ وكلام يكون منك »[1] ، وقد ذهب الشريف الجرجاني مذهب مُخالفًا بقوله: «الدَّعوة مُشْتقة من الدُّعاء وهو الطلب »[2]، بينما قال ابن منظور في الدُّعاء: « روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: الدُّعاء هو العبادة... والدُّعاء: الرغبة إلى الله عزَّ وجَّل»[3]. ونجد أنَّ كلمة دعاء تكرّرت في القرآن الكريم بمعان مختلفة وفق سياقات متعددة وقد ورد لفظ الدُّعاء في سورة البقرة الدالة على الدعوة وهو طلب المجيء وهذا ما ذكره الطبري في تفسيره وذلك بقوله: «﴿كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دُعاءً ونِداءً﴾ أي لا يعقل ما يُقال له، إلا أن تُدعَ فتأتي أو يُنادى بها فتذهب »[4]. أمَّا في سورة آل عمران فقد وردت بمعنى الرَّغبة والتَّضرُع إلى الله بالطلب

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص279 .

[2]– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص91 .

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مج14، ص257–258.

[4]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج3، ص48.

فقد أورد أبو حيان الأندلُسي في تفسيره :«﴿ إنَّك سميع الدُّعاء ﴾ لمَّا دعا ربَّهُ بأنَّه يهب لَه ولدًا صالحًا أخبر بأنَّه تعالى مُجيب الدُّعاء»[1].

❖ **نداء:**

ذكر ابن منظور « النِّداء هو الصوت الذي ينادى به وهو مثل الدعاء »[2]. وإلى ذلك ذهب الراغب الأصفهاني بقولِه: « نَدا: النِّداء رَفْعُ الصَّوت وظهورِه... وقوله:﴿ إذْ نَادَى ربَّه نِدَاءًا خَفيًا ﴾ فإنَّه أشَار بالنِّداء إلى الله تعالى لأنَّه تصوَّر نفسَهُ بَعيدًا منه بذُنُبه وأحواله السيِّئة كما يكون من يخاف عذابه»[3]. ونجد أبو حيان الأندلُسي يقف موقِفً مدَّعِمًا لما ذكره في تفسيره فقد ذكر: «(النِّداء) مصدر نادى كالقِتال مصدر قاتل وبكسر النُّون وقد تظُم، قيل: وهو مرادف للدُّعاء، وقيل مختَّص بالجَّهر، وقيل: بالبُّعد، وقيل بغير مُعين، ويُقال:" فُلان أندى صَوتًا من فلان"، أي أقوى وأشَّد وأبعد مذْهبًا »[4].

الاستنتاج:

ومنه نستخلص أنَّ الدُّعاء والنِّداء مُختَلفان فالدُّعاء يختَّص بالجَّهر والسِّر ويكون عن قرب ومباشرةً دون وساطة بينما النِّداء يكون بالجَّهر بالصّوت وعن بُعْدٍ ومسافةٍ وبذلك لا يكون الدُّعاء والنِّداء مترادفين ولا يصِحُ أن يُقال أنَّهما بمعنى واحد في أي موضعٍ لهما في القرآن الكريم.

14. الذِّكر الحكيم – الفُرقان – القرآن – الكِتاب:

الذكر الحكيم: ورد في الموضع التالي:

---

[1]– أبو حيان الأندلُسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص464.

[2]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج15، ص315–316.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص496.

[4]– أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ج1، ص651– 652.

قَالَ تَعَالَى:﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ ﴾ آل عمران: ٥٨

فرقان: ورد في 3 مواضع متوزعة كالتالي: 2 في البقرة و1 في آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ... ﴿٤﴾ ﴾آل عمران: ٤ وكذلك في الآيتين 53/ 185 من سورة البقرة.

قرآن: ورد في الموضع التالي :

قَالَ تَعَالَى:﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ ...﴿١٨٥﴾﴾البقرة: ١٨٥

الكتاب : وردت في 43 موضع متوزعة كالتالي: 18 من سورة البقرة و25 من سورة آل عمران منها :

قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ... ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة: ٨٧ وكذلك في الآيات 101/ 105/ 109/ 113/ 121/ 129/ 144/ 145/ 146/ 151/ 159/ 174/ 176/ 177/ 213/ 231/ 235 من سورة البقرة وكذلك في الآيات 3/ 7/ 19/ 20/ 23/ 48/ 64/ 65/ 69/ 70/ 72/ 75/ 78/ 79/ 98/ 99/ 100/ 110/ 113/ 119/ 164/ 184/ 186/ 187/ 199 من سورة آل عمران.

لقد ورد القرآن الكريم بألفاظه عديدة واختلفت تسميَّته لكنَّها تبقى لمُسمى واحد ألا وهو الوحي الذي أنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حاملا رسالة الخالدة عبر الزَّمن ولكل اسم من مسمياته دلالة خاصة تميزه عن غيره حيث قال أبو جعفر: « نَّ الله عزّ وجل سمى تنزيله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أسماءً أربعة، منهن القرآن، فقال في تسميته إياه بذلك في تنزيله:﴿ نحن نقص عليك أحسن القَصَصِ بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنتم من قبله لمن

الغافلين﴾ سورة يوسف – 3– ... ومنهن الفرقان... ومنهن الكتاب... ومنهن الذكرُ... ولكل اسم من أسمائه الأربعة في كلام العرب معنى ووجْه غيرُ معنى الآخر ووجهه »[1].

❖ **الذِّكر الحكيم:**

ورد في لسان العرب: « الذِّكرُ: الكتاب الذي فيه تفصيل الدِّين ووضع المِلَل، وكل كتاب من الأنبياء عليهم السَّلام ذِكرٌ»[2].وقد أُضيفت صفة الحكيم للذِّكر حيث ورد «وفي الحديث عن صفة القرآن: وهو الذِّكر الحكيم أي الحاكم لكم وعليكم، أو هو المُحكم الذي لا اختِلاف فيه ولا اضطراب، فَعِيل بمعنى مُفْعَل أحْكَم فهو مُحكم»[3].

الفُرقان:

ورد في مختار الصِّحاح في مادة(ف ر ق): «الفرقان هو كل ما فرق به بين الحق والباطل ويطلق على القرآن »[4]، وهذا ما ذهب إليه الراغب بقوله:« الفُرْقان كلام الله تعالى لفرقه بين الحقِّ والبَاطل في الاعتِقاد والصِدق والكذِب في المقال والصَالِح والطالِح في الأعمال ذلك في القرآن والتَّوراة والإنجيل»[5]، ومنه نستنتج أنَّ الفُرقان من الفعل فرَّق فقد ذُكر في القرآن الكريم كل كلام الله الذي يُفَرِقُ بين الحَقِّ والباطل من القرآن والتَّوراة والإنجيل.

❖ **القرآن:**

ذكر ابن منظور في مادة (ق ر أ):« القرآن: التَّنزيل العزيز... يُسَمى كلام الله تعالى الذي أنزلَه على نبيه، صلى الله عليه وسلَّم، كِتَابًا وقُرآنًا وفُرْقانًا ومعنى القرآن معنى الجمع، وسُمِّيَ قُرآنًا

[1]– الطَّبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج1، ص89.
[2]– ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص310.
[3]– المصدر نفسه، مج12، ص141.
[4]– ينظر الرازي، مختار الصِّحاح، ص21.
[5]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص372.

لأنَّه يجمع السُّوَر، فيَضُمُّها »[1].« ومعنى قَرأت القرآن: لَفَظت به مجموعًا أي ألقيته... وسُمِّي القرآن لأنَّه جَمَع القِصص والأمر والنهيُّ والوعد والوعيد والآيات والسُّور بعضها إلى بَعض، وهو مصدر كالغُفْران والكُفران »[2]، وهذا ما ذهب إليه الراغب بقوله:« القِراءةُ ضَمُّ الحُرُوف والكلمات بعضها إلى بعض في التَّرتيب، وليس يُقال ذلك في كلِّ جمع لا يُقَال قَرَأْتُ، القَوم إذا جمعتهم، ويَدُلُّ على ذلك أنَّه لا يُقال للحرف الواحد إذا تُفُوِّه بالقِراءة »[3]

❖ **الكِتاب:**

ورد في لسان العرب: «الكِتاب اسم لما ورد مجموعًا، والكِتاب مصدر »[4]. والكِتاب مطلق التَّوراة، وبه فسَّر الزَّجاج قوله تعالى:﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتابَ ﴾. وقوله ﴿كِتاب الله ﴾ جائز أن يكون القرآن، وأن يكون التَّوراة، لأن الذين كَفَروا بالنَّبي، صلى الله عليه وسلم قد نَبَذوا التَّوراة... والكِتابُ: الصحيفة والدَّوَاة »[5]. وإلى قريب من هذا ذهب الراغب بقوله: « فالأصل في الكتابة النَّظمُ بالخَطِّ لكن يستعار كل واحد بالآخر ولهذا سمي كلام الله وإن لم يكتب كتابا كقوله: ﴿الم ذلك الكتاب﴾ والكِتاب في الأصل مصدرٌ ثُم سُميَّ المكتوب فيه وفي قوله:﴿ يسألك أهل الكِتاب أن تنَزِّل عليهم كتابا من السَّماء ﴾ فإنَّه يعني صحيفة فيها كتابةٌ »[6]

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الآراء أنَّ الكتاب يطلق على كل مكتوب أو صحيفة ثم أطلق على الصحف والقرآن للدلالة على أنَّها مجموعة ومكتوبة في صحف وكتب، وقد اختلفت التَّسميات نسبة لسِياق

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص128.
[2]– المصدر نفسه، ص129.
[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص402.
[4]– ابن منظور، المصدر السابق، مج1، ص698.
[5]– المصدر نفسه، مج1، ص699.
[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص423.

وقوع الآيات فقد قال أبو هلال العسكري في الفرق بين القرآن والفُرقان:« أنَّ القُرْآن يفيد جمع السُّور وضمِّ بعضها إلى بعض، والفُرقان يُفيد أنَّه يُفَرِق بين الحقِّ والبَاطِل، والمؤمن والكافر وهذا ينِّم على أنَّه حتى ولو اشتركا في المعنى العام إلا أنَّ دلالات الكلمات الفردية تَدُّل على ضبط دقيق في المصطلح ولا نستطيع وضع كلمة مكان أخرى في السِّياق، أما الذِّكر فهو يَنِّم على ما استُحْفِظ في اللِّسَان والقلب في حين الكِّتاب هو ما جُمع خَطًا وحفظ، ومنه نستخلص أنَّ كل كلمة منهم لَها دلالاتها الخاصة والمُسْتَقِلَّة ولا يسعنا وضع كلمة مكان أخرى لاستفرادها بدلالات خاصة تُميِّزُها .

15. رؤوف – رحيم:

رؤوف: وردت في 3 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: في موضعين من سورة البقرة وفي موضع واحد من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾البقرة: ١٤٣ وكذلك الآية 207 من نفس السورة والآية 30 من سورة آل عمران.

رحيم: وردت في خمسة عشر موضِعًا متوزعة كالتالي: 12 من سورة البقرة و3 من سورة آل عمران منها:قوله تعالى:﴿... فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾البقرة: ٣٧ وكذلك في الآيات 54/ 128/ 143/ 160/ 163/ 173/ 182/ 192/ 199/ 218/ 226 من سورة البقرة وفي الآيات 31/ 89/ 129 من سورة آل عمران.

❖ **الرَّؤوف:**

ذكر ابن منظور « الرأفة: الرحمة،وقيل: أشد الرحمة... ومن صفات الله عز وجل الرؤوف وهو الرحيمُ لعباده العطُوف عليهم بألطافِة. والرأفة أخَصُّ من الرحمة وأَرَقُّ »[1].وقد ذهب إلى مثل ذلك ابن فارس بقوله: « الراء والهمزة والفاء كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على رِقَة ورحمة، وهي الرَّأفة »[2]. وإلى ذلك ذهب الراغب الأصفهاني بقوله الرّأفة الرَّحمة وقد رَؤُفَ فهو رَؤُفٌ، ورؤوفٌ، نحو يقظ، وحَذِرٍ، قال تعالى: ﴿لا تأخذكم بهما رَأْفَةٌ في دين الله﴾[3].

❖ **الرَّحيم:**

ذكر ابن منظور:« الرَّحمة، الرِّقة والتَّعطف... والرَّحمَة: المغفرة »[4]. وإلى مثل ذلك ذهب ابن فارس بقوله:« الراء والحاء والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الرقّة والعطف والرأفة. يقال في ذلك رّحِمَهُ يرحَمُه، إذا رقَّ له وتعطّف عليه »[5]. ويذهب الراغب إلى قوله:«والرّحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرِّقة المجرَّة وتارةً في الإحسان المُجَرَّد عن الرِّقة نحو: رحِم الله فلانًا. وإذا وصِف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرَّد دون الرِقَّة وعلى هذا رُوى أنَّ الرحمة من الله إنعامٌ وإفْضالٌ ومن الأدميين رقةٌ وتَعطُّف»[6].

الاستنتاج:

والذي نستخلصه من كل هذا أنَّ الرَّؤوف هو اسم من أسماء الله الحُسْنى الذي يحمل في طياتِه أشَّد الرَّحمة وخاصتها أمَّا الرَّحيم فهو اسم جامع فالرَّأفة رِقَّة تَنْشَأ عن حدوث ضَر بينَما الرَّحمة

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص 112.
[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 471.
[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 208.
[4]– ابن منظور، المصدر السابق، مج12، ص 230.
[5]– ابن فارس، المصدر السابق، ج2، ص 498.
[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 191.

تقتضي الإحسان وغالبًا ما جاءت كلمة رؤوف مُقترنة مع الرَّحيم [إنَّ الله رؤوف رحيم] فالرَّأفة مُبالغة في رَحْمةٍ مخْصُوصَة بينَما تأتي الرَّحمة لتَكون أعَّم وأشمل ومنه نسْتَنتِج أنَّ كلمة رؤوف لا تَرادف كلمة رَحيم .

16. الرَّب – الله:

الرَّب: ورد ذِكر الرَّب في ستَّة وسبعين مَوضِعًا متوزعة كالتالي: 42 من سورة البقرة و34 من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ... ﴿٢١﴾﴾البقرة: ٢١

الله: وردت في مائتين وسَبعين موضِعًا في السورتين متوزعة كالتالي: 164 من سورة البقرة و106 من سورة آل عمران منها :

قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ... ﴿٨﴾ ﴾البقرة:٨

❖ الرَّب:

ذكر ابن منظور: « الرَّبُ: هو الله عزَّ وجَّل، وهو ربُّ كل شيء، أي مالكه، وله الرُّبوبيَّة على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رَبُّ الأرْبَاب، ومالك الملوك والأملاك، ولا يُقال الربُّ في غير الله، إلا بالإضافة، قال ويُقال الرَّب، بالألف واللام، لغير الله، وقد قالوه في الجاهلية للمَلك، وعلم رَبُوبيٌّ: منسوبٌ إلى الرَّبِّ، وربُّ كل شيء: مالكه ومستحقّه، وقيل صاحبه.ويُقال: فُلانٌ ربُّ هذا الشيء أي مِلْكُه له. وكُلُّ من ملَك شيئًا فهو رَبُّه »[1]. وإلى قريب من هذا ذهب الراغب بقوله: « الرَّبُّ في الأصل التَّربيَّة وهو إنشاء الشيء حالا فحالاً إلى حدِّ التَّمام، يقال رَبَّهُ ورَبَّاه وربَّبَهُ... فالرَّب مصدر

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص398 – 399.

مستعار للفاعل ولا يُقال الرَّبُّ مُطلقًا إلا لله تعالى المكلّف بمصلحة الموجودات نحو قولِه: ﴿ بَلدة طيِّبة وربٌّ غَفور ﴾»[1].

❖ **الله:**

ذكر أبو حيان الأندلسي:« الله عَلَمٌ لا يُطلَق إلا على المعبود وهو من لاه يلوه لوها احتجب واستتَار وارتفع والجمع آلهة »[2]، وأضاف أبو حيان الأندلسي أنأبو زيد البلخي قد قال:«هو أعجميٌّ، فإنَّ اليهود والنَّصارى يقولون لاها، وأخذت العرب هذه اللفظة وغيَّروها فقالوا الله "، وفي غريب ما قيل في الله أنَّه صفة، وليس اسم ذات، لأنَّ اسم الذات يعرف به المسمى، والله تعالى لا يُدرك حسًا ولا بديهة ولا تعرف ذاته باسمه، بل إنَّما يعرف بصفاته فجعله اسمًا للذَّات لا فائدة في ذلك، وكان العلم قائمًا مقام الإشارة وهي ممتنعة في حق الله تعالى، وحذفت الألف الأخيرة من (الله) لئلا يشكل بخط اللاه اسم فاعل من لها يَلْهو، وقيل طُرِحت تخفيفًا، وقيل لغة فاستعملت في الخط »[3].

الاستنتاج:

فخلاصة هذه الأقوال أنَّ كلمة الله لا تطلق إلا على المولى عزَّ وجَّل وهي اسم الذات الإلهيَّة والذي تفرَّد بها عن غيره من الموجودات وقد تكرَّرَت أكثر من غيرها في الذِّكر الحكيم لقدسيَّة لفظها ولتخَصصها بذات المولى عزَّ وجَّل، بينما كلمة رب مثلها مثل الصِّفات التي وصف ذاته بها عزَّ وجَّل وهي تعني المالك والسيِّد والمولى عزَّ وجَّل هو مالك وصاحب السَّموات والأرض وما بينهما.

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص184.
[2]– ينظر أبو حيان الأندلُسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص124.
[3]– المصدر نفسه، ص125.

17. الرِّجز – العَذاب:

الرِجز: وردت في الموضع التالي:

قَالَ تَعَالَى:﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ... ﴿٥٩﴾ ﴾البقرة: ٥٩

العذاب: وردت في 32 موضِعًا متوزعة كالتالي: 17 من سورة البقرة 15 من سورة آل عمران

منها: قوله تعالى:﴿... وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾البقرة: ٧

❖ الرِّجز:

ذكر ابن منظور «الرِّجز: العذاب. وهو يطلق على كل عمل الذي يؤدي إلى الإثم والذنب والعذاب»[1]. وذهب إلى مثل ذلك الرَّازي بقوله: « الرِّجز قَذَرُ مثل الرِّجس وقُرِئَ ﴿ والرِّجز فاهجُر﴾ بكسر الرَّاء وضَمِّها. قال مجاهد: هو صَنَم. وأمَّا قولُه تعالى:﴿ رِجْزًا من السَّماء ﴾ فهو العذاب »[2].

❖ العذاب:

قال ابن منظور« العَذابُ: النَكال والعُقوبة. يُقال عَذَّبتُه تعذيبًا وعَذَابًا»[3]، وقد خالفه الراغب بقوله:« العذَّاب هو الإيجاع الشَّديد وقد عذَّبه تعذيبًا أكثر حَبْسَه في العذاب... واختلف في أصله فقال بعضهم هو من قولهم عَذَبَ الرَّجُلُ إذا ترك المأكل والنَّوم فهو عَاذِبٌ وعَذوبٌ، فالتَّعْذِيب في الأصل هو حَمْلُ الإنسان أن يُعَذِبَ أي يَجوع ويسْهَر، وقيل أصْلُه من العَذْبِ فعذبتُهُ أي أزلت عَذْب حياته على بناءِ مرَّضتُه وقذيْتُهُ، وقيل أصل التَّعذيب إكثار الضَّرب بعَذَبَة السَّوط أي طَرَفِها، وقد قال بعض أهل اللغة: التَعذيب هو الضَّرب»[4].

---

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص352.

[2]– الرَّازي، مختار الصِّحاح، ص 95.

[3]– ابن منظور، المصدر السابق، مج1، ص585.

[4]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص327.

الاستنتاج:

التَدَّبر في كتاب الله يهدي إلى وجود فروق بين لفظة العذاب والرِّجز، فالعذاب يكون في الدنيا والآخِرة وذلك في قوله عزَّ وجَّل: ﴿ فأمَّا الذين كفروا فأعذِّبُهم عَذابًا شَديدًا في الدُنيا والآخِرة وما لهم من ناصِرين ﴾ آل عمران 56، أمَّا الرِّجز فيكون في الحَياة الدُنيا عُقوبَةً أو رَدُّ فِعْلٍ عن اضطِراب وتَبَدُّلٍ في الإيمان وذلك في قولِه: ﴿فبَدَّل الذين ظلموا قولا غير الذي قِيل لَهُم فأنزلنا على الذين ظلموا رِجْزًا من السَّماء بما كانوا يَفْسِقُون ﴾ البقرة 59 إضافة إلى ذلك نجد أنَّ العذاب أطول من الرَّجز فالعذاب غالبًا ما اقترن بنار جهنَّم. في حين نجد الرِّجْز مُؤقَتًا، فبهذا لا يمكن القول بترادفهما ترادفا تاما وإنما يبقى الترادف جزئيا لاشتراكها في المعنى العام فقط.

18. رسول – نبيّ:

رسول: وردت في واحد وعشرين موضعًا في السورتين متوزعة كالتالي: 9 من سورة البقرة و12 من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ ... ﴿١٠٨﴾﴾البقرة: ١٠٨وكذلك في الآيات 87/ 101/ 129/ 143/ 151/ 214/ 279/ 285 من سورة البقرة وفي الآيات 32/ 49/ 53/ 81/ 86/ 101/ 132/ 144/ 153/ 164/ 172/ 183 من سورة آل عمران.

نبيّ: وردت في 18 موضعًا في السورتين متوزعة كالتالي: 8 من سورة البقرة و10 من سورة آل عمران منها:قوله تعالى:﴿... قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾البقرة: ٩١ وكذلك في الآيات 61/ 236/ 177/ 213/ 246/ 247/ 248 من سورة البقرة وكذلك الآيات 21/ 39/ 68/ 80/ 81/ 84/ 112/ 146/ 161/ 181 من سورة آل عمران.

❖ **رسول:**

قال ابن منظور: «والرَّسول: معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثَه...وسُمِّي الرَّسول رَسُولًا لأنَّه ذو رَسُولٍ أي ذو رِسَالَةٍ. والرَّسول من أرسَلت وكذلك الرِّسالة»[1]، وقد أضاف الرَّاغب الأصفهاني « الرَسول يُقال تارة لقول المُتَحَمَّل... وتارة لمُتَحمَّل القول والرِّسَالة. والرَّسول يُقال للواحد وللجمع... وجمع الرَّسُول رُسُلٌ ورُسُلُ الله ويُراد بها الملائكة وتارة يراد بها الأنبياء »[2]. وهذه الأقوال تُشير إلّا أنَّ الرَّسُول هو ما حُمِّلَ رسَالةً مُكَلَّفٌ بإيصالها.

❖ **النَبِيّ:**

ذكر ابن منظور عن الجوهري «النَّبيّ: المُخبر عن الله عزَّ وجَّل»[3]. وذهب الرَّاغب الأصفهاني مذهبًا مُخالفًا لما ذكره ابن منظور فقال: « والنُّبُوَّةُ سفارةٌ بين الله وبين ذوي العُقولِ من عباده لإزاحة عِلَّتِهِ في أمرِ معادِهم ومعاشهم. والنبيُّ لكونه منبِّئًا بما تسكنه إليه العقول الذَّكِيَّةٌ»[4].

الاستنتاج:

والذي نخلص إليه من هذه الأقوال أنَّ الرَّسول تطلق على من حُمِّلَ نَبَئًا ورسالةً سامية وأمِرَ بتبليغها كما أنّه مؤيدٌ بكتابٍ سماويٍ كالقرآن مثلا، بينما النبيُّ هو الذي يوحى إليه بشَرْعٍ ونَبَئٍ ولكن لا يُأْمَرُ بتَبليغه فكلُّ رَّسولٍ نبيٍّ بينما ليس كلُّ نبيٍّ رَّسولٌ، ومن هنا لا يسعنا عدُّ لفظ الرَّسول مرَادفٍ للفظ النبيٍّ.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج11، ص 284.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص195.

[3]– ابن منظور، المصدر السابق، مج1، ص 162.

[4]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 482.

19. الرُّشد – الهدى:

الرُّشد: ورد ذكرها في الموضع التالي:

قَالَ تَعَالَى:﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ... ﴿٢٥٦﴾﴾ البقرة: ٢٥٦

الهدى: ورد ذِكرها في 15 موضعا متوزعة كالتالي: 11 من سورة البقرة و4 من سورة آل عمران منها :

قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ البقرة: ٢ وكذلك الآيات 5/ 16/ 38/ 97/ 120/ 143/ 159/ 175/ 185/ 213 من سورة البقرة وكذلك الآيات 4/ 73/ 96/ 138 من سورة آل عمران.

❖ الرُّشد:

جاء في لسان العرب ابن منظور« الرشد: نقيض الغيِّ ومن أسماء الله الحسنى الرشيد، وهو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلّهم عليها »[1]. وقد خَصَّه ابن فارس بالاستقامة[2]. وقد ذهب الرَّاغب مذهب ابن منظور بقولِه: « الرَّشَدُ والرُّشْدُ خلاف الغيِّ، يُسْتَعمل استعمال الهداية يُقال رَشَد يَرْشُدُ، ورَشِد يرْشُدُ »[3].

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص185.

[2]– ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2،ص398.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 196.

❖ **الهُدى:**

قال ابن منظور: «الهدى ضدُّ الضَّلال وهو الرَّشاد ومن اسم الله الحسنى الهادي وهو الذي ذكر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته »[1]. يقول الطبري في تفسيره قوله تعالى﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ ﴾النجم:2« يقول تعالى ذِكْرُه: ما جار صاحبُكم محمد أيُّها النَّاس عن الحقِّ، ولا زال عنه، ولكنَّه على استقامة وسدَاد، وبمعنى قولِه: ﴿ وما غوى﴾: وما صار غاوِيًا، ولكنَّه رشيدٌ سَديدٌ »[2]

الاستنتاج:

والذي نخلص إليه من كل هذه الآراء أنَّ (الرُّشد) خلاف الغي و(الهدى) خلافا للضّلال يتضح أنّ لفظان متباينان لا ترادف بينهما عند التَّحقيق، فالرُّشد هو الطريق الواضح البيِّن بينما الهدى هو الوصول إلى الحق.

20. رغد – طيِّب:

رغد: وردت في موضعين اثنين في سورة البقرة منها:

قوله تعالى:﴿... وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًاحَيْثُ شِئْتُمَا ...۝٣٥ ﴾البقرة: ٣٥ وكذلك الآية 58.

طيِّب: وردت في أربع مواضع من سورة البقرة منها :

قوله تعالى:﴿...مِن طَيِّبَٰتِ مَارَزَقْنَٰكُمْ۝٥٧ ﴾البقرة: ٥٧ وكذلك الآيات 168/ 172/ 267 .

[1]- ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج15، ص353-354.

[2]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج22، ص8.

❖ **رغد:**

ذكر ابن منظور: «عيش رغْد، كثير. وعيش رَغَد ورَغَدٌ ورَغِيدٌ ورَاغِد وأرغدُ، الأخيرة عن اللحياني: مختصبٌ رفيه غزيرٌ»[1]. وإلى قريب من هذا ذهب ابن فارس بقوله: « الرَّاء والغين والدال أصلان: أحدُهما أطيب العيش والآخر خِلافُه. فالأول عيشٌ رَغْد ورَغِيد. أي طيب واسع »[2]. وقد ذهب إلى مثل ذلك الراغب الأصفهاني بقوله: «عيشٌ رَغْدٌ ورَغِيدٌ: طَيِّبٌ واسعٌ قال تعالى:﴿وكُلا منها رغَدًا – يأتيها رزقُها رَغَدًا من كلِّ مكانٍ﴾»[3]. وهذه الأقوال تشير إلى أنَّ الرغد هو الطيِّب الواسع الكثير.

❖ **الطَيِّب:**

قال الرَّازي: « الطيِّب ضد الخبيث »[4]. وجاء في لسان العرب«تطلق كلمة الطيب على الأرض الطيبة والريح والطعام والمرأة والكلمة والبلد والتربة»[5]. وإلى قريب من هذا ذهب ابن سيده بقولِه: «طاب الشيء طيبا وطابا: لذَّ وزَكا»[6]. وقال الراغب: « يقال طاب الشيء يَطِيب طَيْبًا فهو طيِّبٌ... وأصل الطيِّب ما تستلذُه الحَواسُّ وما تسْتَلِذُه النَّفس، والطعامُ الطَيِّبُ في الشَّرعِ ما كان مُتناوِلاً من حَيْثُ ما يَجوزُ، وبِقَدْرِ ما يَجُوزُ، ومن المكان الذّي يَجُوزُ فإنَّه مَتَى كان ذلك كان طَّيِبًا عاملا أم آجلا لا يستوخم»[7].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص180.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 417.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص199.

[4]– الرَّازي، مختار الصِّحاح، ص168.

[5]– ابن منظور، المصدر السابق، مج1، ص563.

[6]– ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج9، ص224.

[7]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 308–309.

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الآراء أن الرغد هو ما طاب واتسع بمعنى مختصب رفيه غزيز بينما الطَّيب اللذيذ الزَّكي إضافة إلى ذلك نجد الطَّيب لا يقتصر على الكثرة مهما كان، فنقول ذرية طَّيبة ولا نستطيع القول ذرّية رغدا إضافة إلى ذلك نجد الرغد الذي يحصل من دون مشقة ولا عناء بينما الطَّيب فهو ما كان متناولا من حيث ما يجوز وكيفما يجوز وبقدر ما يجوز.

21. السَّحاب – الصَيِّب – الغمام :

السَّحاب: وردت في الموضع التالي من سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ البقرة: ١٦٤

الصيِّب: وردت في الموضع التالي من سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَى:﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴿١٩﴾ ﴾ البقرة: ١٩

الغمام: وردت في موضعين من سورة البقرة منها:

قوله تعالى:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ... ﴿٥٧﴾ ﴾ البقرة: ٥٧ وكذلك الآية 210.

❖ السَّحاب:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «السَّحابة: الغَيْمُ. والسَّحابةُ: التي يكون عنها المطر، سُميَّت بذلك لانسِحابها في الهواء، والجمع سَحائِبٌ وسَحَابٌ وسُحُبٌ»[1]،أمَّا الراغب فقد أضاف: «أصل السَّحْبِ الجرُّ كسحبِ الذَيْلِ والإنسان على الوجه ومنه السحابُ إمَّا لجرِّ الرِّيح له أو لجَرِّه

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص461.

الماء أو لانجِرارِه في مَرِّه... والسَّحابُ الغَيْمُ فيها ماء أولم يَكن، ولهذا يُقَال سَحابٌ جَهامٌ »[1].ومنه نستنتج أنَّ السَّحاب غيمٌ تجُرُّه الرِّياح ويكون خفافا أو ثِقَالا.

❖ الصيِّب:

قال الرَّازي: «الصيِّب هو السَّحاب ذو الصَّوب»[2]، وهذا ما ذهب إليه ابن فارس في قوله: «الصاد والواو والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على نزولِ الشيء واستقرار قراره. ومن ذلك الصَّواب في القول والفعل، كأنَّه أمرٌ نازلٌ مستقِرٌ قَراره. وهو خلاف الخطأ. ومنه الصَّوب، وهو نزول المطر. والنازل صَوبٌ أيضًا»[3]، وإلى قريب من ذلك ذهب الراغب بقوله: « والصَّوب الإصابة يقال صَابه وأصَابه، وجُعل الصَّوب لنزول المطر إذا كان بقدر ما يَنْفَع وإلى هذا القدر من المطر أشار بقوله: أنزل من السَّماء ماءًا بقَدَرٍ »[4]. ومنه نجد أنَّ الصيِّب لا تقال إلا للسَّحاب ذات الحمل المقدر من المياه.

❖ الغمام:

ورد في لسان العرب: « الغمام من مادة غَمَّ بمعنى ستر وغَمَّ الهلال على النَّاس غَمًّا:سترهُ الغيم وغيرُه فلم يُرَ... والغمامة، بالفتح: السَحابَة، والجمعُ غَمام وغَمائم »[5]...« قال ابن عرفة في قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِم الغَمَام ﴾ الغمام الغيم الأبيض وإنَّما سُميّ غمامًا لأنَّه يَغمُّ السماء أي يسترها، وسمي الغمّ غمًّا لاشتماله على القلب »[6].وقد ذهب إلى ذلك الراغب الأصفهاني بقوله: «الغمُّ ستر الشيء ومنه الغمام كونه ساترًا لِضَوءِ الشيء قال تعالى: ﴿ يَأْتِيَهُمُ الله في ظُلَل من

---

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص225.

[2]– الرّازي، مختار الصحاح، ص156.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص317.

[4]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص288.

[5]– ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص443.

[6]– المصدر نفسه، ص444.

الغمام﴾»[1].وقد ذكر الطبري في تفسيره للآية ﴿وظللنا عليهم الغَمَام﴾«فالغمام جمعُ غَمامة، كما السَحاب جمع سَحابةٍ، والغمام هو ما غَمَّ السَماء فألبَسَها، من سَحاب وقِتامٍ، وغير ذلك مما يسترها عن أعين الناظرين وكلُّ مُغَطى فإنَّ العرب تُسَميه مَغْمُومًا»[2].

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الأقوال أنَّ كل كلمة لها دلالتها الخاصة التي تميزها حتى وإن اشتركت في المعنى العام فكلمة فالغمام من الغم وسميَّ بذلك لأنه يغمُّ السماء وكلمة صيّب لا تطلق إلا على السحاب المحمل بالماء التي لن تجد من الحسن والقبول وتمام المعنى ما إن أبدلناهم ببعضِهم البعض.

22. السِنَة – النُعاس:

السِنَة: وردت في الموضع التالي من سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ...﴿٢٥٥﴾﴾ البقرة: ٢٥٥

النعاس: وردت في الموضع التالي من سورة آل عمران:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا... ﴿١٥٤﴾﴾ آل عمران: ١٥٤

❖ السِنَة:

ذكر ابن منظور في مادة (وسن)« قال الله تعالى: ﴿لا تأخُذُه سنة ولا نوم﴾: أي لا يأخُذُه نُعَاسٌ ولا نوم، وتأويلُه أنَّه لا يغفل عن تدبير أمر الخلق تعالى وتقدَّسَ. والسِنَة: النُعاس من غير نوم... والسِنَة: نُعاسٌ يبدأ في الرأس فإذا صار في القلب فهو نوم... والوَسَنُ: أول النَّوم، والهاء في

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص365.

[2]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص 698.

السِنه عوض من الواو المحذوف »[1]. وإلى مثل ذلك ذهب ابن فارس بقوله: « الوسَنُ: النُعاس، وكذا السِّنَة »[2].أما الراغب فقد ذكر: «الوَسَنُ والسِّنَة الغفلة والغفوة »[3].

❖ **النُعَاس:**

ذكر ابن منظور: « النُعاس: النوم، وقيل: هو مقاربته، وقيل ثَقَلَتْهُ. نعَسَ يَنْعُسُ نُعاسًا، وهو ناعِسٌ ونعسانٌ. وقيل لا يُقال نَعْسَانُ... والنُعاس: الوسَنُ، قال الأزهري: وحقيقة النُعاس السِنة من غير نوم »[4]. وإلى مثل ذلك يذهب ابن فارس بقوله:« النون والعين والسين أصَيِّلٌ يدُلُّ على وسَن. ونعس ينْعَسُ نُعَاسًا»[5].أما الراغب الأصفهاني فهو يرى أنَّ: « النعاس النَّوم القليل »[6].

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الأقوال أنَّ النُعاس هو أن يرغب الإنسان بالنَّوم فهو بذلك مرحلة متقدمة من النوم لِيَليه الوسن الذي هو ثقل يحدث على مستوى الرأس تتبعه غفوة فبهذا هما متفاوتان في الدرجة لذلك لا يصح القول بترادفهما.

23. طَلّ – وابل:

طَلّ: وردت في الموضع التالي:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿...فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥﴾ البقرة: ٢٦٥

وابل: وردت في موضعين من سورة البقرة منها:

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج13، ص499.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص111.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص524.

[4]– ابن منظور، المصدر السابق، مج6، ص233.

[5]– ابن فارس، المصدر السابق، ج5، ص450.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص499 .

قوله تعالى:﴿...فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا... ﴿٢٦٤﴾﴾ البقرة:٢٦ وكذلك الآية 265.

❖ طلّ:

ذكر ابن منظور في لسان العرب: « الطَّلُّ: المطر الصِّغار القطر الدائمُ وهو أرسَخ المطر ندًى. ابن سيده: الطَّلُّ أخفُّ المطر وأضعفه ثم الرذاذ ثم البغش »[1]،« وقيل هو النّدى، وقيل فوق النّدى، وقيل فوق النَّدى ودون المطر، وجمعه طِلالٌ، وطلَّت الأرض طَلّا: أصابها الطَّلُّ، وطلَّت فهي طَلَّة: نديت »[2]. وإلى مثل ذلك ذهب الراغب الأصفهاني بقوله: « الطّلُّ أضعف المطر وهو ماله أثرٌ قليلٌ »[3]. وخلاصة هذه الأقوال أنَّ الطلُّ هو المطر الخفيف الندِيّ.

❖ الوابل:

قال ابن منظور: «الوَبْلُ والوابِلُ: المطرُ الشديد الضَّخم القَطْر»[4]. وقد أضاف ابن فارس: «الواو والباء واللام: أصلٌ يَدُلُّ على شدَّة في شيء وتجَّمُع. الوَبْلُ والوابل: المطر الشَّديد. ويقال: وبَلَتِ السَّماء: أتت بوابِلٍ»[5]، وإلى مثل ذلك ذهب الراغب الأصفهاني بقوله: « الوَبَلُ والوابِلُ المَطَرُ المَطَرُ الثقيل القِطار»[6].

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الآراء أنَّ كلمة طَلّ تطلق على الندى واللين من المطر بينما كلمة وابل تطلق على المطر الشَّديد الغزير والشِّدة ومن ذلك يسعنا عدُّها مترادفتان.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص404.

[2]– المصدر نفسه، ص405.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص305.

[4]– ابن منظور، المصدر السابق، مج11، ص720.

[5]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص82.

[6]– الراغب الأصفهاني، المرجع السابق ، ص511.

24. عبرة – موعظة:

عبرة: وردت في الموضع التالي:

قَالَ تَعَالَى:﴿...إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣

موعظة: وردت في 3 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: 2في سورة البقرة و1 في سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٨ وكذلك في الآيتين66/ 275 من سورة البقرة.

❖ عبرة:

قال ابن منظور: « العبر جمعُ عِبْرة، وهي كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتَبِرُ ليستدل به على غيره. والعبرة: الاعتبار بما مضى »[1]. أمَا الراغب فيرى العبرة هي: « الاعتبار والعبرةُ بالحالة التي يتوصَّل بها لمعرفة المُشَاهَد إلى ما ليس بمشاهدةٍ »[2]، وهذه الأقوال تشير إلى أنَّ العبرة يستدل بها الإنسان .

❖ موعظة:

ذكر ابن منظور: « الوَعظ والعِظَةُ والعظة والموعِظَةُ: النصح والتذكير بالعواقب، فقد ذكر ابن سيده: هو تذكرك للإنسان بما يُلِيِّنُ قلبه من ثواب وعقاب »[3]. وعلى خلاف ذلك ذهب ابن فارس

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص531.
[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص320.
[3]– ابن منظور، المصدر السابق، مج7، ص466.

فقال:«الواو والعين والظاء: كلمة واحدة. فالوعظ: التخويف. والعِظة الاسم منه، قال الخليل: هو التَّذكير بالخير وما يرقّ له قلبه»[1]. أما الراغب فقد قال: « الوعظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بتَخْوِيف »[2].

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الأقوال أنّ العِبرة تكون لما مضى وأصلها من الاعتبار وغالبًا ما تكون استدلال لوقائع سيئة حدثت للإنسان بينما الموعظة تكون استدلالا لوقائع حدثت أو تحدث في المستقبل لنفس الإنسان أو هي استدلال قصد التغيير الفوري ومنه لا يمكن القول بترادفهما.

25. العدل – القِسط:

العدل: وردت في موضع واحد من سورة البقرة وهو:

قوله تعالى: ﴿... وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِۚ...﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٢

القسط: وردت في 3 مواضع متوزعة كالتالي: 1 من سورة البقرة و2 من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿... قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾آل عمران: ١٨ وكذلك الآية 21 من سورة آل عمران والآية 282 من سورة البقرة.

❖ العدل:

ذكر ابن سيده: « العَدْلُ: ما قام في النُّفوس أنَّه مستقيم. وهو ضد الجَوْر»[3]. «وعَدَّلَ الحُكْمَ: أقامه. وعدَّل الرَّجُلَ زَكَّاهُ... وعدَّلَ الموازينَ والمكاييلَ: سوَّاها. وعَدَلَ الشيءُ الشَيءَ يَعْدِلُه عَدْلًا، وعادلَهُ: وازَنَه »[4]. أما الراغب الأصفهاني فيذهب خلاف هذا الرأي ويرى أنَّ: «العدل: العدالة

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص126.
[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص527.
[3]– ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص12.
[4]– المصدر نفسه، ص13.

والمُعادلة لفظٌ يقتضي معنى المساواة ويُسْتَعمل باعتبار المُضايَفَة والعَدْلُ والعِدْلُ يتقاربان...قوله: ﴿إنَّ الله يأمُرُ بالعدل والإحسان﴾ فإنَّ العدل هو المساواة في المكافأة إن خيرًا فخَيرٌ وإن شَرًّا فشَرٌّ، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشَرُّ بأقلَّ منه، ورجُلٌ عَدْلٌ عادِلٌ ورِجالٌ عَدْلٌ، يُقال في الواحد والجمع»[1].

❖ **القسط:**

يقول الخليل ابن أحمد الفراهيدي: « الإقساطُ: العدلُ في القسمة والحكم »[2]. ويضيف إلى ذلك ابن منظور بقوله: «القسط بمعنى العدل والمقسط من أسماء الله الحسنى وهو العادة »[3]وفسر الطبري قوله عزَّ وجل:﴿ إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من النَّاس ﴾«أنَّه كان ناسٌ من بني إسرائيل ممَّن لم يقرأ الكتابَ، كان الوحي يأتي إليهم فيذكرون قومهم، فيقتلون على ذلك، فهم الذين يأمرون بالقِسْطِ من النَّاس »[4].

الاستنتاج:

يظهر أنّ هناك فرق بين القسط والعدل فالعدل عام يحمل دلالات كثيرة كما رأينا في تفسير الآيات منها المساواة أو الاستقامة أما القسط فيكون العدل الظاهر البيِّن القويم وهو أخَّص من العدل مستشهدين بقول أبو هلال العسكري: « أنَّ القسط هو العدل البيِّن الظاهر، ومنه سمي المكيال قِسْطا، والميزان قسطا لأنَّه يصور لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهرًا وقد يكون من العدل ما يخفى، ولهذا يقلنا: إنَّ القسط هو النصيب الذي بينت وجوهه، وتقسط القوم الشيء: تقاسموا

[1]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص325.
[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص388.
[3]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج7، ص377.
[4]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج5، ص377.

بالقسط»[1]. فالذي نخلص إليه أن العدل والقسط فروقًا خفية لا تكاد تظهر إلا لمتأمل لا يصح بموجبها أن يقال مترادفان.

26. فراش – مهاد:

فراش: وردت في الموضع التالي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشًا ... ﴿٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٢

مهاد: وردت في 3 مواضع من السورتين متوزعة كالتالي: 1 من سورة البقرة و2 من سورة آل عمران منها:

قوله تعالى:﴿...وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ البقرة: ٢٠٦ وكذلك الآيتين 12/ 197 من سورة آل عمران.

❖ الفراش:

قال ابن منظور: «والفراش: ما افتُرِشَ، والجمع أفرشَة وفُرُشٌ... وقوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشا﴾، أي وِطاءًا لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها»[2]. وإلى قريب من هذا ذهب ابن فارس بقوله: «الفاء والراء والشين أصلٌ صحيح يدلُّ على تمهيد الشيء وبسطِه»[3]، وقد نقل الراغب الأصفهاني: « الفرشُ بسطُ الثِّيَاب، ويقال المفروش فَرَشٌ وفَرَاشٌ، قال ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض فِراشًا ﴾ أي دلَّلها ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها، والفراشُ جَمعُهُ فُرُشٌ، والفُرُشُ ما يُفرَشُ من الأنعام أي يُرْكَبُ »[4].

---

[1]– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص234.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مج6، ص326.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص486.

[4]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص376.

❖ **المهاد:**

ذكر ابن منظور: «المهادُ: الفراش. وقد مهدتُ الفراش مهْدًا: بسطته ووطَّأتُه. يقال للفراش: مهادٌ لوتَارتِه وفي التَّنزيل: لهم من جهنَّم مِهادٌ ومن فوقهم غواشٍ، والجمع أمهدة ومُهُدٌ. الأزهري: المهاد أجمع من المهد كالأرض جعلها الله مهادًا للعباد»[1] « والمهد: مهد الصبِيّ. ومهد الصَبيِّ: موضعه الذي يُهيَّأ له ويُوطَّأ لينام فيه »[2]. وإلى مثل ذلك ذهب الراغب بقوله: « المهد ما تهَيِّئ للصَبيِّ، قال تعالى:﴿ كَيْفَ نُكَلِمُ مَن كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا ﴾ والمَهْدُ والمِهادُ المَكانُ المُمَهَّدُ المُوطَّأُ »[3]، وقال الطبري في تفسيره لقوله تعالى:﴿ الذِي جَعَلَ لَكُم الأَرْضَ فِراشًا والسَّماء بناءً...﴾الآيّة:22 « وهي تدل على أنَّ الأرض يفترشونها كما يتقلبون بالمفارش لتكون ملائمة لطباعهم واستقرارهم، أما كلمة مهادًا غالبا ما جاءت مقترنة بجهنَّم ﴿ مَتَاع قليلٌ ثم مَأْوَاهُم جهنَّم وَبِئْسَ المِهَاد ﴾ آل عمران:197.﴿ لَهُم مِن جَهَنَّم مِهادٌ وَمِن فَوْقِهُم غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَالِمِين﴾ الأعراف:41، فالمهاد يدُّلُ على تمهد الشيء مناسبته وتوطئته »[4].

الاستنتاج:

فما نستخلصه أن بين الفراش والمهاد فروقًا يهدي إليها استقراء آيات التي ذكرت فيها اللفظتين وتدبُّرها، فالفرق بين الفراش والمهاد والله أعلم يكمن في كون المهد يحمل دلالة زمانيَّة تكمن في كونه أول كل أمر أو فاتحته بينَّما الفراش لا يحمل هذه الدلالة وهذا ما يخرجهم من دائرة الترادف التام.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص410.

[2]– المصدر نفسه، ص411.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص486.

[4]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج8، ص246.

27. الكافرون – المشركون:

الكافرون: وردت في 17 موضعا متوزعة كالتالي: 11 من سورة البقرة و6 من سورة آل عمران منها:قوله تعالى:﴿... وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾ البقرة: ١٩وكذلك في الآيات 24/ 34/ 89/ 90/ 98/ 104/ 191/ 250/ 264/ 286 من سورة البقرة وكذلك في الآيات 28/ 23/ 100/ 131/ 141/ 147 من سورة آل عمران.

المشركون: وردت في 5 مواضع متوزعة كالتالي: 3 من سورة البقرة و2 من سورة آل عمران منها:قوله تعالى:﴿... وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥﴾ البقرة: ١٣٥ وكذلك الآيتين 135/ 221 من سورة البقرة وكذلك الآيتين 67/ 95 من سورة آل عمران.

❖ الكافرون:

ذكر ابن منظور: «الكُفرُ نقيض الإيمان،وهو العصيان والامتناع والكُفرُ:نقيض الشكر وهو جحود النعمة، وكفر بها جحدها وسترها »[1]، وهذا ما ذهب إليه ابن فارس بقوله: «الكاف والفاء والراء أصْلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنى واحد، وهو السِّتر والتغطيَّة... والكُفر ضد الإيمان، سُمي لأنَّه تغطية الحق وكذلك كفران النِّعمة: جحودها وسَترُها »[2]، وإلى قريب من هذا ذهب الراغب الأصفهاني فقال:«الكفرُ في اللغة ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لسترة الأشخاص... وأعظم الكُفْر جُحُود الوحدانيَّة أو الشريعة أو النبوَّة والكُفران في جُحُود النِّعمة أكثر استعمالاً، والكُفْرُ في الدِّين أكْثَرُ والكُفُور فيهما جميعًا»[3].

[1]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص144.
[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص191.
[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص434.

❖ **المشركون:**

ذكر ابن منظور في مادة(ش ر ك): «الشرك أن يجعل لله شريكا في ربوبيته، تعالى الله عن الشركاء والأنداد»[1]، وقد ذكر ابن فارس أصل كلمة شرك فقال: «الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدّلُ على مقارنة وخِلاف انفراد، والآخر يدُّلُ على امتداد واستقامة. فالأول الشّركة وهو أن يكون للشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما. ويقال شاركت فُلانًا في الشيء، إذا صِرْتُ شريكه. وأشركتُ فلانًا،إذا جعلته شريكًا لك»[2].وقد ذهب إلى مثل ذلك الراغب «بقوله: الشِّرَكَةُ والمُشاركة خَلْط المِلْكَيْن...وشِرْكُ الإنسان في الدِّين ضَرْبَان: أحدهما الشِّرك العَظيمُ وهو إثبات شريك لله تعالى، يقال أشرك فلانٌ بالله وذلك أعْظَمُ كفر... والثاني: الشِّركُ الصَّغير وهو مراعاة غير الله مَعَهُ في بعض الأمور وهو الرِّياء والنِّفاقُ »[3].

الاستنتاج:

وخلاصة هذه الآراء أن المشركين والكافرين يجمعهما الكفر بالله ويفرقهما أنَّ الكفر جحد بكل ما يتعلق بالدِّين كأركان الإيمان والإسلام، بينما الشِّرك هو عبادة ما دون الله من مخلوقات وأشياء، ومن ذلك نستنتج أنَّهما غير مترادفين.

[1]– ابن منظور، السان العرب، ص449–450.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص265.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص260.

خلاصة الفصل:

اتضح لنا من تحليلنا الألفاظ المترادفة في السورتين أن:

الألفاظ المدروسة على الرغم من اتحاد معناها العام فتبقى الدلالة الهامشية أو الخاصة عاملا مميزا للفظة، فالفروق الدلالية تبقى مدللة على عدم تمام الترادف بين الألفاظ فكلمة الآباء والوالدين، الابن والولد ... كلمات ذات معنى دلالي خاص مختلف حتى وإن بدت في الظاهر مترادفة. بالإضافة إلى أن الكلمات في غالب الأحيان لا تدل على معنى واحد باعتبار واحد فالكلمات القرآنية يتغير مدلولها بتغير سياقها القرآني الذي يكسبها دلالات جديدة، كما أن القرآن الكريم الكتاب المعجز ببيانه وأساليبه البلاغية أدى إلى ظهور علم التفسير الذي أعطى لكثير من الكلمات دلالات مختلفة فلا نستطيع الحكم على اللفظة بمعناها العام بل يجب معرفة باقي الدلالات، فالقرآن الكريم يتطلب التفسير والتأويل لفهم دلالات ألفاظه.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل الذي يعد ثمرة اجتهادنا المتواضع أما بعد:

تطرقنا في هذا البحث إلى ظاهرة لغوية أولاها العلماء قديما وحديثا العناية بالدراسة والشرح، فانقسموا في ذلك إلى فريقين فريق مؤيد لها وفريق منكر، وكلا الفريقين قدم أدلته وحججه ليثبت رأيه وهذه الظاهرة هي الترادف في اللغة العربية ومدى انطباقها على النص القرآني، فتناولنا أولا جانبا نظريا أدرجنا فيه ما يتعلق بالظاهرة في مجالها النظري من تعريفات وشروط وأسباب والجدل الذي كان قائما بين العلماء حول وقوعه في اللغة وفي النص القرآني، كما أدرجنا جانبا تطبيقيا درسنا فيه الألفاظ التي تبدو مترادفة في سورة البقرة وآل عمران، وقد خلصنا إلى النتائج التالية:

1. اختلف العلماء في تحديدهم لمفهوم الترادف، إلا أن الجميع متفق على أن الترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أي أن يكون للمعنى الواحد عدة ألفاظ تدل عليه.
2. للترادف عدة أنواع إلا أننا نجد في لغتنا العربية الترادف الكامل (التام) على الرغم من قلته وشبه الترادف والتقارب الدلالي أما باقي الأنواع لا يمكن عدها من المترادفات لأن الترادف لا يكون في الجمل بل في الكلمات فقط.
3. تعددت أسباب وقوع الترادف ولعل أهمها أن تفقد الصفات عنصر الوصفية مع مرور الزمن وتصبح أسماء، أو استعمال مفردات من لهجات أخرى بسبب الاحتكاك أو الغزو أو الهجرة....
4. وضع العلماء المحدثين شروطا محددة يجب تحققها حتى يمكن القول بترادف الألفاظ.
5. اختلف العلماء حول وقوع الترادف من عدمه في اللغة العربية وفي القرآن الكريم فمنهم من نفاه ومنهم من أيده فكان لكل طرف حججه للدفاع عن موقفه فمثلا نجد المؤيدين لوقوع الترادف في القرآن الكريم اعتمدوا على الأحرف السبعة والتوكيد بالمرادف والمتشابه حتى يثبتوا رأيهم.

6. انشغل العلماء بالترادف وذلك لما يملكه من مكانة كبيرة وأهمية بالغة ولما له من فوائد جما فبه تكثر طرق التعبير عما في النفس، والتوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة، وشرح الغامض، وتجنب التكرار....
7. يرجع سبب اختلاف العلماء حول ظاهرة الترادف إلى اختلاف وجهات النظر فيه فمن أنكره عده من النقائص التي أصابت اللغة وأضعفتها ويجب التخلص منها، ومن أيده اعتبره من أبرز خصائصها وأهمها لأنها منمية للثراء اللغوي للعربية.
8. عدد الألفاظ المترادفة التي قمنا باستخراجها من السورتين بلغ 27 اسما و15 فعلا.
9. بعض الألفاظ التي وردت في السورتين ليست مترادفة ترادفا تاما وإنما هم أقرب إلى التقارب الدلالي وأشباه الترادف وذلك لما بينها من تقارب في المعنى وليس توافق تام إلى درجة حدوث اللبس ولا يمكن التفريق بينهم.
10. الترادف التام نادر الحدوث في القرآن الكريم بشكل عام.
11. كل مفردة من القرآن الكريم تحمل دلالة خاصة بها لا يمكن أن يؤديها لفظ آخر فنادرا ما نجد لفظا يؤدي معنى اللفظ الآخر بشكل كامل، فكل لفظة تحمل سرا لوقوعها في موضعها دون غيره وهذا من أسباب إعجاز القرآن الكريم.
12. تشترك الألفاظ المترادفة في المعنى العام وتتمايز عن بعضها البعض بالفروق الدقيقة، لأن المفردات تحمل دلالات واسعة فتتقاطع مع مرادفاتها في إحدى الدلالات أو بعضها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، مج3، 4، 5، 6، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، طبعة جديدة، دت.

2. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، 2، 5، 8، 9، 11، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000.

3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، 2، 3 ،5، 6، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،دب، دط، 1979.

4. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مج1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، دار صادر، بيروت– لبنان، دت.

5. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، 3، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط1، 1956.

6. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، 3، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.

7. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت.

8. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1989.

9. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، دط، 1986.

10. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج12، تح: علي الشيري، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط1، 2005.

قائمة المصادر والمراجع:

التفاسير:

1. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج1، 2، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994.

2. أبو الفضل شهال الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دط، دت.

3. أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف ابن العربي، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، طبعة جديدة، دت.

4. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، 3، 5، 8، 22، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، دب، دط، دت.

5. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج 1، 2، 3، 5، 6، 7، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، دت.

6. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرقان، ج2، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006.

7. أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الحزم، دب، طبعة جديدة، دت.

8. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، 2، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت.

9. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تح: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، لبنان، ط1، 1957.

10. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998.

11. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج1، 2، تح: مصطفى السيد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 2000.

12. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، 2، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993.

13. محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984.

14. وهبة مصطفى الزحيلي، التفسير المنير والعقيدة الشرعية والمنهج، مج1، 2، دار الفكر، سوريا، ط10، 2009.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس:

– دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، دب، ط3، 1976

– في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2003.

2. ابن جني، الخصائص، ج2، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دب، دط، دت.

3. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997.

4. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1987.

5. أبو العباس بن يحيى ثعلب، مجالس ثعلب، القسم الأول، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1950.

6. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دد، دب، دط، دت.

7. أبو بشر ابن عثمان ابن قنبر، الكتاب، مج1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999.

8. أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تح: حسين بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن، ط1، 1994.

9. أبو هلال العسكري:

– التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح: عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط1، 1969.

– الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، دط، دت.

10. أحمد ابن فارس، متخير الألفاظ، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، العراق، ط1، 1970.

11. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988.

12. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، 2، تح: مصطفى الشيخ، لبنان، ط1، 2008.

13. حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، دار الحرية، بغداد، دط، 1980.

14. حسن ضياء عتر، المعجزة الخالدة، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط3، دت.

15. دلدار عفور أمين، تفسير كشاف الزمخشري، دار الدجلة، العراق، ط1، 2007.

16. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999.

17. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم وتعليق : كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، دب، دط، دت.

18. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998.

19. صالح بلعيد، فقه اللغة، دار هومة، الجزائر،دط، دت.

20. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، دط، 2009.

21. صبري المتولى، منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم، مكتبة زهراء الشرق، مصر،ط2، 2002.

22. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق، دار المعارف، مصر، دط، 1971.

23. علي اليمني دردير، أسرار الترادف في القرآن الكريم، دار ابن حنظل، دب، دط، 1985.

24. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، القاهرة، ط3، 2004.

25. مجمد ابن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1987.

26. محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دب، دط، دت.

27. محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن (الكريم بين النظرية والتطبيق)، دار الفكر، دمشق، ط1، 1997.

رسائل التخرج:

1. أطروحة الماجستير لسميرة علي أحمد شهوب بعنوان الترادف في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على الربع الأخير من الذكر الحكيم، جامعة طربلس، ليبيا، 2012.

فهرس المحتويات

فهـرس:

المحتويات:	الصفحة
مقدمة	**أ – د**
الفصل الأول: حقيقة الترادف	6
المبحث الأول: الترادف وأنواعه	7
1. مفهوم الترادف	7
1.1. في اللّغة	7
2.1. في الاصطلاح	8
2. أنواع الترادف	9
3. أسباب الترادف	11
4. شروط الترادف	13
5. فوائد الترادف	14
المبحث الثاني: الترادف في اللغة	15
1. المنكرون للترادف في اللغة	15
1.1. آراء القدامى	16
2.1. آراء المحدثين	23

3.1. حجج المنكرين للترادف في اللغة	25
2. المؤيدون للترادف في اللغة	25
1.2. آراء القدامى	26
2.2. آراء المحدثين	30
3.2. حجج المؤيدين للترادف في اللغة	32
المبحث الثالث: الترادف في القرآن الكريم	33
1.المثبتون للترادف في القرآن الكريم	34
2. المنكرون للترادف في القرآن الكريم	40
خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: دراسة الأفعال المترادفة في سورتي البقرة وآل عمران	47
1. تمهيد:	48
2. تعريف سورة البقرة وآل عمران	49
1.2. تعريف سورة البقرة	49
2.2. تعريف سورة آل عمران	50
3. دراسة الأفعال المترادفة في سورتي البقرة وآل عمران	51
خلاصة	80
الفصل الثالث: دراسة الأسماء المترادفة في سورتي البقرة وآل عمران	81

1. دراسة الأسماء المترادفة في سورتي البقرة وآل عمران	82
خلاصة الفصل	132
خاتمة	134
قائمة المصادر والمراجع	137
فهرس المحتويات	143